

50 الحرب



خمسون عاماً مرّت على اندلاع الحرب في لبنان .
نصف قرن من الذاكرة المثقلة بالغياب والأسئلة، ومن أثرٍ ما زال يسكن المدن والقلوب.
بهذه المناسبة، تطلق **لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان (CFKDL)**
بدعمٍ من **مؤسسة فريدريش إيبرت**، حملة "**50 الحرب**" كمبادرةٍ لإحياء الذاكرة الجماعية ومراجعة الماضي
لا لاستعادة الألم، بل لفهمه وتجاوزه.
من خلال هذه الحملة، دعت اللجنة مجموعة من الشخصيات من مختلف المجالات: سياسيين، فنانين، صحافيين وكتاب...
 للمشاركة بنصوص تعبّر عن نظرتهم إلى الحرب بعد مرور نصف قرن على اندلاعها، وعن الدروس التي يمكن أن نستخلصها منها.
هذا الكتاب هو ثمرة تلك المساهمات، ليس توثيقاً للحرب، بل مساحة للتأمل في معناها، وفي أثرها المستمرّ على الحاضر والمستقبل.
فالتذكّر، بالنسبة إلينا، ليس فعل حنين، بل مسؤولية جماعية: تجاه من فقدوا ولم يُعرف مصيرهم
وتجاه وطن لا يُبنى بالنسيان، بل بالحق في المعرفة.
في الذكرى الخمسين، نكتب لنحافظ على الذاكرة حيّة، ولنؤكّد أن الأمل ممكن
ما دمنا نختار أن نتذكّر كي لا تتكرّر الحرب، وأن ننظر إلى الماضي كي نصنع مستقبلاً مختلفاً وإذ تواصل لجنة الأهالي
مسيرتها نحو **المصالحة الحقيقية** المبنية على الاعتراف والحق في المعرفة.
يأتي هذا الكتاب كخطوة جديدة في هذا المسار خطوة نحو فهمٍ أعمق لآلام الماضي
ونحو إرساء مستقبلٍ أكثر إنصافاً وسلاماً.





وُلِدْتُ عام 1974. أبلغ اليوم 51 عاماً
وأخيراً فهمتُ ماذا يعني أن تعيش طفولتك في الحرب
خمسون عاماً من العنف، والدم، والكراهية،

والشعور بأن كل طرف يملك الحق، والانقسام
خمسون عاماً من النجاة
كثيراً" ما أسأل نفسي
من كنت سأصبح لو لم أكن بحاجة دائمة للنجاة؟
لكن اليوم، بعد خمسة عقود

أختار السلام
وأطمح أن أعيش ما تبقى من حياتي بهذا السلام
هذه هي ثورتي
هذا ما علمتني إياه الحرب



**موريال
أبو الروس
صانعة أفلام
لبنانية**



لينا أبو حبيب
مديرة معهد
الأصفرى
للمجتمع
المدني
والمواطنة

تركت نشأتي في ظلّ الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990) ذكريات عميقة لا تُمحى.
تعرّفت للمرة الأولى على معنى كلمة «مخطوف» بين عامي 1977 و1978، يوم اختفى صديق
لعمّتي، وهو موظف في شركة طيران الشرق الأوسط، أثناء عودته إلى منزله.

لاحقاً، سمعتُ من شخصٍ آخر عن أخٍ له فُقد منذ ثلاث سنوات، بينما كانت والدته تتوسل
للميليشيات علّها تحصل على أي خبر عنه. لا أذكر أسماء أيّ منهم.

كانت هذه الاختفاءات هاجسا يرافق كل من اضطر لعبور الخط الأخضر؛ إذ كان التواجد في
المكان الخطأ في الوقت الخطأ كفيلاً بأن يمدّوك إلى الأبد.
بعد نصف قرن، لا تزال لجنة المخطوفين والمفقودين في لبنان تناضل كي لا يُنسى هذا الجرح،
وترسّخ أسس المصالحة والسلام الدائم.

عقب انتهاء تحقيق رسمي عام 2000،
قال رئيس الوزراء ببرود لعائلات الضحايا إن عليهم <اعتبارهم أمواتاً>

إن نزاهة اللجنة—ورفضها «المضي قدماً» من دون حقيقة وعدالة—تكرّم ذكرى
أولئك الذين فقدوا في الحرب، على يد رجال خفي في الإصبع على الزناد،
مأخوذين بصورةٍ للرجولة لا ترى نفسها إلا عبر العنف.



الحرب الأهلية فزيعة، بخَوْفٍ فِيا جيل التمانينات كُلِّ ما يَفْتَحُ تَمَّو، شَبَحَ ساكن شوارع جيل السبعينات، حلم رجولة شباب الألفيّة المحزّين وأسطورة بيسألو عَنَّا ولاد اليوم. قَطَعَ وعم يقطع علينا حروب كثيرة، بس الحرب الأهلية عندا مكانة خاصّة، ملكيّة خاصّة، شرعيّة خاصّة وكأَنو هاي الحرب الأصليّة، حربنا إلنا نحنا وبس! علَمّا إنا مش حرب وحدة وإنّما حَرْب بقلبا حَرْب بقلبا حَرْب وَحَرْب وبعد حَرْب، إنجمعو كُلَّن بِحَرْب وحدة كبيرة، نرسملا بداية ونهاية تَعَلَّبْتُ وتسَوَّقْتُ فَيِّن: بوسطة وعفو عام. حَرْب واضحة وصريحة، أهليّة بمحلّيّة، هويّة وطنيّة وشعار الأكثرية: تنذُر وما تنعاد! شعار، مثل الصلا بكلّ حرب منعيدو، مثل شي كتيبة سحريّة بكلّ أزمة منعيدو، منعيدو ومنعيدو مثل تعويذة وطنية منعيدو، ببلد كُلِّ سَكَّانو مسلّحة منعيدو، لزعما سارقة وبايعة ناسا منعيدو، لمستقبل استشهد قبلنا منعيدو، ومنعيدو ومنعيدو لصار عدّية وطنية من هدهد حالنا فِيا بأرق ليالي بَلَد.



لميا أبي عازار
فنانة مسرحيّة
ومديرة فنيّة
لمسرح زقاق



كلا لم تنته الحرب

خمسون عاماً.. نصف قرن.. وكأنها دهر مر على بدء الحرب اللبنانية ، و٣٥ عاماً مضت منذ انتهائها ، ولم نشف منها بعد ، ولم يتغير شيء. لا تزال عشرات آلاف العائلات بانتظار عودة أبنائها المفقودين والمخفيين قسراً ، لكن من دون جدوى. الدولة تجاهلتهم والمجتمع المدني لم يساندتهم كفاية. رغم ذلك لم ييأس الأهالي بل ناضلوا ونظموا الاعتصامات في الشوارع والبساتين ، لم تنهم حرق الشمس أو غزارة المطر ، مطالبين بحقوقهم بمعرفة مصير أحببتهم ، أحياء أو أمواتاً.. قصدوا المحافل الدولية ونصبوا خيمتهم مقابل مقر الإسكوا ليستمع العالم كله صرختهم ووجعهم ، واستمروا حتى أثمرت جهودهم وحققوا هدفين أساسيين:

١- إصدار قانون المفقودين والمخفيين قسراً وتشكيل الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً لتقصي الحقائق.

٢- إنشاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر بنك المعلومات للحمض النووي (DNA) لجمع العينات من أهالي المفقودين لمقارنتها والتعرف على هوية العائدين.

تبقى الخطوة الكبرى لا بل الصدمة التي جاءت عند فتح السجون السورية وإطلاق سراح جميع السجناء والمعتقلين ، ليكبر السؤال : " وين؟ وين ولدنا وأزواجنا " ؟!!! هنا يأتي الدور المنتظر من السلطة اللبنانية الجديدة والهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً العمل على خطين لإقفال هذا الملف الإنساني: تقصي الحقائق في سوريا من جهة ، وإجراء التحقيقات ، من جهة ثانية ، مع عناصر الأحزاب التي مارست أعمال الخطف ، وجميعها معروفة ، للتصريح عن أماكن المقابر الجماعية وفتحها وكشف هويات المدفونين فيها.

كلا الحرب لم تنته ، ولم نخرج منها بعد ، طالما لم تكشف الحقائق ، ولم يعد المفقودون ، ولم تعرف هويات المدفونين تحت التراب ، ولم يحاسب المسؤولين ، بل ستبقى في يومياتنا وذكرياتنا ، نستعيدنا كلما مرت السنوات والعهد.

المطلوب عدم إضاعة الوقت أكثر ، والدفع بقوة لحل هذه القضية الإنسانية بامتياز ، وإعطاء الدعم الجدي للهيئات المعنية لتنجز مهامها بشفافية واستقلالية. هذا هو الطريق الوحيد لطبّ صفحة قاسية ومؤلمة من كتاب الحرب الأسود ، وفتح صفحة السلام البيضاء القائمة على أسس الحق والعدالة والذاكرة النقية.



مي عبود
أبي عقل
صحافية



الحرب انتهت... لم تنته!

خمسون سنة مرّت على اندلاع الحرب الأهلية في لبنان.
كيف لنا أن نختصر هذه السنوات في سطور؟
أعتقد أننا لا زلنا نحاول فهم ما حدث. صحيح أن الحرب انتهت لكنها بقيت محفورة في ذاكرتنا
ويشهد على ذلك كل شوارع وجدران وحُفر مدننا وقرانا.
الحرب انتهت! لم تنته! بل ظلّت كامنة في النفوس. لن ننساها إذ لا نملك الجرأة لمواجهتها.
نقول لأبنائنا وللأجيال الآتية: لا تجعلوا قلوبكم تغفل عن صوت المظلومين، القتل منهم
والجرحى والمفقودين و... اتّخذوا من الاختلاف جسراً للتلاقي لا حاجزاً.
تحاشوا كراهية الآخر، تعلّموا التسامح والغفران ليكون مستقبلكم زاهراً بالمحبة
والإنسانية لعلّكم تمسحون غبار الحرب وأحزانها من ذاكرة الأرض والإنسان.



د. هند أديب
أستاذة جامعية





هيلانة اسكندر
رئيسة هيئة
القضايا
في وزارة
العدل سابقاً

في الذكرى الخمسين للحرب، أكتب لا بصفتي قاضياً متقاعداً ترأس محكمة جنايات بيروت لعشر سنوات، ولا كممثلة للدولة اللبنانية أمام القضاء اللبناني والأجنبي كرئيسة لهيئة القضايا في وزارة العدل، بل بصفتي شاهداً على عجز العدالة أمام جرح لم يقفل وما زال ينزف إلى اليوم. ملف المخطوفين ليس من بقايا الحرب، بل من مآسي الحاضر، هو قضية مستمرة، لأن الجريمة مستمرة: جريمة الإخفاء، وجريمة الصمت، وجريمة التواطؤ. في أرشيف العدالة، لا تسقط الجريمة بالتقادم، ولا يقفل الملف ما دام هناك أم وإنسان ينتظر، وصوت يصرخ " أين إبني أو زوجي أو أخي أو حبيبي أو قريبي؟". لقد أصدرت أحكاماً كثيرة في حياتي القضائية، لكن كم تمنيت من كل جوارحي لو وقع خاطف واحد فقط تحت يدي ... لحاكمته ... بإسم كل أم لم تعرف مصير أو قبر إبنتها لتتلو عنده صلاة تهدي من روعها وتحمل إليه وروداً لن تذبل من فيض دمעה تبلسم جراحها، وباسم عدالة تجلد منذ خمسين عاماً على قارعة النسيان. ليكن هذا العام، لا عام الذكرى فقط، بل عام القرار: فتح الملفات، محاسبة الجناة، ورد الاعتبار. فالعدالة لا تتقاعد، وإن نامت... فهي لا تموت.



لسبب مثل الأوكسيجين

ذهبتنّ في مشوار الذهاب إلى حيث يمكن الذهاب، بالتأكيد دون قطع الحبل. ناضلتنّ أكثر من أربعين سنة يوماً تلو الآخر. تعبتنّ أياماً وسئمتنّ أحياناً، ثم عدتنّ إلى نضالكن. نظمتمنّ حملة ومن بعدها حملة، ثم عريضة ومن بعدها عريضة. لم تتركنّ حدثاً إلا وحاولتمنّ توظيفه من أجل القضية. ولّفتنّ قانوناً لحل القضية ونجحتنّ في جعل مجلس النواب يقرّه. هو قانون حضاري بالمقاييس الدولية ويليق بالقضية؛ وفي الوقت ذاته لا يخرب التوازنات التي وضعت حدّاً للحروب اللبنانية...

هذا الكلام صار من الماضي. أما الآن، فحان وقت سلوك طريق الإياب. لم يعد مطلوباً شيء منكم، فقط إفتحن المجال. لخطوة، المهم أن تقوم بها الدولة. حان الوقت أن تحضنكنّ بعد أن حضتموها كل تلك السنوات. حان الوقت أن تبدأ العودة. بخطوة حازمة أو بالصدفة؟ لا فرق، المهم أن تبدأ. بعد كل هذا الوقت (يقولون نصف قرن قد مرّ. كيف مرّ هذا الوقت؟!). المهم أن تبدأ، بمقبرة جماعية أو بمجرد جثة؟ لا فرق، المهم أن تبدأ. المهم أن نتعرف على أحدهم، باسم الشعب اللبناني.

هذا حقك وهذا واجبها. وهي مهمة الهيئة الوطنية. الهيئة هي الدولة وبأن هي مستقلة عنها. هي الدولة لأن عليها أن تؤمن لها مقومات تواجدها، وهي الدولة لأن عليها أن تسخر لها كل إمكانياتها. وهي مستقلة إذ أنها تتحرك من تلقاء نفسها. ولكنها أيضاً الدولة لسبب إضافي حتى لو أوكلتها للهيئة: البحث عن أولادها. قد نختلف بين بعضنا حول الحرب وحول السلم وأي غير يجب استخلاص منهما. ولكننا نتفق حول حقيقة بديهية: الدولة التي لا تبحث عن أولادها لا تستحق أن نسميها "دولتنا". بلى، ستبحث عنهم، ستبحث عنا. لسبب هي وحدها تعرفه. لسبب بديهي مثل الأوكسيجين، هو أننا أيضاً نبحث عنها.



بول أشقر
صحافي متقاعد
متخصص بشؤون
أميركا اللاتينية



ضجيج الأسئلة المتصادمة يتجاوز الإجابات ويبقيها معلّقة إلى ما لا نهاية.

ثلاثة عقود ونيف والتساؤلات تجوب في فضاءها ولا شفاء.

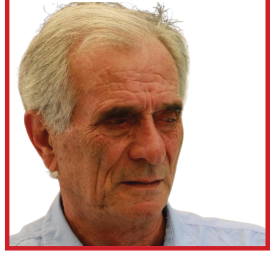
ينهزم الرجاء ويتبعه الأمل كهَبَاءٍ منثور في الفضاء.

طُلب مني أن أكتب عشرة أسطر، وكأنّ لكل فرد من أهلي المغيبين الحق

بسطر واحد فقط!

لا تعينيني الأرقام ولا تجيب عن تساؤلي كتابة لا تنتهي.

عزائي وصفاء خاطري يكمن في أن الكراهية والحقد ما سكناني ولن يسكناني ما حييت.



د. جوزاف أليان
أستاذ في
الجامعة اللبنانية
متقاعد



إن جازت أنسنة الحرب اللبنانية، ف قضية المفقودين والمخطوفين هي ملمحها الأبرز. وإن كانت تلك الأنسنة لضحايا العيث القتال طوال ١٥ عاماً، ممكنة بأي درجة محققة، فبفضل لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين، التي تساقط بعض أعضائها وعضواتها، مثل أحبّتهم، بحسرة أسألّتهم المعلّقة منذ اندلاع الحرب قبل خمسين عاماً.

الخطف والتغييب والاختفاء... أساليب حروب ما زالت ماثلة أمامنا بكامل قسوتها ووحشيتها. سوريا تعرفها، منذ اندلاع الثورة ضد النظام الأسدّي، وبعد سقوطه. يتبادل السوريون واللبنانيون نظرات الألم والتكافل الصامت عبر الحدود والصراعات. المغيبون اللبنانيون في السجون السورية، والسجناء السوريون في لبنان حيث يدفع القضاء السيزيفي صخرة العدالة صعوداً، مراراً وتكراراً، وتعاود تدرجها نزولاً. هؤلاء السجناء في البلدين أيضاً حلقة مشتركة، صلة وصل مغرورة في لحم الشعبين. في لبنان، الأحزاب والقوى المسؤولة عن تجهيل مصائر الآلاف، تخوض اليوم انتخابات وتتناش الكعكة المفتتة بنهم السلطة، وبما تسميه برامج وإنماء وديموقراطية. وفي سوريا، ما زالت المليشيات منفلة، تشن غزواتها الطائفية على مواطنيها، وتخطف وتسلب وتنزع أفراداً من أحضان عائلاتهم... ولا محاسبة جدية. فلسطين كذا الحال، سواء بأثر من الاحتلال أو القوى المحلية.

هذا المثلث اللبناني-السوري-الفلسطيني، الذي يتشارك أيضاً تاريخاً من الانخراط في الحرب الأهلية اللبنانية، ما زال ناسه يعانون، وسلطاته وقواه الفاعلة ما زالت تتعنت في بلسمة هذا الجرح، سواء بكشف مصائر المغيبين ليتمكن أهلهم من ممارسة حدادهم الشافي، أو بتحميل المسؤوليات المعنوية والأخلاقية للمرتكبين إن استعصت المقاضاة الفعلية... وهو استعصاء يكسر جوهر السويّة والأخلاق وحتى السياسة.

يبقى أن لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين اللبنانية تشكّل اليوم بعضاً من القليل القليل الإيجابي الذي أورتتنا إياه الحرب. عقلانية، عمل، حسّ عدالة ومساءلة، عاطفة... والأهم من هذا كله، حقّ لا يموت لأن اللجنة ما زالت حيّة ولو فقط بحلاوة الروح. نموذج اللجنة لم يخترق الحياة السياسية اللبنانية، للأسف. لكنه، في دائرته المدنية والأهلية، في بوتقة الحب والإصرار، نجمة الشمال الدّالة إلى الوجهة المنشودة.



رشا الأطرش
مديرة
"تحرير" المدن



حرب | حب

لبنانُ بلدي المُنَمَّم، بلدي الساحرُ بناسه الطيّبين الأسخياء، وَلِدَ للحروب، حروبٍ تناسَلَتْ واستوطنت حتّى بدا للعاقل أن لا سبيل إلى الفكّك من أسرها.

الحربُ هنا، رأيْتُها مَدٌ وَلِدَتْ على باب دارنا. سمعتُ العَمَّاتِ يَصِفْنَ مجاعةَ الحربِ الأولى، والوالدة تَسْرُدُ عن جدّاتها وجدّاتٍ جدّاتها مَذابَحَ 1860. تَهَجَّرْنَا، تَلَوَّغْنَا، طُرِدَ سَكَّانُ حارة حريك من بيوتهم المضيافة، وأرغموا على بيع أراضِيهم بأبخس الأثمان. الحربُ تَسْكُنُ الذّاكرة، الحربُ كابوسٌ يَعْشَعش وَيُوسوس، وكائنٌ خَرافِيٌّ يَبْتِمُّ وَيُوجِع.

الحربُ مقيمةٌ في ظَهْرَانِيْنَا، نُجَافِيها بالقول: لا. تبتعد، ثمّ تَعُودُ وتَسْتوطنُ الدُّور.

الحربُ مقيمةٌ في الرصاصات التي أَطْلَقَتْ على رأسِ لقمان، وفي مَدخل بيتنا الذي هَدَمته الحربُ الإسرائيليةُ الأخيرة، المستمرّة حتّى الساعة.

الحربُ الأَخويّةُ العقائديّة، انتَقَمَتْ أُمسٍ من بيت صديقي المُعارض في بريّتال. الرصاصُ "الطائش"، خبرٌ مُفجِعٌ يوميّ. صَوَّرَ مَنْ خُطِفُوا ولم يَعُودُوا، وَقَدْ لا يَعُودُونَ، لا تُفارق أفكارنا. أين أحبّابُنّا؟ أين هم؟ أين بلدنا المُنَمَّمُ الساحر؟ وكيف لنا أن نَقنع القَيِّمين عليه بأنّ زمن العدالة قد آن؟

الحربُ رأيْتُها تُسافرُ في حقائب الضحايا والقَتلة. رأيْتُ نائلةً تُغادر مع بنتيها، بعد أن اغتِيل والدُهما أُمّام أعينهما البريئة. رأيْتُ مَدٌ وَلِدَتْ مَوْتَ البراءة، مَوْتَ هذه الأرضِ الجميلة المنكوبة بأهلها، والمُحاطة بِجيرانها الكُواسر.

لبنان، المضرَّجُ بالحروب والرحيل، يَبكي لبنانَ الطامحَ إلى المستحيل. الحروبُ التي ثابَرْنَا على المحافظة عليها، أَمَامَنَا دوماً، والمستحيلُ قَيْدٌ أَيْدِينَا.

خُذُوا المستحيلَ بِقُوّة، قُولُوا للحربِ لِنَتَخَفَّ مِنْ رايّها، فَتَصِيرَ حُبّاً يَبْنِي، ويَتذكَّرُ، ويسيرُ نحو السلام.



رشا الأمير
أديبة و ناشرة
دار الجديد





نزيهة الأمين
أستاذة جامعية
وكاتبة

كنا في ذلك اليوم الربيعي نقطف الزعتر البري والورود في ظهر الباشق، وعند عودتنا إلى المنزل في الدكوانة كانت رائحة البارود عابقة في المكان.

يومها قالت أمي "الله يستر"، وحضرت حقيبة "دحشت" فيها ثيابنا و أدوية أبي وصيغتها وما تيسّر من المال. ومنذ ذلك التاريخ لم يعد يسمح لنا بالذهاب إلى المدرسة خوفا من أي حدث أمني.

خوف أبي دفعه إلى الذهاب بنا بعيدا. كنا كثر هناك، عدنا بعدها إلى منزلنا وتكررت مرات التهجير، لكن عددنا كان ينقص تباعا. استهدف أخي هاشم بقذيفة، وخرجنا ثانية مكومين على بعضنا البعض. إلا أن أبي بقي هناك "الرزق معادل الروح"، ودفع ثمن البقاء خطفا وابتزازا، ثم خرج بأعجوبة بعدما ضاع "جنى العمر".

عاد إلينا مكسورا، ينظر بلهفة من "قطع الأمل" برؤيتنا مجددا. وتكررت محطات التهجير والخسارات، خسرنا أخي موسى ودفن بعيدا، وعاد بعد أربعين عاما إلى عيترون إلى جوار أبي وأمي ومعه أختي التي قتلها إسرائيل...

خمسون عاما على الحرب... كم خسرت فيها أحبائ وذكريات وأحلام.



في ذكرى اندلاع الحرب اللبنانية، نتوقف أمام لحظة مفصلية من تاريخ وطننا، لا لنعيش في الماضي، بل لنتعلم منه ونفتح صفحة جديدة عنوانها المصالحة والمصالحة.

لقد مرّت خمسون سنة على 13 نيسان، وما زال اللبنانيون أسرى روايات متباعدة وتاريخ غير مشترك. إن أول خطوة نحو بناء لبنان جديد تكون بالاعتراف المتبادل بكل القصص، وبمآسي كل اللبنانيين دون استثناء أو تبرير. المصالحة لا تعني محو الذاكرة، بل تعني أن نتقبل آلام بعضنا البعض، ونبني معاً رواية وطنية جامعة تعكس تعدديتنا وتعزز وحدتنا.

لكن المصالحة الحقيقية لا تكتمل من دون مواجهة الأسباب التي أدّت إلى الحرب. فقد اندلعت الحرب بسبب أمرين أساسيين: السلاح غير الشرعي، وانعدام الثقة بين اللبنانيين. وإذا أردنا فعلاً ألا تتكرّر هذه المأساة، علينا أن نعالج هذين الجرحين من جذورهما. لذلك، فإن مشروع بناء الدولة يبدأ من حصر السلاح بيد الجيش اللبناني، وإعادة القرار السيادي إلى مؤسسات الدولة، لأن لا ثقة تُبنى في ظل السلاح الخارج عن الشرعية، ولا دولة تقوم بظل ميزان قوى مفروض بقوة السلاح.

نحن بحاجة إلى مؤتمر وطني جامع، نضع فيه كل الهواجس على الطاولة، ونصغي لبعضنا البعض بشجاعة، لنضع خريطة طريق لمستقبل مشترك. مستقبل يُبنى على المساواة، ودولة مدنية تعددية عادلة، وقضاء مستقل، ودستور يُكرّس التنوع كقيمة، لا كسبب للانقسام.

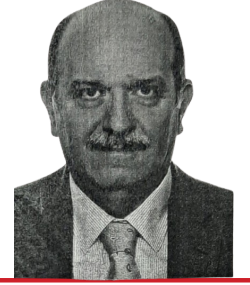
في ذكرى الحرب، نجدد التزامنا بأن نكون جسراً للمصالحة، لا جداراً للإنكار. نؤمن أن الاعتراف والعدالة هما المدخل لبناء السلام، وأن المصالحة الحقيقية لا تلغي المساءلة بل تعززها، تماماً كما حصل في تجارب الشعوب التي تخطّت حروبها وبنّت أوطاناً متصالحة مع نفسها. ونحن نكتب فصلاً جديداً من تاريخ لبنان، نعزّز بمقاومتنا ونندحن أمام تضحيات شهدائنا الذين بذلوا حياتهم دفاعاً عن سيادة الوطن وكرامة شعبه.

لبنان يستحق أن نرتقي فوق جراحنا، ونفتح صفحة جديدة تحمي كرامة كل مواطن، وتعيد الأمل للأجيال القادمة بوطن لا تنفجر فيه الحرب كل خمس سنوات، بل تزهر فيه فرص الحياة والاستقرار والعدالة.



سامي الجميل
نائب ورئيس
حزب الكتائب
اللبنانية





جورج انطوان
الحاج
رئيس اتحاد
نقابات موظفي
المصارف
في لبنان



في ذكرى الخمسين عاماً على اندلاع حرب العام ١٩٧٥، نقف وننحنى أمامكم احتراماً لنضالكم المستمر من أجل قضية المخطوفين والمفقودين قسراً في خلال هذه الحرب التي جلبت الحزن والأسى للكثيرين من العائلات اللبنانية

إننا كاتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان لا يسعنا في هذه المناسبة إلا أن نعلن أن استمرار هذه القضية الوطنية من دون متابعة جدية من قبل السلطات الرسمية كانت وصمة عار على جبين كل القيميين على إدارة البلاد والعباد بعد انتهاء هذه الحرب البغيضة.

إننا على يقين بأن التاريخ لن يرحمهم على تخاذلهم وتقاعسهم في معالجة هذه المأساة التي حلت على الآلاف من العائلات التي حُرمت من أحبائها بسبب الخطف والتغييب القسري في المقابل، إن كفاحكم المستميت في متابعة هذه القضية من أجل إنصاف عائلات المخطوفين والمفقودين أثمر عن صدور قانون المفقودين والمخفيين قسراً في العام ٢٠١٨ وهو عابر للمناطق والطوائف يُنصف هذه العائلات المفجوعة بفقدان أبنائها، لكنه يحتاج إلى متابعة من قبل أهل السلطة التي ما زال تحركها أكثر من خجل بالرغم من فداحة الكارثة وتداعياتها على عائلات المفقودين والمخطوفين، فكم من الأمهات فارقت هذه الدنيا وهن بانتظار عودة أولادهن؟

وكم من أبناء مفقودين أو مخطوفين كبروا وهم بانتظار أن يلتقوا بأبائهم الذين خُطفوا خلال هذه الحرب؟ وكم من زوجات ما زالت تنتظر عودة أزواجهن الذين غادروا منازلهم من أجل تأمين حاجيات عائلاتهم ولم يعودوا؟

خمسون عاماً مضت والجرح ما زال ينزف دموعاً وحزناً في وجدان أفراد عائلاتهم والقضية هي مأساة وطن ما زالت غائبة عن وجدان من قبل من تعاقب على إدارة البلاد والعباد.

إننا اليوم نقول لكل مسؤول في هذه الدولة بأن من واجبه الوطني إيجاد أجوبة لعائلات كل من غيّبت حرب ١٩٧٥ حبيب أو قريب أو صديق وإن دولة القانون لن تبصر النور في لبنان طالما هذه القضية من دون حل.

أخيراً وبعد انتخابات رئاسة الجمهورية لابد أن نعول على إنسانية رئيس البلاد وعلى ضمير رئيس الحكومة المشهود له بدفاعه عن القضايا الإنسانية آمليين أن ينبجأ في إنهاء هذه الكارثة، فقد حان لأهالي المفقودين والمخفيين قسراً أن يرتاحوا ويناموا بسلام.



عزة الحاج
سليمان
دكتوراه
في القانون
أستاذة وباحثة
من الجامعة
اللبنانية

خمسون عاماً على بدء الحرب الأهلية اللبنانية: نهاية حلم وطن على عتبات شبه دولة لم يكن صدفة أن يتزامن أفول العقد الخامس من الحرب الأهلية مع مرحلة تحولات عالمية كبرى على مستوى مكونات وأركان الدولة ودورها وطبيعة النظم الحاكمة. كما ليس صدفة أن تتزامن هذه المرحلة مع حرب إسرائيلية أميركية عنيفة على أبناء ضاحية بيروت الجنوبية وعلى الجنوب اللبناني والبقاع الشمالي، طالما أن ما من جهة رسمية أقرت أنها حرب على لبنان. غالباً ما تأتي واقعية المطالب الآنية متوافقة مع حقبة زمنية ولّت، فتكون النضالات اللبنانية متفاوتة زمنياً مع متطلبات التحولات العالمية والدولية وانعكاسها على مجتمعنا. إذ مع كل هذه المتغيرات يسعى الفاعلون المحليون إلى المناداة بضرورة الولاء للشرعية الدولية المبنية على صفات تكاد تشبه checklist من المتطلبات المتماهية مع ثقافة التصنيفات العالمية للشركات ورقمنة الهيكليات الإجتماعية. وضمن هذا السياق يتحول ما كان يشكل المكوّن الإجتماعي للدولة إلى سوق من المواطنين والمقيمين، عليهم الامتثال إلى إتيكيت الدخول في الدولة وإلا....





حنان الحاج علي
فنانة مسرحية
وناشطة ثقافية
وأستاذة جامعية



وبناء على ما سبق، وانسجاماً مع دورنا الخلاق في التجديد الدائم، ومساهمةً في

بناء (إن شاء الله) المواطن اللبناني الحر والمسؤول والضميري، الواعي لوطنه وعلمه

وجيشه وشعبه وأحزابه ومعتقداته، أعلن من هذا المنبر، ولأول مرة جزءاً من بياني ما بعد الدستوري:

1. عميل من لا يقف عند عزف النشيد الوطني اللبناني في بداية أو منتصف أو نهاية كل عرض مسرحي!

1. عميل كل من لا ينسى أن مسرحية عصام محفوظ الشهيرة بعنوان "الديكتاتور" كان اسمها في

الأصل "الجنرال"، ولكن الرقابة طالبت بالتغيير لأن رئيس الجمهورية كان أيضاً جنرالاً (يا لمحاسن الصدق)!

2. عميل من لا يعتبر تنوع النفايات البحرية والبرية والجوية والبرية مصدرًا لا ينضب للإلهام والالتهام!

3. عميل من لا يعتبر مشاهد الإغتصاب أو الاعتداء أو تعاطي المخدرات أقل خطورة من مشاهد

الجنس التي تظهر على الشاشة. اسأل الرقيب اللبناني!

4. عميل من يلتقي صدفةً بخاطف أو بقاتل عائلته في مكان ما ويقول له: "أنا أعرفك. هل تتذكرني؟" !

5. عميل من يعتبر قصص ضحايا الحرب شهادات ذات مصداقية!

6. عميل من يضع علامات على آلاف المقابر الجماعية على خريطة لبنان ويسمّيها "جغرافية الخوف" !

7. عميل من يقدم بفخر ولدين على مذبح الاستشهاد ويصلي أن يبقى له الله ولده الثالث على قيد الحياة!

8. عميل كل مسلم يشتري قطعة أرض في منطقة مسيحية والعكس صحيح!

9. عميل من لا يعتبر أن سياسة نشر الخراء في كافة الأراضي اللبنانية ليست جزءاً لا يتجزأ

من عملية التحول الديمقراطي الوطني وتعزيز اللامركزية الثقافية والاجتماعية!

10. عميل من يجرؤ على استخدام كلمة خراء في المسرح!

11. عميل من يدعي أن المرأة اللبنانية المصونة لا تترفع عن السباب و كيل الشتائم!

12. عميل من يتهم الأمهات اللبنانيات بتشجيع بناتهن اللواتي يقتربن من سن اليأس

على ركوب أول طائرة لتجميد بويضاتهن في أقرب عاصمة متحضرة!

13. عميل من لا يؤمن أننا نستطيع أن نلقي بعضا مواطن شريف فإذا به عميل يسعى!

14. وإلى الأبد عميل من

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الذكرى الخمسون على الأحد 13 نيسان 1975 والذي صادف يوم الأحد 2025، هذه المناسبة شكلت محطة وطنية جامعة توقف عندها الرؤساء والمرجعيات والقيادات السياسية والحزبية وكافة المكونات السياسية، مع تفاوت الأهداف من إحياء هذه المناسبة الأليمة التي يجمع اللبنانيون على عدم العودة إلى آلامها وويلاتها وانقساماتها ودمارها، ولدى كل اللبنانيين في ذاكرتهم صفحات سوداء من تلك التجربة الشديدة المرارة والقسوة، من قتل وتهجير وخراب وضياع، مما أدى إلى تفكك الدولة ومؤسساتها.

وشهد لبنان موجات من الهجرة القسرية إلى دول المحيط والإغتراب، وعلى مدى السنوات الماضية شهد لبنان محطات مضيئة حاولت رفع آثار الحرب عن كاهل اللبناني، وأعدت الإعمار وفتحت المساحات الوطنية المشتركة، وكثيرة هي تلك المبادرات ومحاولات مسح آثار 13 نيسان من ذاكرة الأجيال لكن جميع تلك المحاولات بقيت عاجزة عن طمأنة أهالي المفقودين، الذين ما زالوا ينتظرون إجابة واضحة وعادلة تنصف انتظارهم الصعب والطويل، وكل التحية والتقدير إلى السيدة الفاضلة وداد حلواني ورفاقها الكرام على نضالهم النبيل وصوتهم الذي لم يهدأ على مدى عشرات الأعوام من أجل الحقيقة والعدالة في لبنان.



بهية الحريري
نائبة سابقة
رئيسة مؤسسة
الحريري للتنمية
البشرية
المستدامة



إلى لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان

خمسون عاماً مرّت على الحرب اللبنانية، الحرب التي خطفت منا أحبّتنا وتركتنا مع جرح مفتوح لا يندمل.
خمسون عاماً ونحن نحمل وجع الانتظار ومرارة الغياب، نبحث عن الحقيقة ولا نرضى أن يضيع حقنا
في معرفة مصير أبنائنا. هذه الذكرى ليست محطة للبكاء فقط، بل لحمل الصوت أعلى وأقوى،
حتى تبقى قضيتنا حية في وجدان هذا الوطن. باسمكم جميعاً، نجدّد العهد أننا لن نتعب،
ولن نصمت، حتى يأتي اليوم الذي ينكشف فيه مصير كل مفقود، ويكرّم كل غائب كما يليق به وبنا.
مع تضامني ومحبتني



جو عيسى
الخوري
وزير الصناعة



ماذا لو رافقت الحكمة الشباب؟ هل كنا سنعبّر العمر دون قتال؟
ربما!.

يقلقني اليوم أن يخطّر ببال شبابنا أنهم بالتقاتل "الوطني" معصومين عن الهزيمة.
يخيفني اليوم هذا الإستهتار بما كان وبمن كان.
يسيئني اليوم نسيان ما كان ومن كان بتبرير كعدم فتح باب الجرح العميق.
إذن الجرح العميق، كيف حدث وكيف سيشفى لنختمه ونكمل! بسلاح حربي
ما نفع ولا أنتج إلا التساوي في الفناء؟
سلاح يهزّمنا جميعا ولم نفكر بعد باستبداله بآخر لا يطلق نارا قد يربح بواسطته
أحدنا فيأخذ بقيّتنا معه إلى عمرٍ وديع.؟!
تمشي الحروب وما انتهت يوما،
نجوت منها ولم ينجو فيها شيءٌ منّي.



أميمة الخليل
فنانة





مدينة الأحذية

(في خمسين الحرب الأهلية)

وطنٌ تكاثرت على طرقاته الأحذية.

الأحذية تأخذ شكل المدن، تسكنها الجموع، تضرب نسلها فيها.

شوارعٌ جديدة، أحذية عتيقة.

وكلّ صباح يستيقظ سكان الأحذية، يفكّون رباط الصّوء، يطلّون من ثقب الرّباط. ولا أحد يجيء.

شعبٌ يصلي لو يأتيهم أحدٌ، فينعل المدينة.

(من كتاب بلا عنوان، دار نلسن)



أدهم الدمشقي
كاتب ومخرج





بيار الزاهر
رئيس مجلس
إدارة المؤسسة
اللبنانية للإرسال

"وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يَحَرِّرُكُمْ"

لم أجد أصدق وأدق من آية في إنجيل يوحنا ، للتعبير عمّا يجول في خاطري عن قضية " المفقودين " أو " المخفيين ". فحين يعرف الإنسان الحقيقة يتحرر من " الأوهام والأضاليل والأخبار الكاذبة ". والحقيقة التي نحن في صددتها اليوم ، هي مصير المفقودين والمخفيين . يجب أن تخرج جهة دولية أو محلية موثوقة، على شكل لجنة قضائية، لتُعلن الحقيقة، ليس على قاعدة " ما يطلبه أو ما يتمناه الأهل"، بل ما تتطلبه الحقيقة.

يجب استئذان الأمّهات الثكالي والآباء الصابرين، والقول لهم: نتفهّم حرقة قلوبكم على اختفاء أبنائكم، لكن من اختفى منذ نصف قرن ، ولاحقاً ، أين يمكن أن يكون مازال حيّاً؟ الإختفاء تمّ في لبنان وفي سوريا. ليس في لبنان مفقود مازال على قيد الحياة، وليس في سوريا مفقود مازال على قيد الحياة، خصوصاً بعد سقوط النظام السابق، وبعد فتح كل سجنونه التي لم يخرج منها سجين لبناني واحد على قيد الحياة. هذه حقيقة مؤلمة، لكن ألمها لا يلغي كونها حقيقة، على رغم أن ما من قوة على الأرض تستطيع إقناع أمّ أو أب أن ولدهما ليس ، أو لم يعد مفقوداً أو مخفياً، بل اصبح في عداد المتوفين.

قضية المفقودين هي من أقسى مآسي الحرب اللبنانية، فهؤلاء لم يدفعوا الثمن وحدهم، بل إن أهاليهم دفعوا الثمن معهم، وهل أقسى على أمّ أو أب من أن ينتظرا كلّ حياتهما على أمل أن يسمعا خبراً مؤكداً عن أن ابنهما على قيد الحياة؟ ولم يسمعا هذا الخبر؟ ولن يسمعا هذا الخبر؟
وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يَحَرِّرُكُمْ"





عقل العويط
شاعر



مفقودون

بيوتنا أجسامنا البائدة
وأرواحنا
نعيش في الفراغ الطلق
في الغبش العميم
لا سقوف تؤويننا
ولا السماء
ليس لنا شرفة نطلّ منها على الوجود
ليس لنا الخبز والزيتون
ولا القمر لنا
ولا المساء
وشمسكم ليست لنا
ولا فجر الصباح
وعندما نبرد في الشتاء
عندما تصطكّ عظامنا المتهرّئة
نتدفأ بحشرجات سعالنا
ونسترق النظر
من وراء الزجاج الفاصل
إلى قهقهاتكم اللامبالية
وعندما في الصيف يشتدّ وجع الصيف
نلجأ إلى شجر الظلال
من وراء الزجاج الفاصل
إلى قهقهاتكم اللامبالية

وعندما في الصيف يشتدّ وجع الصيف
إلى أشباح ذكرياتنا
كلّما حلّمنا بالرجوع
بحبق العودة
ضيّعت أعمارنا الطريقَ إلى منافي بيوتنا
كلّما حاولنا الخروجَ من الماضي
كلّما لوّحنا بأيدينا العتيقة
أغلقَ الحاضرُ أبوابه في وجوهنا
يعزينا أننا لا نياس من موتنا
ونحن نكدّس أكاذيبكم
على رفوف غياباتنا الممضّة
يا لكم سعداء يا لكم سعداء
عندما بلغاتكم القصديّة المطمئنة
تطلبون عودة المنسيين
وتستعدّون لفرح القيامة اللئيمة
فليس عجباً ليس عجباً
أنكم تقايضوننا بأقلّ من ثلاثين فضّةً
وأنكم تقترعون على ثيابنا
وليس عجباً
أنكم
كأنبياء كذبة
توثقون موتنا القسريّ
بتواقيعكم الخائنة.

خمسون عاما من الخوف

يقول المفكر السياسي الشهير توماس هوبس أن الخوف هو الذي يدفع بالإنسان كي يترك حالة الطبيعة من أجل تأسيس الدولة. فالإنسان في حالة الطبيعة يعيش في خوف دائم من الموت بشكل عنيف كون غياب السلطة المركزية يضعه في صراع مستمر مع الآخرين. الحرب ليست الموت، بل هي الخوف من الموت، هي الشعور المستمر بالهشاشة أمام اعتبارية الأقوياء، هي القدرة على تعليق القانون واستبداله بقوة الأمر الواقع. الحرب هي القلق على الوجود، ليس فقط الوجود الجسدي الشخصي، لكن أيضا وجود الأبناء من الأهل والأصدقاء، ووجود الأماكن التي تشكلت فيها الذاكرة. ها هو لبنان يدخل في العقد الخامس من نظام الخوف، الخوف من ماض يرفض أن يمضي، الخوف من الأقوياء الذين يتحكمون بالعنف ويحكمون بالعنف، الخوف من غضب هؤلاء القاتل، من سخطهم المدمر، من قدرهم الذي لا يرد. السلام ليس انعدام الحرب والمواجهات المسلحة فقط بل هو في كنهه غياب الخوف. فالحرب لا تنتهي في لبنان بتوافق الأقوياء على إرساء هدنة بينهم، بل عبر تبديد سطوتهم على المجتمع ومنعهم من السيطرة علينا بالخوف. الموت العنيف قد يقع في لحظة، لكن الخوف من الموت يدوم العمر كله. خمسون عاما من الخوف والقلق يا لبنان، إنها الحرب التي نعيش تحت وطأتها كل يوم.



د. وسام اللحام
أستاذ مساعد
في معهد
العلوم السياسية
في جامعة
القديس يوسف
وباحث أول
في
المفكرة القانونية



ستبقى قضية المفقودين والمخفيين قسراً من أكبر المآسي الإنسانية التي تحفر عميقاً في

وجدان وضمير كل إنسان في لبنان والعالم .

لا يمكن لهذه القضية أن تنتهي أو تتراجع أو تموت لأنها تجسد أبسط وأوجب الحقوق ، لذلك

وجب أن تكون قضية كل اللبنانيين وكل إنسان .

هي صفحة مظلمة في تاريخ الذين ارتكبوا هذا الكمّ الهائل والموصوف من الجرائم، ولكن

تقادم الزمن لا يجعل الحق قديماً، ستبقى صرخة هؤلاء مدوّية في الوجدان حتى إحقاق الحق .



ابراهيم
الموسوي
نائب ورئيس
لجنة الإعلام
والاتصالات في
البرلمان اللبناني
عضو كتلة
الوفاء للمقاومة



هي الحرب

غريبٌ أمرُ ذاكرتنا مع الحرب. نستعيد وقائع قاسية وسوداء يختلط فيها الرعب بالموت، ونستعيد صوراً تشي بأننا ربما كنا أفضل حال مما نحن عليه اليوم، فرحاً وحيوية وحضوراً. هي الحرب كنا أبطالها واستطعنا أن نتكيف معها إلى حد الإدمان عليها. كنا نعود من مناوبتنا في "الطبية" (بيروت الغربية-طريق الشام) لنعقد أجمل السهرات؛ نرقص ونغني. نشرب ونفرح. كنا نودع رفاقنا الشهداء المقاومين حتى "المعابر"، وفي طريق عودتنا نمسح دموعنا بنوبات من الضحك المجنون. هي الحرب، قصص حياة وموت. قصص أحبة غادرونا ولم نكن نصدق غيابهم. هي الحرب اعتقدناها قضية بحجم "الأمم"، لكننا وجدناها تفضي إلى زوارب ضيقة. هي الحرب كادت أن تقتل الروح والعقل والقلب فينا، وكنا نقاوم لغة النقد بأيديولوجيا "الطوائف الوطنية". هي الحرب لم تكن تشبهنا أبداً ولكننا ارتضيناها بمسميات "التطور الديموقراطي" و"عروبة لبنان" إلخ.. هي الحرب أفضت إلى ما أفضت إليه من بلد منخور طائفيّاً بأبشع مما كان عليه، لا بل صارت الطائفية والزبائنة والفساد مرضاً مستعصياً لا يمكن التعافي منه إلا باستئصال هذا النظام الطائفي ولّد الحروب والأزمات.



حسين أيوب
كاتب وصحافي



غادة أيوب
نائبة



الذِّكْرَى الْخَمْسُونَ لِبِدَايَةِ الْحَرْبِ اللَّبْنَانِيَّةِ ذِكْرَى مَفْصَلِيَّةٌ ضَمَنَ سِلْسِلَةٍ تَبْدَأُ وَلَا تَنْتَهِي.
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَمْلَأَ عَشْرَاتِ الصَّفَحَاتِ لَوْ أَرَدْنَا التَّوَقُّفَ عِنْدَ كُلِّ ذِكْرَى مُرْتَبِطَةٍ بِتَارِيخِ هَذَا الْوَطَنِ، وَمَا عَانَاهُ،
وَمَا لَا يَزَالُ يُعَانِيهِ. هَذَا الشُّعُورُ بِالذَّاتِ صَارَ مَتْنَ حَيَاةِ اللَّبْنَانِيِّينَ، كَأَنَّا نَعِيشُ الْمَاضِيَ فِي الْحَاضِرِ.
نَعِيشُ كَأَنَّا نَتَذَكَّرُ، وَنَتَذَكَّرُ كَأَنَّا نَعِيشُ. نَلْتَقِي الْيَوْمَ لَيْسَ فَقَطْ لِلتَّذَكُّرِ،
بَلْ لِنُخْرِجَ مِنْ رُغْبِ الذَّاكِرَةِ وَمَآسِيهَا إِلَى رِحَابِ الْحَقِيقَةِ وَوَاقِعِهَا، فَالْحَاضِرُ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْتِمْرَارًا لِلْمَاضِي.
نَلْتَقِي الْيَوْمَ حَوْلَ قَضِيَّةٍ مُؤَلِّمَةٍ، عُمَرُهَا مِنْ عَمْرِ الْحَرْبِ، وَوَجَعُهَا مُسْتَمِرٌّ مُنْذُ عَقُودٍ:
قَضِيَّةُ الْمَفْقُودِينَ وَالْمُخْفَيْنِ قَسْرًا فِي لُبْنَانَ. هَذِهِ لَيْسَتْ فَقَطْ قَضِيَّةٌ إِنْسَانِيَّةٌ
بِامْتِيَازٍ، بَلْ هِيَ أَيْضًا مَسْأَلَةٌ كَرَامَةٍ وَحَقِّ وَذَاكِرَةٍ وَطَبِيعَةٍ.
فَمِنْ حَقِّ كُلِّ عَائِلَةٍ أَنْ تَعْرِفَ مَصِيرَ أَحِبَّائِهَا. وَمِنْ وَاجِبِ الدَّوْلَةِ، بِمُؤَسَّسَاتِهَا كَافَّةٍ،
أَنْ تُقَارِبَ هَذَا الْمَلَفَ بِمُوجِبِ الْقَانُونِ، وَبَعِيدًا عَنِ الْحِسَابَاتِ السِّيَاسِيَّةِ.
إِنَّ حِزْبَ الْقُوَاتِ اللَّبْنَانِيَّةِ، مِنْ مَوْقِعِهِ السِّيَاسِيِّ وَالتَّارِيخِيِّ، يَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ
الْقَضِيَّةِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْجِدِّيَّةِ، لَكِنْ أَيْضًا بِكَثِيرٍ مِنَ الْحَذَرِ، نَظَرًا لِحَسَاسِيَّتِهَا،
وَتَشَابُكِ أَبْعَادِهَا، وَتَعَدُّدِ الْجِهَاتِ الْمَعْنِيَّةِ بِهَا. وَبِهَذَا الْمَعْنَى، نَحْنُ نُوَيِّدُ كُلَّ جُهْدٍ
يُسَهِّمُ فِي تَفْعِيلِ الْقَانُونِ رَقْمَ 105 لِسَنَةِ 2018، وَخُصُوصًا لِجِهَةٍ دَعَمَ الْهَيْئَةُ
الْوَطَنِيَّةُ لِلْمَفْقُودِينَ وَالْمُخْفَيْنِ قَسْرًا، وَتَمْكِينِهَا مِنْ أَدَاءِ دَوْرِهَا ضَمَنَ إِطَارِ قَانُونِيٍّ وَمُؤَسَّسَاتِيٍّ وَاضِحٍ.
لَكِنَّا، فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، نُوَكِّدُ عَلَى ضَرُورَةِ أَنْ تَبْقَى الْمَعَالَجَةُ ضَمَنَ سِيَاقٍ سِيَاسِيٍّ
وَوَطَنِيٍّ جَامِعٍ، يَرَاعِي الْوَقَائِعَ وَالتَّوَازُنَاتِ، وَيَحْتَرِمُ مَشَاعِرَ الْجَمِيعِ، وَيَضَعُ الْحَقِيقَةَ
فِي خِدْمَةِ الْإِسْتِقْرَارِ، لَا فِي مَوَاجَهَتِهِ.
خَتَامًا، نَشَدُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ اسْتِكْمَالِ هَذِهِ الْوَرَشَةِ الْوَطَنِيَّةِ بِهَدْوٍ، وَبِتَجَرُّدٍ، وَبِإِزَادَةٍ
فِعْلِيَّةٍ لِلْعُبُورِ نَحْوَ عَدَالَةٍ مِنْ دُونِ انْتِقَامٍ، وَذَاكِرَةٍ مِنْ دُونِ انْقِسَامٍ.

خمسون عام والسكّين هنا!

قيل أنها مضت.

لا شيء يمضي سوى عمرنا.

قيل أنها انتهت.

لا شيء ينتهي سوى أحلام، اعتقدنا يوماً، بأنها ملوّنة.

أحلام الحروب ملطّخة بأصوات الأحبة، بأرواح تنهش التراب، بانتظار يشبه المطهر.

لقد حاولتم طيّ صفحة.

وكيف لا؟ ثمة استحالة في بناء معابدكم، إن أصررنا، نحن الناجيات قسرًا، على تعداد موتانا.

بأسمائهم وخصالهم ولون عيونهم

الموت رقم أعاد صناعة نفسه، لخمسين سنة مرّت. وخمسين آتية.

ما لا تعرفونه، ونعرفه نحن المنتظرات دوماً، هو أن الطبيب الذي أتيتم به لكيّ جرحنا، نسي

سكّينه، ما بين وريد وصرخة.

كيف تنتهي الحرب اذًا، والسكّين حيّة؟!



ريتا باروتا
Gender
Instructor
and PHD
Candidate
at USJ





جبران باسيل
نائب، وزير سابق
ورئيس التيار
الوطني الحر

13 نيسان الـ 75 بداية حروب فجرت لبنان، كانت حروب الآخرين على أرضنا، بس كمان كانت

حروبنا على بعضنا بسبب فشل دولتنا

الكل دفع الثمن: ناس ماتت، ناس إنصابت وناس خسرت أملاك وأموال، بس الأصعب الناس يَلِّي إنفقدت ولليوم ما إنعرف مصيرها نحنا قدمنا قانون لكشف مصيرهم لأن من حق أهلهم يعرفوا الحقيقة، وهيك بيكون العلاج الفعلي لختم جروح الحرب.

كمان الحقيقة من حق الأجيال الصاعدة لتعرف إنو الإقتتال الداخلي والشحن الطائفي والتحريض واللعب على الغرائز ما بيوصلوا إلا للدمار والموت.

نحن بالتّيار ولا يوم كنا ميليشيا ولا رح نكون، كل عمرنا منوقف مع الدولة والجيش والشرعية، واليوم منجّد دعمنا لرئاسة الجمهورية وكل المؤسسات الدستورية والشرعية على حساب أي ميليشيا لهيك لما بتفشل الدولة وبتربح الميليشيا، منرجع حكماً على الحرب.

إمّا منتفق على إصلاح الدولة وتحديد لبنان وحمايته من خلال قوته أو منرجع لـ 13 نيسان جديدة مع ضحاياها ودمارها.

مقاومة الإحتلال حق، بس الواجب هو بناء دولة تمنع وقوع الإحتلال وتقاومه إذا حصل.

الكل قاتلوا وتقاتلوا وقتلوا وإتقتلوا، ممنوع يتكرر القتل.

لبنان حتى يكون وطن الرسالة لازم نبني دولة الحق والعدالة والقوة لحماية الأرض والشعب والثروات. الحرب أكيد إنشالله ما بتنعاد، بس لازم نتذكرها لتنعلم منها.



أنتمي إلى هذا الجيل نشأ وترعرع في وسط الحرب. جيلٌ حُرّم من شبابه، تعرّّد على حظر التجوّل، على الشوارع الخالية، على الصمت المثلث بالتهديدات. كانت مدننا تفرغ عند غروب الشمس، وكُنّا نتعلّم أن نعود باكراً إلى المنازل، أن نصمت، أن نخاف.

كانت مناطقنا مفصولة بمعابر نحتاج إلى اجتيازها وسط الأسئلة، العيون المشككة:

"إلى أين؟ ماذا تحملون؟ لماذا تعبرون؟" كانت بيروت مقسومة إلى منطقتين، شرقية وغربية، كأن خط نار يفصل بين عالمين لا يلتقيان.

أمضينا حياتنا ننتظر نهاية الحرب، لكنها لم تنتهِ فعلياً بعد. تركت لنا موتاهها، ومفقوداتها، وأوجاعها الصامتة. لا تزال عائلات كثيرة تعيش من دون قبور لأحبائهم، من دون حقيقة.

وما زلنا ننتظر أياماً أفضل، وطناً حقيقياً. وطنٌ يعترف بجراحه، ويكرّم ذكرى ضحاياه، ويعلم أبناءه التاريخ كي لا يُعاد تكرار المأساة. ننتظر لبناناً يبني مستقبله المشترك، بسلام وعدالة، ويجعل من تنوّعه ثروةً نتقاسمها، لا سبباً للانقسام.



نجوى باسيل
استشارية في
مجال التنمية
المحلية
ناشطة
اجتماعية
وسياسية



جهاد بزي
كاتب

أمي التي نجت ملامحها من الانتظار لا أعرف طبعاً متى سمعت القصة لأول مرة، ولا كم مرة سمعتها بعد ذلك حتى بت أراها أمامي مشهداً إثر مشهد. شقيقي الكبيران مراهقان بعمر 15 و16 سنة. ينزلن من السيارة عند الحاجز. يؤخذان مع آخرين إلى غرفة ضيقة. هناك، تفرغ الغرفة من المختطفين واحداً بعد الآخر حتى لا يبقى غيرهما. يتعانقان في وداع أخير. لكن أحد المسلحين المثلمين يشفق على الولدين. يقول لهما اركضا... إلى الآن أركض اثرهما في خيالي، خائفاً خوفهما من الرصاصات التي يظنان أنها ستستقر في ظهرهما. لم يطلق النار عليهما أحد ذاك اليوم، فنجا وجه أمي إلى الأبد من الملامح التي يحفرها في العيون طول الانتظار. في العام 2000 حين ذهبت لأول مرة إلى الاعتصام الأسبوعي على درج المتحف، رحت أبحث في عيون أمهات المخطوفين والمفقودين عما كان ستبدو عليه عينا أمي. انتبهت إلى أنني اخترت "ذوي المخطوفين والمفقودين" موضوعاً لتحقيقي الصحافي في كلية الإعلام لهذا السبب بالتحديد، ربما لأضع خاتمة لقصتي الشخصية التي رافقتني منذ طفولتي، أتخيل فيها الشقيقين يبيكان ويركضان، وأتخيل أما شابة بيدين ترتجفان من ثقل الانتظار. أتخيل دخولهما عليها، هذا الذي لم يتحقق للنسوة الجالسات على درج المتحف، يضحكن ويبكين ويثرثرن وينتظرن.

إلى الآن أفكر أن أسوأ ما في الحرب الأهلية وما بعدها، أن لبنان كان وبقي أجبن من أن يقدم لهؤلاء جواباً أخيراً، يضع خاتمة ولو حزينة لحكاياتهن. يضع نقطة في آخر كل هذا الانتظار.





بانه بشور
أستاذة جامعية

أمرار نحن منحب ننسى. بيقولولنا الذاكرة مهمة، بس بالنسيان فينا نهرب. منحاول نتخبس من المآسي يلي حولنا لنلاقي سعادة. في يلي بيحذرنا إنو هيدي السعادة مزيفة لأن تجارب الحروب والمآسي ما بتتركنا، مهما حاولنا نهرب.

بس في شي ما فيه الواحد ينساه. كيف بتنسي حبيبك يلي طلع من البيت من أربعين سنة وما رجع؟ كيف بتنسى إبنك يلي أخدوه عالجازر وبعدك لهلق ما بتعرف مصيره؟ في مين بعده ناظر ليعرف، لهيدا الشخص النسيان مش خيار.

فينا ننسى، ونتجاهل يلي ما بيقدر ينسى. فينا نعمل حالنا عايشين بالترف ببلد حابين يرجع يوقف على أجريه. أو فينا نخط أصبعنا عالجرح، ونبدأ بعملية الإنهاء الفعلي للحرب الأهلية وإعطاء البلد فرصة للسلام الحقيقي من خلال مراجعة تاريخ ما بدنا ينعاد. لطالما في واحد بعده ناظر يعرف مصير أعباءه، الجرح المفتوح جرحنا كلنا.

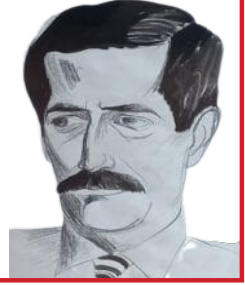


عندما علمتُ، من قاع حفرتي — كم طابقاً تحت الأرض يكون الجحيم؟ — أن لجنةً من أهالي المعتقلين قد تشكّلت — في وجه الموت — كان الأمر أشبه بأنني أصعد إلى الهواء الطلق، وكأنني أتَنفَس من جديد.

صحيح أنني علمتُ في الوقت نفسه أننا كنا بالآلاف، لكنني نسيتُ، وكأنما بسحر منبثق فجأة، البول في سروالي، والجرذان في وعائي، والصراخ في نومي، ودوار الاستيقاظ. فكرة واحدة أشرقت بنورها على كل الأفكار الأخرى! نساء، أخوات، زوجات، بنات، جمعهنّ الألم، ووحدهنّ المصير، وأسندتهنّ آمال مشتركة، من أقاصي هذا البلد المنكوب، جميعهنّ عبيدات، ورؤوسهنّ أصلب من الصخر، كنّ على وشك أن يُسمعن المستقبل صوتهنّ.

اليوم، تسقط أنظمةٌ دموية، ويخرج معتقلون تفوح منهم رائحة الزنازين من سجونهم، وأنا، لولاكنّ، لكنّ قد تعفنت في قذارة التاريخ.

وماذا عن إخوتي؟ وماذا عن رفاتهم؟ وماذا عن ذاكرتهم؟



أنطوان بولاد
شاعر وناشط
في مجالي
الثقافة
والمجتمع



خاض الحرب الأهلية اللبنانية أناسٌ قالوا إنهم يريدون لبنان أفضل...

ووعدوا بالتغيير والعدالة ومستقبل أكثر إشراقاً.
لكنهم، بدلاً من ذلك، دمّروا كل شيء.
أحرقوا البيوت، ومزّقوا العائلات، وملأوا الشوارع بالخوف والحزن.
لم تجلب الحرب السلام والازدهار، بل مزّقت البلاد إلى أجزاء.
ولم يكن أيّ طرف بريئاً.
ولم يتحقق أيّ حلم.
وما كان يوماً أرضاً للأمل، أصبح أرضاً للحزن.
وحتى اليوم، ما تزال الجراح مفتوحة، وما تزال الذكريات ثقيلة.
هذه هي مأساة كل الحروب: تبدأ بكلماتٍ عن حب الوطن، لكنها تنتهي بسحقه.
تعد بالبناء، لكنها لا تفعل سوى التدمير.
لم يكن لبنان بحاجة إلى الرصاص كي يزدهر،
بل كان بحاجة إلى التفاهم.
لكنه، بدلاً من ذلك، غرق في الدم والصمت.
ولم يبق سوى أحلام محطّمة، وحكاياتٍ عمّا كان يمكن أن يكون، ووطأة كل ما ضاع.



دانيال جبور
صانعة أفلام



الخوف من الآخر

كنت في الثالثة عشرة من عمري عندما بدأت الحرب الأهلية تُدنّس أرواحنا وتُظلم حياتنا. استولى عليّ الخوف من الآخر، وتسلسل بخبث إلى وعيي. فقد كانت نجاتي، ومصيري، وحريتي تتوقف على هذا الآخر الذي لم أكن أعرفه بعد.

عشت خوفاً يغذيه يومياً الخطاب العدائي للميليشيات التي، رغم أنها كانت "تحمينا"، فرضت سيطرتها علينا، وغرست الكراهية ورفض الآخر فينا.

كنا نعيش مفارقة صارخة: من يُفترض أنهم يحموننا، كانوا في الواقع يستعبدوننا. ربما كان هذا ما دفعني إلى العمل في الصحافة: البحث عن خيوط الحقيقة وسط واقع معقد.

فقد كنت، مثل مواطني، ضحية لهذا التعقيد. أردت أن أفهم آليات رفض الاختلاف،

كي أطرد ماضي الظلام، وجنون القتل، وتدمير وطن كان في طور التكوين.

أتاح لي عملي أن أجوب البلاد لأتوجه نحو الآخر، أكلّمه، وأصغي إلى هواجسه.

التقيت الفلسطينيين في منفاه، وبؤسه، ومخيمات لجوئه وشقائه، لأفهم مرارته وغضبه.

ذاك الذي كان في الماضي عدوي اللدود، بات فجأة يحمل وجهاً إنسانياً، يروي قصته المليئة

بالمعاناة والخوف على حياته ومستقبله.

تجاوزت مع الدروز، والسنة، ولاحقاً مع شيعة حزب الله الذين وُصفوا بـ "الإرهابيين"، بل

حتى مع الجهادي المتطرف الذي يُقال عنه إنه "عطش للدم". تحدثت مع كل من دفعني

الحرب وعبث تكرارها عبر العقود إلى كرههم وإدانتهم. أردت أن أفهم منطقهم، أن أفهم دائماً،

لماذا يمكن أن يصبح "أعدائي" تهديداً. لكي أطرد الماضي، وأتجاوز، وأستعيد مساحات لقاء أكثر إشراقاً.

عندها أدركت أن الجهل بالآخر ورفض إنسانيته هما ما يولد الكراهية ويغذي نوازع القتل.

إنها دروس لا يعلمها سوى واجب الذاكرة — ذلك الواجب الذي قام أمراء الحرب، القدامى والجدد،

بإخفائه وقمعه جماعياً — وهو واجب لا ينفصل عن الإقرار بالمسؤولية الجماعية عن صناعة مأسينا بأيدينا.



جين جليخ
صحافية





فادي جلوان
ناشط سياسي

خمسون سنة على الحرب...؟

لا أعتقد إن الحرب لم تبدأ في 13 نيسان ولم تنتهِ بعد.
فالحرب في عمقها ليست فقط الأعمال العسكرية، والسلم في عمقه ليس فقط توقّف تلك الأعمال.
هي ثقافة ركيزتها قيمة الإنسان الفرد. فالوطن الذي تغيب فيه تلك القيمة هو وطنٌ حاضراً دائماً للعنف
والعنف أشكال - وحيث تحضر يكون سلامٌ مستدام، قائم على الحس بالمواطنة واحترام الاختلاف.
ثقافة، تُشكّل الذاكرة الجماعية إحدى ركائزها، فيغيب مشهد أمراء حربٍ في السلطة ويحضر
مشهد المُحاسبة. كما تسقط محاولات طمسٍ لقضايا وطنية أخلاقية مثل جرح المخفيين قسراً،
ولا يعود أحدٌ ليُجرؤ على السماح بجريمةٍ مثل جريمة تفجير المرفأ.
ذاكرةٌ تقتلُ فينا النسيان... كي لا يستمرَّ بِقَتْلِنَا نيسان.





حسانة جمال
الدين
أخصائية تربوية
وناشطة
إجتماعية

أردت أن أجعل من روضة بيت الأطفال حديقة فعلية حيث الزهور والألعاب تكوّن مساحة آمنة للأطفال، وتؤمّن لهم النمو المتوازن والاستمتاع بجمالية المكان. طلبت تربة تصلح لزراعة الورود والزهور المتنوعة. وكانت إدارة جمعية المقاصد قد لبّت طلبي باستبدال السياج المحيط بالملعب بالأوعية الكبيرة، وأوصت أحد المشاتل بتزويدي بالتربة المناسبة. قمنا بزيارة المشتل المحدّد، أنا والأطفال وحادقتان. اشترى كل طفل شتله الخاصة، ثم قام بزرعها واهتم برعايتها بنفسه. في ذلك الزمن كانت المعارك ناشطة بين البيروتين "الشرقية والغربية"؛ لذلك أكّدت على الحادقات ضرورة التمييز بين الرصاص الناتج عن فتح الطريق أمام سيارة تنقل جريحا إلى مستشفى البربرير أو الناتج عن معركة بين معبري المتحف والبربرير وما عليهم فعله في كل حالة. أنا لم أكن أرغب بحرمان الأطفال من اللعب حتى في زمن الحرب، لذا قمتُ بتزويد الروضة بشتى وسائل اللعب. ذات يوم، بينما كان أحد أعضاء مجلس الأمناء يقوم بزيارة الروضة، انطلق الرصاص بغزارة؛ توقف الأطفال عن اللعب وأصغوا لبرهة من الوقت ثم ما لبثوا أن تابعوا اللعب. دُهِش الزائر الكريم من تصرّف الأطفال الهادئ وقدرتهم على التمييز بين الرصاص الناتج عن معركة أو عن فتح الطريق أمام سيارة تنقل جريحا!





منى جهمي
أستاذة تعليم
ثانوي وناشطة
سياسية
 واجتماعية

أن أكون من مواليد النكسة - الهزيمة العربية في الخامس من حزيران 1967 شيء؛
وأن أعني نور وطني من شقوق الجدران المشطّاة شيء آخر.. نحن أبناء جيل رضع أخبار الأحداث الدموية،
والخطف على الهوية، والقنص والقصف والمجازر، والدويلات الطائفية، والاجتياحات..
رضعنا كلّ ذلك العنف كأنما نستخرجه من حليب أمّهاتنا.. نشأنا على مصطلحات عجيبة غريبة،
فوالله لو سمعها آنذاك طفل بريطانيّ أو برتغاليّ أو كنديّ، لُدخل مصدّاً للأمراض العقلية..
نحن أبناء جيل لم يستوعب حتى اللحظة عبثية الحرب وهمجيّتها، وقدرتها الخبيثة على تفتيت
النسيج الاجتماعي، وتشويه التكوين النفسي لشخصية الطفل الذي رأى سيل الدم
واشتم رائحته المقرّزة.. ولم يتقن تعلّم الدرس: لا بالموعظة الحسنة ولا بالتجربة المباشرة..
الحرب هي الحرب: قذرة. تقتل الجميع، وتردي الوطن؛ ليس بالرصاصة والمدافع وحسب،
بل حتى بالكلمة الفتنوية، والمواقف الانتهازية..
حذار ألف مرة من التهاوي الغبيّ إلى شياكها.. لربّما نجونا مرة أو مرتين..
لكن وطننا الضعيف السقيم لن يتحمّل نزيفاً آخر.. فكفى به داءً..





د. باسم حسن
مدير أبحاث
علمية
مؤسسة باريس
للأبحاث الدماغ

ملتبسة جدًا علاقتي بما يسمى بـ "الوطن". لم أولد هنا، وقد تكون سخرية سخریات القدر أن أموت هنا!

أعرف، دون أن أذكر، أنني انتقلت - بل نُقِلْتُ - إلى لبنان في أيلول 1973، وكان لي من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر. وانتقلت، عمدًا وعن سابق إصرار وتصميم، من لبنان في آب 1990، ولم أعد حتى اليوم.

سبعة عشر عامًا قضيت غالبها الأغلب في الحرب، بل الحروب، المتتابة المتداخلة. كل ما أذكره عن يوم 13 نيسان 1975، هو أننا كنا في قرية جون، وأنَّ سيّارة صدمت أختي؛ أما الباقي فأعرفه دون أن أذكره.

هذا التشتت في الذاكرة سيصحبني إلى يومنا هذا. فذاكرتي عن الحرب قبل سنوات الثانوية والجامعة أشبه بالفلاشباك منها بالفيلم؛ مشاهد مقتضبة غير واضحة الملامح... عكس ذاكرتي مشاعري تجاه الحرب ومن تسبّب بها ومن خاضها وما خلفته. فهذه واضحة وضوح الحقد والكراهية والقرف.

و"الوطن" هذا يقف مهزوزًا على حافة ضيقة، بين ما سبّبه لي وبين ما يمكنه أن يكون. بين كرهه لماضيه وحاضره وحبّي اليأس لمستقبله الممكن ولكن غير المرجح.





نايلة خضر حمادة
أخصائية في
التربية
الهيئة اللبنانية
للتاريخ

في الذكرى الخمسين للحرب في لبنان، يبرز دور التعليم كوسيلة للاعتراف بهذه الفترة المعقدة من تاريخنا.

لقد تركت الحرب الأهلية أثراً عميقاً على حياة اللبنانيين، وإرثاً من الآلام والذكريات الحزينة التي لا تزال تعبر بين الأجيال. ومن بين الجراح التي لا تندمل، يبقى مصير الآلاف من المفقودين والمخفيين قسراً، ذكوراً وإناث، بمثابة جرح نازف في قلوب عائلاتهم وفي ضمير الوطن. لتعزيز الشفاء والفهم، يجب أن نولي اهتماماً خاصاً لنهج تعليمي شامل يكرّم الضحايا وقصصهم/نّ، بما في ذلك أولئك الذين تبخّرت آثارهم. إنّ اعتماد مقاربة متعدّدة السرديات يُعتبر حاجة ملحة، من خلال دمج تجارب وآراء متنوعة، لنغرس التعاطف ونفتح آفاق الحوار بين الطلاب. يجب أن يكون التعليم منصة لاستكشاف الأبعاد المتعدّدة للحرب الأهليّة، حيث نضيء على مآسيها، ونجعل من قوة الصمود وحكايات الشجاعة دليلاً لنا. كما أنّ معالجة الصدمات العالقة عبر الأجيال تُعتبر ضروريّة لكسر دائرة الألم والفهم الخاطئ. من خلال إدماج مناقشات حول آثار الحرب الأهلية في مناهج التعليم، نمنح الطلاب الأدوات اللازمة لمواجهة مشاعرهم وبنوا شعوراً قوياً بالمسؤولية الجماعية. وبذلك، نُكرّم ذكرى كلّ من عانوا ونسعى لعدم نسيان أصواتهم/نّ. عبر التعليم، نبني جسوراً نحو المصالحة والشفاء، ونمنح الأجيال القادمة المعرفة والعاطفة اللازمة لبناء لبنان أكثر سلاماً ووحدّة.





د.كمال حمدان
باحث إقتصادي

تعمل مشاعر الحرقه والألم عميقا في ثنايا القلب كلّما استحضرنا ذكرى مفقودي الحرب الأهلية اللبنانية الذين لا يزال مصيرهم مجهولا، وكلّما إستعدنا بشكل خاص ما عاشه أهالي المفقودين على مدى عقود من حالات مدّ وجزر بين شعور فظيع بالموت اليومي ووعود هشة وملتبسة بإمكان إستعادة أبنائهم. من حيث المبدأ يجب أن نتذكّر دوما الحرب الأهلية وأسبابها كي نستخلص الدروس والعبر التي تساعدنا على تجنّب تكرارها.

لكنّ مأساة هذا البلد تكمن في أن نظامه السياسي والإقتصادي والإجتماعي محكوم منذ نشوئه بسيطرة ليبرالية طوائفية رعناء ومتخلّفة، وهو يعيد - بحكم طبيعته - إنتاج هذه الأسباب بشكل دوري ومنتظم، كلما تغيّرت التوازنات والمعادلات الداخلية، التي تتقاطع وتتشابك بدورها مع توازنات ومعادلات خارجية هي أيضا موضع تعديل وتغيير. وغالبا ما يسهّل هذا التقاطع والتشابك إختزال حروبنا الأهلية وتوصيفها بصفاتها "حروب الآخرين" على أراضينا، ولكنّ هذا التوصيف يتستّر في الواقع على رهانات وإغراءات فعلية لدى التشكيلات الداخلية للإلتحاق والتعامل الذيلي مع "آخر" تعتقد أنه يناسبها وأنه مستعد وراغب بمشاركتها في استثمار الهويات والعصبيات ما دون الدولتية الضيقة والقاتلة، بما يخدم الأغراض المصلحية الخاصة جدا للطرفين الداخلي والخارجي. بهذا المعنى، يمكن القول أن المشكلة لا تنحصر فقط في قضية مواطنين وأفراد مخطوفين ومفقودين، بل هي جزء من مشكلة أكبر وأكثر تعقيدا بكثير، تجسّد مأساة وطن مخطوف بحدّ ذاته.



من موقعي كوزير للعمل في الحكومة اللبنانية، أؤكد أن قضية المخطوفين والمفقودين خلال الحرب الأهلية ليست مجرد ذكرى، بل مسؤولية وطنية وأخلاقية تستوجب العمل الجاد لإنصاف الأهالي وكشف الحقيقة.

خمسون عامًا مرت، لكن الألم لا يزال حاضرًا، والعدالة تبقى حقًا لا يسقط بمرور الزمن. إن استقرار لبنان لا يكتمل إلا بمصارحة تعيد الحقوق لأصحابها، وتؤسس لمجتمع لا يترك فيه إنسان للمجهول.

من هذا المنطلق، نجدد التزامنا بدعم كل جهد يصب في خدمة هذه القضية العادلة، إيمانًا بأن ترسيخ العدالة يبدأ بالحقيقة والمسؤولية الوطنية.



د. محمد بهجت
حيدر
وزير العمل



جورج خباز
ممثّل وكاتب



لا شيء سوى التكرار

جعلوا منا وحوشاً... أم أيقظوا فينا الوحش النائم... ذلك القايين الذي لم يمت يوماً فينا ولم يتعلم...
ذلك الكاره للآخر من شدة الخوف...
وكأن بقاءه مقرون بإلغاء الآخر... وكأن القتل يجعل فينا حياة...
خمسون عاماً مرّت وما زلنا نستهي الكره والقتل...
خمسون عاماً وما زال نفس القايين ساكن في أفكارنا المسطّحة وفي قلوبنا الضعيفة...
رغم الخسائر...
رغم فقدان ودموع الثكالي وحرقة المنتظرين ما زلنا نبحث عن الغضب عن الكره والعزل عن التمييز المزيّف...
كيف يتجرّد مواطن من إنسانيته بحجة البقاء... كيف تبقى على دموع وأشلاء وساعات تساوي
دهر لأهل مشتاقين...
كيف تبقى ودماء أخيك في الوطن ما زالت في جوف أرضك تروي ثماراً تأكل منها أنت وأولادك...
خمسون عاماً ولم نعرف مصير مفقودينا ولم تنشف دموع أمهات الضحايا...
خمسون عاماً والشهداء ضحايا لدى البعض والضحايا شهداء للبعض الآخر...
خمسون عاماً وما زلنا نبحث كل عن حريته... كم هي كثيرة أنواع حريتنا في هذا الوطن
وكم هي متناقضة وما زلنا نحكم على الآخر حسب عناوين هوية أو عناوين جغرافية مناطقية...
إذا ربحت شيئاً خسرت أشياء... لن نصبح وطن بلا إنسان... لن نصبح وطن بلا إنسان...
و ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه .



كريستال خضر
مخرجة مسرحية



استوقفتني مؤخرًا، وأنا أعمل على مسرحية برتولت بريشت "الأم شجاعة"، عبارة "اندلع السلام". استعملها الكاتب ليشير إلى المصيبة التي حلت بـ "الأم شجاعة" حين توقفت المعارك، وكان جوهر حياتها مرتبطًا عضوياً باستمرار الحرب.

أظن أنني، وللمرة الأولى، ألمس بالكلمات ما حلّ بنا في لبنان، حين تمّت صفقة العفو العام، وأُعلن رسمياً "اندلاع السلام"، الذي أتى بربح فاحش وبذئ لأمرء الحرب، الذين أصبحوا، منذ تلك اللحظة، مؤتمنين، ليس فقط على حاضر ضحايا الحرب من جرحى ومخطوفين وقتلى، ومصيرهم، بل أيضاً على السردية التي تحملها حقيقة حكاياتهم وحكايات أهاليهم.

فبات السلام الذي اندلع سلسلة من الطمس، والفساد، والإثراء غير المشروع، سلسلة تخنق سكّان البلاد من لبنانيين، وفلسطينيين، وسوريين، وعمّالاً أجانب آتين من أراضٍ مستباحة أخرى.

خلال خمسة وثلاثين عامًا، أكمل مجرمو الحرب تنكيلهم ومهّدوا الطريق لورثتهم.

فكان الاستيلاء على الأملاك البحرية، واستيطان كساراتهم لجبالنا، وتزوير الانتخابات، واغتيال كلّ من حاول فضح فسادهم، وسرقة ودائع المواطنين، وتهريب العملاء، وتكديس مواد متفجرة في مرفأ بيروت.

كلّ هذا حصل في زمن السلام. وحصل أكثر من ذلك.

أترانا، لهذا السبب، نستذكر في كل عام من شهر نيسان بداية الحرب وليس نهايتها؟

فنبقى متمسّكين بردمنا، نريده هو المؤتمن علينا، لأنّه شاهد على جرائمهم، تتجلّى به مأساتنا الخاصة والعامة، لا صوت يعلو على صمته، صمّت مدوّ يعلن عدالة آتية، تبشرنا هي بزمن السلم.



د. عصام خليفة
مؤرخ ونقابي



الحروب التي عرفها لبنان بين 1975 و1990 كُتِبَ عنها الكثير وسيُكتب عنها أكثر مستقبلاً. والأكد أنها حرب مركّبة حصلت بين الأحزاب وضمن الأحزاب بين جزء من طوائف وأجزاء من طوائف أخرى وحتى ضمن تلك الأجزاء. تدخلت سوريا والسلطة الفلسطينية وإسرائيل بشكل واسع في الوضع الداخلي اللبناني وكذلك دول عربية عديدة وكذلك قوى دولية كبرى. وإذا استعرضنا الأسباب التي أدت إلى اندلاع الفتن والحروب التي حصلت في المناطق اللبنانية في القرن التاسع عشر، وفي الربع الأخير من القرن العشرين لتوصّلنا إلى استنتاج أساسي: لا تندلع هذه الفتن إلا عند تمفصل صراعات ضمن الطوائف والأحزاب وبين الطوائف والأحزاب على الصعيد الداخلي، مع تدخل إقليمي وتدخل دولي. لقد كان هدف الحروب المركّبة التي عانى منها لبنان تدمير الاقتصاد، تهجير السكان داخليا وللخارج، وبخاصة تعطيل الكفاءات العلمية والمهنية، وتعطيل المؤسسات التربوية، وتأجيج الصراعات والعصبيات المذهبية والعائلية والطائفية. وما يلفت الباحث أن اللبنانيين لم يأخذوا العبر مما حصل في تاريخهم في المراحل السابقة حيث عانى لبنان من الحروب المركّبة أيضاً. وفي المرحلة اللاحقة لتلك الحروب بدل أن تبادر وزارة التربية إلى الاهتمام بمادة التربية المدنية ومادة التاريخ وإبلائهما الأهمية الاستثنائية بهدف تعطيل مفعول العصبيات وتقوية الانتماء الوطني، وتعزيز التسامح بين الطوائف والأديان، وإبراز التاريخ المديد من العيش المشترك والتعاون الذي كان قائماً بين اللبنانيين من مختلف الطوائف على امتداد مئات السنين. بدل القيام بكل ذلك تمّ تهميش تعليم التاريخ لا بل أن الكثير من المدارس الخاصة لا تعلّم تاريخ لبنان بل ربما تعليم تاريخ دول أجنبية. وفيما زعم أنه إصلاح تربوي ألغيت مادة التاريخ في المرحلة الابتدائية، ودمجت في المرحلة التكميلية مع الجغرافية والاجتماع والاقتصاد والإدارة، وبالكاد خصّص لها نصف حصّة. وهذا ما يقوم به المركز التربوي حالياً ويجب أن نمنعه من الوصول إلى هذا التوجّه البالغ الخطورة. إن المشرق العربي يعاني في المرحلة الحالية من توجّهات خطيرة وسياسات دموية تسعى لانهايار الدول العربية وتفكيكها والعمل لقيام كيانات طائفية وإثنية على أنقاض تسويات ما بعد الحرب العالمية الأولى (مخطط برنارد لويس). وما يجري في سوريا خير شاهد على ذلك. وهذا الوضع سينعكس حتماً على الوضع في لبنان. فلنتمسك بعري الوحدة الوطنية ولنسج لبناء المجتمعات العلمانية الديمقراطية التي تحترم الحريات وحقوق الإنسان وتحافظ على استقلال الدول وفي طليعتها استقلال الدولة اللبنانية، والحرص على كامل حدودها. ولنواجه معاً كل المشاريع الساعية لانهايار التجربة اللبنانية التي كافح الآباء والأجداد لقيامها.



مارسل خليفة
فنان



السبت 12 نيسان 1975 خرجت من مسرح " الأونيسكو " في بيروت فَرِحاً ومُنْدهشاً بعمل فرقة كركلا "عجايب الغرايب " وكنت قد كتبت الموسيقى لهذا الاستعراض الراقص الأول . احتفلنا بمواسم الفرح والأعياد المستمرة . وكان الاستعراض مُلوناً بأكثر من لحن وإيقاع وأجساد فتيّة ووجوه نقيّة. كان في العمل لمسة جميلة وجديدة. ولكن الفرح لم يكتمل كما في الأعراس، والقدر كان بالمرصاد، ففي اليوم التالي، الأحد 13 نيسان، وبعد الحفلة الثانية، خرجنا سوياً من العَرَض فيما "بيروت" قد دخلت في الظلام، وأصيبت العروس في الاستعراض "أميرة ماجد" برصاصة اخترقت ظهرها وأقعدتها مدى الحياة. هذا ما نالته العروس في ظلام تلك الليلة، بعدما أضاءت في الليلة السابقة عوالم الفرح والربيع. عدت ليلتها إلى ضيعتي، كل شيء كان قد تعطل في البلد، وابتدأت الجولات الحربيّة - العسكريّة الجديدة علينا. بين جولة وجولة، تنفتح الأسواق ويهرع الناس. وبعدها يعود القنص وتعود الحواجز ويعود الخطف. كارثة تهدد البلاد، تهدّم وسط المدينة. صارت مدينة مدمرة . أنقاض مدينة يتصاعد منها الدخان، هكذا باتت صورتها. ولقد وجدت في عزلتي ديوان "محمود درويش" أستأنس به وكانت الأغاني الأولى لوعود من العاصفة، أمي، ريتا، جواز السفرا امتدت الحرب إلى معظم أرجاء البلاد وتهجرت قسرياً من ضيعتي. يومها قال لي والدي وهو يودعني لسفر مجهول المعالم: ماذا تفعل هنا يا ولدي؟ إبحث لنفسك عن مكان عن أفق! أجهش بهذه الذكرى. . خذ الأغنية عني يا أبتني! من يملأ فراغ الذين رحلوا؟ من يملأ هذا الفراغ؟ حُجِرْ هنا ، وزجّج هناك مرميٌّ على طريق مهجور. كيف تعلمنا سداجة النشيد "كلنا للوطن" في البرد والحر وقبل الدخول إلى الصف! كيف تعلمنا أن نقاوم بما نملك من عناد وسخرية وحب. بعد انفجار المرفأ الرهيب والحرب الإسرائيلية الطاحنة. على قلق كلنا على قلق. يجرحنا هذا الدمار الشامل. نحتاج إلى خارق إلى معجزة. الناس الشوارع الحيطان البيوت تتساقط. تتكاثر الخيالات وتختفي كنجوم السماء أنا مدجج بالحزن على الأرض السلبية أتفياً الأغنية. ليس لدينا معجزات، لدينا مخيّل وأحلام. نمسح بها دمعاً حارقاً، تحت سماء حارقة. في وطن عربي شاسع، وقد أخذت منه زينته، فبات عسير النطق، وقد تقرّحت القلوب من عفن المرحلة ومن تعب الأسئلة القاحلة. نعيش في غربة قسريّة دائمة، هجرة منصوبة على تخوم خيمة حرب ضروس أكلت الأخضر واليابس. جحيم هنا، وجحيم هناك لكن، تبقى الموسيقى ملح القصيدة ، تمددها في الزمان كإكسير الحياة.



محمد خواجه
نائب



خمسون عاماً مرّت على اشتعال فتائل الحرب المشؤومة التي عصفت بלבnan الكيان والمؤسسات... ومرّقت النسيج المجتمعي الذي لم يتعافَ من جراحها حتى يومنا هذا. وأدت تلك الحرب التي امتدت لعقد ونصف من الزمن إلى مقتل وجرح مئات الآلاف، فضلاً عن الدمار الهائل في البنيان والعمران. وتمثّلت المأساة الأكبر بفقدان آلاف اللبنانيين الذين اختطفوا على حواجز الكراهية والطائفية البغيضة. وتركوا في قلوب أهاليهم ومحبيهم جمرَةً لم تنطفِ رغم توالي السنين والأيام. وهؤلاء المكلومون لم يتركوا جهةً إلا وقصدوها وباباً إلا وطرقوه؛ فلم يسمعو ما يشفي غليل نفوسهم.

بعد معاناة مريرة أقرّ المجلس النيابي أواخر العام 2018، قانوناً يهدف لكشف مصير المفقودين وملاحقة المسؤولين عن إخفائهم. ورغم مرور أكثر من ست سنوات على إقرار القانون 105، وإنشاء الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً، لم تتعاط الحكومات المتعاقبة مع هذه القضية الكبرى بالجدية اللازمة. لقد آن أوان كشف مصير المفقودين ومعاقبة المجرمين، واعتبارها قضية وطنية تخصّ كل اللبنانيين... ومن دون فك ألغازها وتعقيدهاتها لا يمكن طيّ ملف الحرب نهائياً وإلى غير رجعة...



ناجي خوري
أمين عام اللقاء
الإسلامي
المسيحي
حول سيّدتنا
مريم

هل نستيقظ يوماً ؟

حين اندلعت الحرب، كان عمري 21 سنة واليوم عمري 71 ! خمسون سنة مجرّاة كالآتي : 15 سنة قصف ودمار، 15 سنة احتلال، 15 سنة أزمت متتوّعة، 5 سنوات فقر وبؤس ...حوالي 200,000 قتيل، مئات آلاف الجرحى والمعوّقين والمخطوفين والمخفيين قسرًا والمهجّرين والمهاجرين ... لشعب لا يتجاوز 4,000,000 نسمة !

بين 13 نيسان و20 أيلول 1975، ذقنا الولايات في رأس النبع، المنطقة "المختلطة" حيث هُدّدنا وأُجبرنا على الهروب إلى برمانا حيث أمضينا سنتين بعد أن كان قد سُرق كامل أثاث منزلنا من قبل "الجيران" لتنتهي مسيرة التشرّد في الحازميّة في أواخر 1977. عدونا الإسرائيليّ الصهيونيّ كان المعنّيّ والفاعل الأوّل في تمزيق المجتمع اللبنانيّ، والفصائل الفلسطينيةّ كما المحتلّ الصديق الجار السوريّ الفاعل الثاني، والمحبّون كثر، من أميركا إلى بريطانيا وفرنسا والسعودية وإيران الذين كانوا من المحرّضين والعاثين. خمسون سنة من القهر والعذاب، من الآمال والخيبات، من محاولات الحلول والمحاولات المضادّة، من تحريض طائفيّ إلى تشرذم مذهبيّ... حدّدوا قواعد اللعبة ولعبنا، بذكاء حيناً وغباء حيناً آخر، من دون العمل على المناعة.

هل نستيقظ يوماً ؟



نصف قرن من حرب لا هدف لها

بعد خمسين سنة من حرب أهلية أدخلتنا في نفق طويل، معتمٍ ومنهك، لم نحصد منها سوى خسائر متتالية. خسرنّا فيها وبسببها أصدقاء ورفاق وأقارب، وخسرنّا قيمًا انهارت كلّها، وخسرنّا أحلامنا ومشاريعنا التي تبدّدت.

لم يبقَ لذاكرتنا سوى جعجة كلام، ورشقات رصاص، وانفجارات قنابل واغتيالات مجهولة المصدر. باتت اللغة الوحيدة هي الحقد والكراهية وإطلاق الشعارات والخطابات التي تملأ كل نواحي حياة حلمناها هنيئة وجميلة.

لم يعد الأمل ينير مسارنا. صرنا نخاف أن يصبح اليأس حالنا الدائمة، والموت والدمار مصيرنا، والانحدار إلى القاع منتهانا.

يبدو أن الثورة الحقيقية ممنوعة علينا، إذ صرنا نعيش في بلد يكثر فيه الكلام وتغيب فيه الأفعال. ولكن، على الرغم من كل هذه المآسي، فنحن محكومون دائمًا بمحاولة التفكّل من هذه القيود المفروضة علينا والخروج من هذه الودول والمستنقعات التي تحاصرنا.

من حقنا أن نعرف



د. جورج دورليان
أستاذ جامعي

تُجسّد الحرب الأهلية الاستقطاب العميق في المجتمع، حيث يصبح العنف اللغة الوحيدة بين رؤى متناقضة لا توفيق بينها. وتطمس الفروق بين المقاتل والمدني، بين المقدّس والمدنس. فلا تسلم دور العبادة ولا رجال الدين. كما تنهار الحدود بين الأعمار والأجناس: تصبح النساء مقاتلات، والفتيان ميليشيويين. وتعزّز الهويات الطائفية الصارمة، ما يُجبر الجميع على الانحياز. يتجذر التجريد من الإنسانية، ولا يُنبذ إلا بعد فوات الأوان.

إنّ هذا "العنف الحميمي" منزوع من المجد والبطولة، موجّه ضد الجار، ضد الأخ، يمزق العائلات. ويُعمّق مصطلح "حرب أهلية"، بما يحمله من دلالات القرابة، الشعور بالذنب والخزي، مما يُغذي النفي والإنكار، خاصة وأن اللبنانيين يعلمون أنها لم تكن يومًا داخلية بالكامل. لذلك، يسعى المرتكبون والضحايا معًا إلى إضفاء طابع خارجي على هذه الحرب، من خلال تسميتها بـ "حرب الآخرين"، واستخدام تعبيرات ملطفة مثل "حوادث" أو "أحداث".

وفي زمن السلم، تتحوّل الحرب الأهلية إلى حرب ذاكرة، وشلل مؤسسي، وانعدام للثقة المتبادلة. ويبقى تأريخها مهمة شائكة. هل تنتهي الحروب الأهلية حقًا؟



ديما دو كليرك
مؤرخة
ومؤلفة كتاب
"لبنان في حرب"





نزار رمال
عامل في مجال
التنمية
المجتمعية



تمت كتابة هذا النص منذ عشرين عاماً، بمناسبة ذكرى الاجتياح الإسرائيلي لمدينة بيروت، وأعيد نشره هنا، مع بعض الإضافات والتعديلات بمناسبة مرور 50 عاماً على "نهاية" الحرب الأهلية في لبنان. وناديت أبي لاهثاً: "بابا، لقد أضعت الحقيقة".

الظلام كان حالاً، الرصاص يغني فوق رؤوسنا، وأنا كنت تعباً والأشواك والحصى أدمتني. أحسست من صوته أنه كان غاضباً.

"أين" قال لي. أشرت إلى لا مكان. تابع الباقون مسيرتهم وعدت وإياه أدرأنا.

ملاحظة: ما سبق يروي جزءاً من قصة هروبنا من حصار تل الزعتر. كان عمري آنذاك 9 سنوات، أما لبنان فكان عمره 55 عاماً.

ووقفت في منتصف الشارع أمام بيت خالتي إم سامي في زاروب الحرامية في مدينة بيروت، وصرخت في وجه السماء والطائرات و.... "كفى، كفى، كفى، كفى، كفى".

لم أعد أستطع احتمال هذا ال.... كفى.

وأمرت السماء تراباً وحجارة ورائحة بارود وزعيقاً، وكأني سمعت قهقهة أيضاً.

ملاحظة ثانية: ما سبق يروي جزءاً من عيشي لحصار الجيش الإسرائيلي لمدينة بيروت، كان عمري آنذاك 15 سنة، أما لبنان فكان عمره 62 عاماً.

وعندما وصلنا إلى معمل الصابون الكائن في الضاحية الشرقية لمدينة بيروت، استقبلتنا جمهرة من المسلحين والملثمين، واقتادونا إلى قاعة كبيرة تقع في مكان آخر.

ما زال أطيب سندويش باذنجان مقلي أكلته في حياتي السابقة والحالية واللاحقة.

لم نعرف لأشهر عديدة طويلة سوى طعم العدس والتمر.. والتراب الممزوج بالماء وأشياء أخرى لا أعتقدكم تحبون معرفتها. منظر الجيب (Jeep) كان جميلاً.. عليه صورة نمر أو فهد.. لا أذكر بالتحديد، ولكن ما أذكره هو أن ركاب الجيب تلاسوا مع الذين كنا بمعيتهم، وتطور الأمر إلى سحب الأسلحة، ثم "انسحبوا".

خمسون عاما مرّت على اندلاع الحرب الأهلية في لبنان ولا تزال قضية المفقودين والمخفيين قسرا ضحايا هذه الحرب تلقي بثقلها على كاهل الأهالي الذين يتوقون لمعرفة مصير ذويهم. من بين هؤلاء الأهالي مَن فارق الحياة مع مرور الزمن، ولا تزال قضية نايبة نجار حمادة التي قررت الانتحار بعدما فقدت الأمل من عودة ابنها ماثلة في أذهاننا. لقد ناضل أهالي المفقودين على مدى عقود حتى تمكنوا من إقرار قانون المفقودين والمخفيين قسرا - قانون رقم 2018/105. ورغم ذلك، لا تزال الدولة اللبنانية قاصرة عن تطبيق القانون بشكل كامل حتى يتمكن الأهالي من انتزاع حقهم في معرفة الحقيقة. على أمل أن تتمكن الحكومة الجديدة من استكمال خطوات تنفيذ القانون هذا. فلا سلام حقيقي دائم أو مصالحة حقيقية ولا عدالة تبلسم بعضاً من عذابات الأهالي من دون الكشف عن الحقائق التي لا تزال مخفية حتى اليوم.



زويا روحانا
مديرة منظمة
كفي
عنف واستغلال



وداد والذئب

خمسون عاماً مرت على حرب وقعت في لبنان بين قاطنيه، بالسلاح والحقن وتبادل الكراهية، والقتل، والتفجير والختف والإخفاء القسري لمواطنين أبرياء. مواطنون يملكون أسماء وهويات وعائلات وأمهات وأطفال وأصدقاء وجيران وتواريخ ولادات، ولكن لا تواريخ مصير.

خمسون عاماً انقضت، ومعها انجلى مشاهد الموت والدمار وخراب النفوس والموارية في قول الحقائق. لكن حقيقة واحدة، واضحة كعين الشمس، ساطعة كعيون أهالي المخطوفين والمفقودين قسراً وقد أحصوا تعدادهم بسبعة عشر ألف مخطوف ومفقود - ما يزالون في طور متابعة هذا الملف الوطني/الإنساني/الأخلاقي.

إنه صراع بين جهتين: لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان تثابر لكشف مصائر ذويها تحت المطر ولكمات بنادق قامعي صراخهم ومطالبهم بالكشف عن ذويهم. وبين أهل سلطة ما انفكوا يدفنون رؤوسهم برمال الحقائق المعروفة.

خمسون عاماً من ربيع وصيف وخريف وشتاء كأنه فصل واحد في معيش أهالي المخطوفين، يتقلبون على جمر الانتظار، واحتمال المفاجآت، واصطياد الشائعات، وارتباك في منظومة الحياة العادية وقوانينها. قد تكون، وربما من المؤكد، أن لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان الوحيدة التي كرّست معنى مؤسسات المجتمع المدني في لبنان، لجهة مثابرتها على الحق بالمعرفة، والحصول على المعلومة، ولناحية نظافة مسيرتها، وإصرارها بالنفس الطويل والتحدي اليومي، وتوثيق أرشيف تحتاجه خزائن لأنشطتها المتراكمة والمتواصلة والمتفانية والدؤوبة، فصارت أنموذجاً على المستوى العالمي في مثل هذه التحركات.

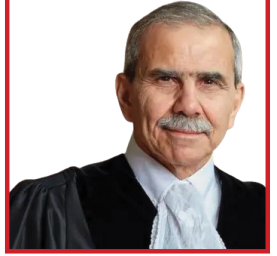
خمسون عاماً كبرت وداد، ورحلت أوديت، وبقي الذئب شاهداً/قاتلاً مرتين: مرة في عملية الخطف، ومرة في عملية كتم المعلومات.

كل التحيات للجنة أهالي المخطوفين والمفقودين قسراً، وكل الخجل من عيونكم.



منى سكرية
كاتبة وصحافية





د. نواف سلام
رئيس مجلس
الوزراء



منذ خمسين سنة، انطلقت شرارة حرب دموية مزّقت لبنان بكل مناطق وطوائفه وفئاته الإجتماعية، على مدى خمسة عشر عاماً. سقط عشرات الآلاف من الضحايا، وتشردّ مئات الآلاف، وضاع من ضاع من الأهل والأحبة بين مفقودين ومخطوفين لا يزال مصيرهم مجهولاً.

نستذكر اليوم غف الحرب، والخطوط الحمراء والخضراء، بل السوداء، التي قطّعت جغرافيا وطننا، وقسّمت مدننا وبلداتنا.

نستذكر الرعب الذي عاشه كل لبناني في بيته، أو في مركز عمله، أو عند محاولته الانتقال من منطقة إلى أخرى.

نستذكر عاصمتنا بيروت، وكيف تحوّلت من مركز للتلاقي والحوار والتفاعل إلى ساحة للقتال والدمار والفلتان المريب.

نستذكر أيضاً الصمت الثقيل الذي تلا الحرب، ولا سيّما المصارحة التي لم تكتمل، والعدالة التي لم تتحقّق. ويكاد لا يخلو بيت في لبنان من قصة معلّقة مع تلك الحرب: قتيلا لم يُدفن، مخطوف لم يُعَد، أو خوف متجذّر في النفوس من عودة تلك الأيام السوداء. كلّها حكايات ما زالت ماثلة أمامنا، وهي تستدعي منا العبرة وتوجب علينا التبصّر.

لقد بات واضحاً من مراجعة نتائج حروبنا على مدى الخمسين سنة الماضية، أنّ لا أحد يربح فيها. فكلّ الأطراف كانت في المحصّلة خاسرة، وكلّ الانتصارات تبين أنها زائفة. كيف لا، وقد أدّت الحروب المتعاقبة منذ عام 1975 إلى تهديد أمن البلاد، وزعزعة استقرارها، وانتهاك سيادتها، واحتلال أجزاء منها، ناهيك عن القتل والتشريد والتهجير وإفقار مئات الآلاف من أهلها.

فلقد آن الأوان لنواجه كلّ خطاب يُفرّقنا، ويُفرّزنا طوائف ومذاهب وجماعات وأحزاباً متناحرة، ولنبن خطاباً يوحد ويداوي ويؤسّس لدولة المواطنة الجامعة. ولعلّ الدرس الأهم من هذه المراجعة، أنه مهما تباينت الآراء وتضاربت في أسباب الحرب التي اندلعت عام 1975، فهي كلها تتقاطع عند مسألة غياب الدولة أو عجزها. والحقيقة أنّه كما كان غياب الدولة أو عجزها هو المشكلة، فلا حلّ إلا بإعادة بنائها. فلنعمل إذن من أجل دولة قوية، عادلة، تُعيد الثقة إلى شبابنا؛ دولة حديثة نعيد بناء مؤسساتها على أساس الكفاءة، لا الزبائنية؛ دولة مدنية تضع في قلب سياساتها الإنسان الفرد، المتساوي في الحقوق والواجبات مع شريكه في المواطنة، لا الطائفة أو المذهب. دولة تحفظ الذاكرة لتتعلّم من ماضينا، كي لا نُكرّر أخطاءنا، بل خطايانا تجاه بعضنا البعض. دولة تُثمّن مبدأ المساءلة، وترفض منطق "عفا الله عمّا مضى"، دولة تقوم على قوّة القانون، لا على هشاشة منطق "تبويس اللحى". ولأن الجروح لا تُختم على زغل، فإن مسؤولية الدولة هي أن تُعالج أيضاً ملفات المفقودين والمخطوفين بجديّة وشفافية، وصولاً إلى الحقيقة، لأنها وحدها ما يُحقّق العدالة المنشودة.





نصف قرن مضى على اندلاع حرب تقاتلنا خلالها مع أنفسنا ومع غيرنا.
قَتَلْنَا وَقَتَلْنَا، جَرَحْنَا وَجَرَحْنَا، أَعْقْنَا وَأَعْقْنَا وَمَا زِلْنَا نَحْمِلُ أَوْجَاعَ تِلْكَ الْأَيَّامِ الْمَدْمِيَةِ.
إِنَّمَا هُنَاكَ مَنْ يُؤْلِمُهُ وَجَعٌ آخَرٌ، وَجَعُ انْعِدَامِ الْيَقِينِ عَنْ مُصِيرِ أَحِبَائِهِ الَّذِينَ خُطِفُوا أَوْ فُقِدُوا
أَوْ غُيِّبُوا خِلَالَ سِنَوَاتِ الْقَهْرِ وَالْجَمْرِ. هُمْ يَكَابِدُونَ بَيْنَ أَضْلَاعِهِمْ سُؤَالَ لَا يَجِدُ جَوَابًا، وَبَحْثًا
لَا يَجِدُ ضَالَتَهُ، وَأَرْقًا لَا تَنْهِيهِ طَمَأْنِينَةً، وَلَهُمُ الْحَقُّ عَلَيْنَا أَنْ نَشَارِكَهُمْ تَعَبَ الْبَحْثِ الْمَضْنِيِّ
عَنْ حَقِيقَةِ يَقْضٍ غِيَابِهَا مُضْجِعُهُمْ وَيَدِيمُ أَلْسِنَ مَا لَا نِهَآيَةَ أَلْمَهُمْ.



د. غسان سلامة
وزير الثقافة

" لبنان حصن بناه الله في يده
تهوي العداة على أبوابه فشلاً
ملجأ يتيم ومظلوم ومضطهد
يُطلُّ من شرفتيه الخلد والأزل
وتلتقي عند حرياته الدول
وجنة فاض منها المَن والعسل"

هذا هو لبنان كما وصفه جدي الصحفي والشاعر يوسف سلامه عام 1943 قبل أن نسمح لأيادي الغدر بأن تنسج شرورها بين أروقتة وتزرع الشقاق في ربوعه، فلم نعد نرى جمال بلدنا ولا عظمة تنوع مجتمعنا وثقافته، بل رحنا نبث سمومنا على بعضنا ونفتش على ما يخلفنا وإن لم يكن إلا قدرنا، فغرقنا في وحول تشتتنا وبحثنا خارج أسوار بلدنا عن مَنْ يؤازرنا فاستبحنا نعمة لبنان وحوّلنا جنته إلى جحيم ..

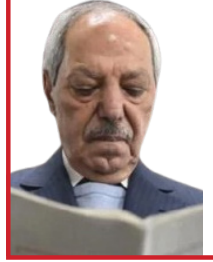
أما الآن، وبعد خمسين عاماً على إجرامنا ماذا اقترفت أيادينا، هل كشفنا مصير مفقودينا الذين هم دِين في أعناقنا ووصمة عار على جبيننا كي لا تبقى ذكرى الحرب نازفة في ضمائرنا، هل أعدنا للإنسان كرامته، هل عملنا على تعزيز المواطنة الصحيحة أم أن جشعنا لا يزال مسيطراً والتفرقة غالبية، بوقت راية الدولة القديرة هي وحدها الجامعة ومؤسساتها هي وحدها الضامنة، فليكن كل واحد منا قدوة وعبرة وإلهاماً للآخر لنستعيد مجد لبناننا.



أمني سلامة
قاضية التحقيق
الأولى في
البقاع بالتكليف

من أرشيف طلال سلمان، مرسل من ولده أحمد طلال سلمان
"من حقنا أن نعرف" (2000-4-11)

اختطفت مني ذاكرتي وأنا في الطريق، فنسيت السؤال والجواب، ولذا سأحدث من خارج النص..
نتلاقى هنا، نحن المقتولين في المقتولين، المنتقصة كرامتنا الإنسانية وحريتنا بل مواظيتنا مع استمرار
اختطاف المخطوفين عبر احتجاز مستقبل أسرهم، أسرنا.
إن لبنان كله في الأسر، طالما ظل مصير مواطن واحد من مواظنيه مجهولا أو مجهلا، وطالما استمرت
أسرة واحدة تعيش حسرة افتقاد غائب لا يعود، والتعقيدات التي يستدرها ويستولدها الوضع المعلق لهؤلاء
الذين لا يعرفون لهم خصما يحاسبونه على جنايته، ولو بالصفح، ولا يمكنون من تجاوز مأساتهم بالقانون
طالما تعذر إحقاق الحق لكي يواصلوا حياتهم بعد النكبة التي اضطروا إلى التسليم بها صاغرين.
لقد أصدروا عفوهم العام عن القتلة،
فمتى يصدر العفو العام عن المخطوفين والمفقودين والمغيبين، حتى لا نقول المقتولين،
فنتهم بالتجاوز أو بالتحريض، يتهافت الموت أمام الوجد المقيم الصادر عن الجهل بمصير الحبيب،
أبا أو أختا أو زوجا، جدا أو أما أو أختا، فلا يعرف إن كان ميتا فيبكي وتتوزع مأساتنا فيه أو هو حي فيرجى
مع وعينا باستحالة مثل هذا الاحتمال.
لا يجوز أن نظل معلقين فوق صليب مأساتنا المفتوحة، بعد فقدان الحبيب، لا نجد من ينزلنا عنه ولا من يغلق
أبوابها ليمنحنا إحدى الراحةيتين.
يتهافت الموت أمام الوجد الممض. صار مطلبنا أن يعلن الموت عن نفسه. نسينا الجاني ولسنا نريد أن
نسمع منه أو عنه. ولكننا نصر ونطمح أن نسمع العفو عن القتل وذريته وأهله الأقربين.
لا تكتمل حريتنا، نحن الذين نجونا من القتل والخطف والإخفاء طالما ظل المغيبون أسرى ظلام
الجهل بمصيرهم.
إننا لا نريد أن نعرف القتلة أو الخاطفين، بل إننا نسينا ما كنا نعرفه أو نخمنه أو نقدره أو نظنه فيهم وحولهم،
لكننا نريد أن ننهي مناخ الخطف والإخفاء والقتل على النية أو على الهوية أو على العقيدة السياسية،



طلال سلمان
صحافي وكاتب
مؤسس جريدة
السفير



على الاختلاف الفكري أو الاختلاف الطائفي أو التمايز المذهبي. إن الحروب الاهلية تقوم وفي جملة أسبابها الخوف، الخوف على الذات، الخوف من الآخر، والحروب الأهلية يفجّرُها الحقد، حقد المظلوم والمحروم والملغى والمغيب دوره أو حقه في وطنه، من حقنا أن نعرف حتى لا يقتلنا الخوف، أو يأخذ أبناءنا إلى الحرب مرة أخرى. من حقنا أن نعرف، حتى لا تقود الأحقاد المترسبة من حرب انقضت إلى حرب جديدة، إن استمرار هذه المأساة يتعدى الجوانب الخلقية والإنسانية وحتى القانونية إلى السياسة، فيهبز ركائز عيشنا المشترك وتوافقنا على دولة لهذا الوطن الصغير القائم على التسويات، فاستمرار مأساة المغيبين يهدد بنسف بعض ركائز التسوية التي أرسيت في اتفاق الطائف، لتنتهي حروب الطوائف والحروب داخل كل طائفة قبل عشر سنوات أو يزيد، من حقنا أن نمنع عن أبنائنا خطر الضياع مجددا، عبر الخلط بين حقوق الإنسان وحقوق الطوائف اللاغية للإنسان والوطن، ومن واجبنا أن نتصدى جميعا لهذا الغول الطائفي الذي تمكن من التهام بعض أقدس قضايانا، وحطم بعض أشرف مطامحننا، فعبّر هذا التصادم بين شركاء المصير، عن أهدافهم والمضيعين عن عدوهم، (...) خسر اللبنانيون وحدتهم ومشروع الدولة وحلم الوطن. لقد طغى الخطأ وغرقنا فيه حتى تهنا عن أهدافنا الصحيحة، ولعل الكثير منا ما زالوا تائهين، هناك في فلسطين وهنا في لبنان.. لكن ذلك موضوع آخر، وإنما ذكرنا به الحديث عن المغيبين والمفقودين. والحمد لله أن مقاومة جديدة قد انبثقت من قبل الآمال المحطمة والأعمار المهدورة والمدن المغتالة، فتوجهت إلى الهدف الصحيح، وأعادت الاعتبار إلى دماء الشهداء، وإلى شرف الانتماء إلى هذه الأرض التي حاول العدو وما زال يحاول إحراقها بأهلها، نحن رجالاً ونساءً وأطفالاً وأشجاراً ومدارس ومواسم، الباقين فيها ولها برغم كل جراحننا. عسانا اهتدينا أخيراً إلى الطريق الصح نحو الهدف الصح، من حقنا ان نعرف، من واجب الدولة أن تعترف بنا، كمواطنين، فتعطينا شهادة حياة، وتسمح لميتنا بالموت، وتسمح لنا بدفن موتانا، لنستطيع أن ننظر إلى الأمام بدل أن تظل أعناقنا ملوية إلى الخلف، إلى الماضي، بكل سموم الحرب فيه. مرة أخرى: تكرموا علينا بإصدار عفو عن أحبائنا المغيبين، وقد سلمنا نحن بموتهم، فاسمحوا لنا بدفنهم لكي يكون لنا بعدهم غد، لن ننسأهم فيه، ولكنهم لن يظلوا بفضل سياسة النعامة المعتمدة عقبات في طريقنا إليه وألغاماً في طريقنا إلى العيش المشترك ودولته والوطن.

مقاومة الإخفاء القسري للإخفاء القسري

تحاول أن تستعيد رنة ضحكته، وشكل سبابته، ومشيته، فتعصى التفاصيل الحبيبة على الذاكرة، وتلوم نفسك لأنك نسيت، وتنسى أن السنين الفاصلة بين اقتلعه منك وبين اليوم باتت طويلة، وأن سعيك خلالها كان مريرا. تختبئ التفاصيل خلف الزمن وتبقى حرقا القلب على حالها. لم يكبر في السن، لن يشيخ، مازال باسم كما هو في الصورة الفوتوغرافية التي بهتت وإن كانت مرارة غيابه لم تبهت. كان مازال لديه الكثير من الوقت كي يعيش، كي يكون كما يريد، كي يزرع حديقة في منزل أسرته ويروي قلب أمه. لكن في هذا الوطن من يكره الحقائق والأشجار وتغريد العصافير. في هذا الوطن قتلة، تحاربوا، قتلوا، خطفوا، دمروا، عاثوا خرابا وآلاما، رموا وجه البلاد بماء النار، ثم عفوا عن أنفسهم وعادوا ليحكموا من تبقى من أبناء هذه الأرض. لكن في هذه البلاد أيضا من لم ينس. مازال يطالب ويقاوم الإخفاء القسري للإخفاء القسري لأبنائه. في هذه البلاد من يعلمنا المثابرة والصبر و.. الأمل. لهؤلاء مساحات الوطن كله ونبضات القلب.

هنادي
طلال سلمان
صحافية





مروان شاهين
كاتب

كتابة الماضي لرسم المستقبل

أمضيتُ ما يقارب عشر سنوات أحاول تسليط الضوء على أحداث 13 نيسان 1975، سواء الهجوم على جافلة فلسطينية في عين الرمانة أو سلسلة الأحداث التي سبقته. لا أدعي أنني وجدت «الحقيقة» بحدّ ذاتها، لكن من خلال البحث في الأرشيفات ومقارنة الشهادات بعضها ببعض، تمكّنت من تثبيت بعض الوقائع، والأهم من ذلك، تفكيك العديد من الأساطير الراسخة.

وطوال فترة هذا التحقيق، لم يتوقف سؤال واحد عن ملاحقتي: ما الفائدة؟ لماذا بذل كل هذا القدر من الجهد وإيقاظ جراح لم تلتئم جيّدًا في بلد لا يوجد فيه أمل بتحقيق العدالة، سواء عبر إدانة المسؤولين أو عبر تعويض الضحايا وذويهم؟

وعند التفكير مليًا، فإن أهمية مثل هذا المسعى لا تكمن بقدر ما تكمن في حقيقة تاريخية مفترضة — وهي حقيقة يستحيل الوصول إليها بطبيعتها — بل في فعل السعي نفسه إلى إحياء الماضي. إن ردود الفعل الأولى التي أثارها الكتاب تسير في هذا الاتجاه، فقد تلقيت الكثير من الرسائل الحماسية من أشخاص كانوا قد تخلّوا عن محاولة فهم هذا التاريخ الملتبس والمؤلّم، وانتهى بهم الأمر إلى قطع الصلة مع جزء من ذواتهم. وعلى هذه الفكرة الزائفة أيضًا — بأن الماضي معقد جدًّا وخطير جدًّا، لأنه قد يصبح قابلاً للاشتعال من جديد — تأسّس النسيان الجماعي الذي فرض بعد الحرب. إن فحص الوقائع، وطرح الأسئلة حولها، وسردها، مع تحمّل تعقيداتها وتناقضاتها، هو، برأيي، طريقة لإثبات، من خلال المثال، أنه يمكننا مواجهة هذا الماضي.

وفي وقت يبحث فيه لبنان، وبشكل يائس، عن مستقبل له، يبدو ذلك أكثر من أي وقت مضى ضرورةً ملحةً.





فاطمة
شرف الدين
كاتبة أدب
أطفال وناشئة

13 نيسان 1975. فتاة في الثامنة من عمرها تتأرجح في حديقة عامّة، في إحدى القرى الجبلية، مع إخوتها وأبناء وبنات خالاتها. في الجانب الآخر من الحديقة، الكبار مشغولون في تحضير الأطعمة، ورائحة الشواء تتصاعد مع دخانه الذي يملأ المكان.

الشمس ساطعة والجو لطيف والنهار يوعد بأوقات مسليّة وغداء شهيّ. يقطع الانسياب الجميل لهذا اليوم خبر يأتي إلى زوج خالتي: "ضضبوا أغراضكم وانزلوا فوراً على بيروت. الحالة مش منيحة أبداً".

لم أكن مدركة حينها أنّ هذه اللحظات هي الأخيرة التي سأعيشها كطفلة من دون أن أعرف معنى الحرب، وأنّ تصاعد الدخان سوف يعني أشياء فظيعة غير الشواء والأرجوحة.

اليوم، بعد خمسين سنة على تلك اللحظة، أتفكّر وأستنتج أن الحرب أثّرت على كلّ قراراتي في الحياة... أين أدرس. أين أنجب أطفالاً. أين أعلمهم. أين أعمل. أين نسكن. أين ننتقل.

خمسون عاماً والحروب تتتالى، وما زلت أهلّوس، كيف أحمي ابني وابنتي ونفسي في هذا البلد المتاح المباح لكلّ الاحتمالات.



«تذكر ما تنعاد»؟

مع أنها جملة في غاية الحكمة، درس حقيقي مستخلص بالدموع والدماء من تاريخ الأمم التي استفادت، أو لم تستفد منه، إلا أن هذه العبارة تبدو لي اليوم، أنا المواطنة اللبنانية التي أكلت الحرب الأهلية طفولتي ومراهقتي، ثم أكل السلام البارد، ما تبقى منه، نوعاً من دعاء أكثر منه شعاراً. شيئاً يشبه عبارة «إن شاء الله» أو «أطال الله عمركم». فنحن أيها القراء الأعزاء، مواطنون في بلد النسيان. نبدو، حين يكون علينا التذكر، تأهين بعض الشيء. نعصر أدمغتنا لاستحضار أحداث ماضينا، كما لو كنا قد شربنا من ماء دس فيها أحدهم عقاراً يصيب الذاكرة ويجعلنا ننسى الأمس كما لو أنه لم يكن، على الرغم من ندوب جراحنا الكثيرة وجثث الأحبة التي نجرها خلفنا دون أن نستطيع دفنها، على الرغم من الأسئلة التي لم تجد أجوبتها بعد، ومن التروما الجماعية لجيلنا. قلت «تذكر ما تنعاد»؟ يا ليت! وكيف نفعل؟ أين هي رواية ما حدث؟ لكل فريق روايته التي تناقض رواية الآخرين. خمسون عاماً مضت وكتاب التاريخ الرسمي يتوقف عند جملة تقول أنه وفي العام 1975 اندلعت حرب أهلية. ما هي المقدمات؟ من هم الأفرقاء؟ كيف تطورت الأمور؟ ما هو دور الخارج؟ من مؤل تلك الحرب؟ ما هو مصير المفقودين والمخطوفين والمخفيين قسراً؟ صمت تام، وفي أحسن الأحوال كلام مدور لا معنى له، يغمغم لكىلا يقول شيئاً، يماطل ليربح المزيد من الوقت على أمل النسيان بتقادم الزمن. أما قبل ذلك؟ فقد كانت «فينيقيا الفوقا» و «فينيقيا التحتا» تعيشان في وئام وتعايش. اليوم، التاريخ اللبناني الذي يلحق للأجيال الناشئة شفهي بأغلبه. كل فريق ينقل روايته لأبنائه. فيشربون على الثقة بمظلوميتهم، والرغبة بالانتقام من الآخر الذي لا يشبههم، ولو بمساعدة الشيطان نفسه. ها هي الأجيال الجديدة تكبر ويتربى كل في زاروب طائفته، زاروب يريد أن يعلن نفسه دولة «لأنهم لا يشبهوننا»، ليثبت للآخر المكروه، أنه يستطيع أن يحيا، لا بل أن يحيا أفضل من دونه.

«تذكر ما تنعاد»؟ لا يا حبيبي. هذه الحرب سوف تنسى تماماً بعد جيل أو جيلين. وبما أنها ستَمحى من الذاكرة الوطنية، فهي بالطبع، وأوتوماتيكياً، سوف «تنعاد». أصلاً هي لم تنته. حلت مكانها حرب أهلية باردة لنقص في التمويل والذخائر. أما الإرادة؟ فموجودة، تحس بحماوتها الكامنة في الشوارع المتوترة والمفروزة طائفيًا، مفضلة الصفاء الطائفي على الاختلاط ببقية اللبنانيين. لذا، وفي ذكراها الخمسين، لا شيء يؤكد أن الأجيال القادمة لن تعيد الكرة. ستعيدها، دون أن تدرك أن ما تقتترفه أيادها، ما هو إلا نسخة أسوأ عن حروب آبائهم. هؤلاء الآباء الذين بدورهم اقتترفوا بحقهم جريمة تزوير التاريخ.



ضحى شمس
كاتبة، وصحفية
ومدونة





حازم صاغية
كاتب ومعلق
أصدر عدداً من
الكتب في
السياسة
والثقافة
السياسية
العربيتين

نحن جميعاً خطفنا مخطوفينا

نكذب على أنفسنا حين نقول إنّ بضع ميليشيات وعصابات هي التي خطفت مواطنينا ومواطناتنا الكثيرين، كما لو أنّ الخاطفين مقطوعون من شجرة، أو هابطون من السماء. ذاك أنّهم، حين ارتكبوا ما ارتكبوه، كانوا يعبرون عن جماعات عريضة في المجتمع تواضعنا على تسميتها بالطوائف. فالأخيرة مؤلت الميليشيات وحضنتها، فضلاً عن انبثاق الميليشيات منها. وبدورهم فالخاطفون "دافعوا" عن الطوائف وأمنوا لها الحماية من طوائف أخرى. وإذا انتمت الميليشيات إلى الطوائف جميعاً، وانتمى ضحاياها إلى الطوائف كلّها، جاز القول إنّ الخاطفين المباشرين كانوا أداة لمجتمع خاطف. وهذا، بطبيعة الحال، لا يعفي الميليشيات من المسؤولية، غير أنّه يُدرج مسؤوليتها في إطار العمل التنفيذيّ البحت، أو "تنفيذ الأوامر". وبالتالي فبدل النظرة الحقوقية الضيقة التي تعامل جريمة الخطف كارتكاب شرير أقدم عليه مجرمون أشرار، يغدو المطلوب اعتماد تأويل مُركّب يوجّه الاتّهام إلى مجتمع تتآكله الكراهية ويستولي عليه العنف. فنحن خطفنا أنفسنا، إذ كنّا الخاطفين والمخطوفين في وقت واحد. وهكذا تبدأ إدانة الخطف وتنتهي عند إدانة العنف كحلّ للاختلاف والمغايرة، وإدانة الميل إلى تقديس القضايا التي يغدو الألم الإنسانيّ قياساً بها أمراً لا يُعتدّ به ولا يستوقف.



2075 - 2025

من بعد مرور خمسين سنة على بداية الحرب الأهلية بلبنان، سؤال، مين خسر و مين ربح هالحرب؟
من بعد أكثر من 44,240 قتيل، و 184,051 جريح، و 13,455 معوق جسدي، و 17,415 مخطوف،
من بعد ما دمرنا، و قتلنا، و هجرنا، و خطفنا على الهوية، مين خسر و مين ربح هالحرب؟
بكل غرفة، بكل بيت، بكل شارع، بكل حي، بكل ضيعة، بكل بلدة، بكل مدينة، كلنا، كلنا خسرنا.
بكلنا بقصد اللبنانية، بس فينا نزيد على لايحة الخسرانين الفلسطينيين اللي غرقوا بحرب ما
خدمت إلا المشروع الصهيوني.

و إذا كلنا خسرنا هالحرب، مين ربحها؟

ربحتها إسرائيل، و نظام الأسد بسوريا، و نظام الملالي بإيران. و اليوم سنة 2025، من الثلاثي
الجهنمي المذكور ما باقي إلا إسرائيل وحدها ربانة.

بتأمل ان سنة 2075، من بعد خمسين سنة من اليوم، و من بعد مرور 100 سنة على اندلاع الحرب
الأهلية، بتأمل ان ولادنا، و أحفادنا و أولاد أحفادنا يكتبوا عكس اللي كتبتة اليوم.

بتأمل ان يكتبوا أن مشروع بناء السلام المستدام هو اللي ربح، أن لبنان المساواة بالحقوق و الواجبات،
لبنان الحرية، و التنوع، و الثقافة، و الإبداع، و الفن، و البيئة السليمة تحقق، و إن عايشين حياة آمنة
وحلوة ببلدن مع أهلن و أصحابن.



ندى صحنوي
فنانة تشكيلية
عملت على
ذاكرة الحرب
الأهلية



ننبش التراب للبحث عن الحقيقة... لا عن الأحقاد

في الذكرى الخمسين لاندلاع الحرب الأهلية، يبقى جرح المفقودين والمخفيين قسراً مفتوحاً في ذاكرة الوطن وقلوب أهاليهم. خمسون عاماً من الانتظار، والوجع، والبحث عن حقيقة لم تأت بعد. رغم التصريحات الإيجابية الصادرة مؤخراً عن العهد والحكومة الحالية، تبقى العبرة في التنفيذ. فالهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً لا تستطيع أداء دورها من دون الإمكانيات والدعم الفعلي، كما نصّ قانون إنشائها.

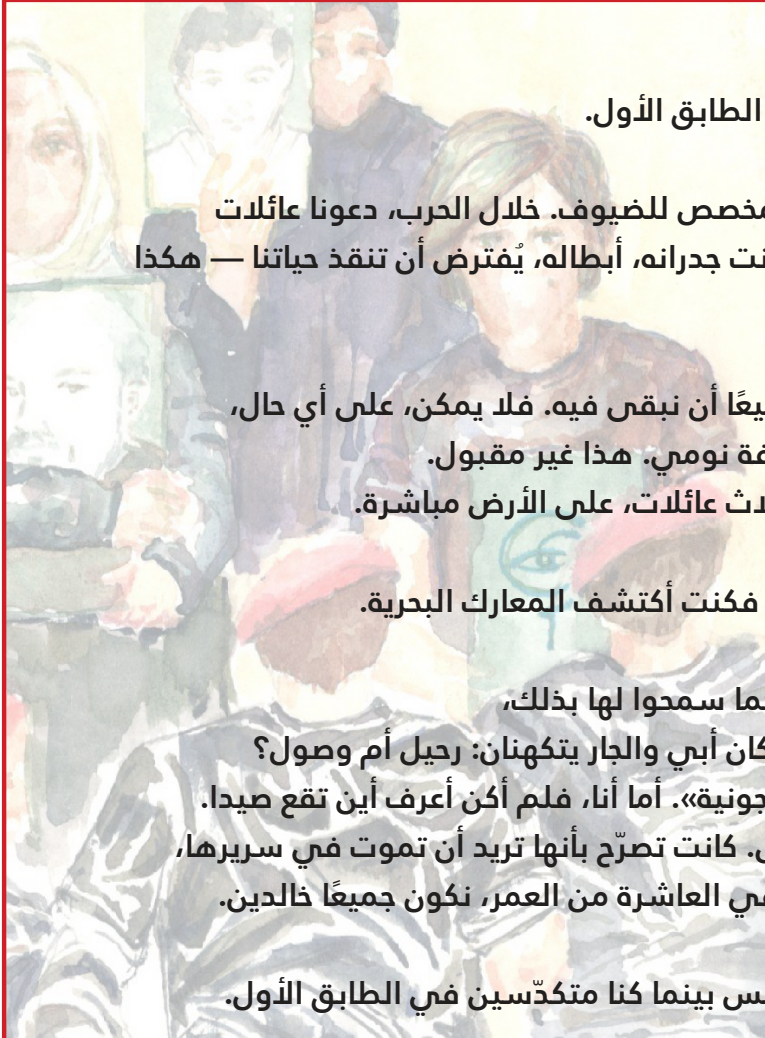
بوصفي عضواً في هذه الهيئة، وممثلاً لنقابتي الأطباء في بيروت والشمال، وطبيباً شرعياً متخصصاً في علم الأنثروبولوجيا وتحليل البقايا البشرية، أؤكد أن الكشف عن الهويات ليس فقط مسألة تقنية بل فعل إنساني، أخلاقي، ووطني. هو حق لأهالي الضحايا، ومسؤولية جماعية على الدولة والمجتمع. لبنان لا تنقصه الطاقات، بل الإرادة. لدينا خبراء في الطب الشرعي، وفي الأرشفة والتحليل، قادرون على الوصول إلى الحقيقة إذا توفرت الظروف. فكل رُفاة يُكتشف، وكل اسم يُعاد إلى مكانه، هو خطوة نحو العدالة، والمصالحة، وكرامة الإنسان.

الحق في المعرفة لا يسقط بالتقادم. هو حق مقدّس، وأساس لأي مصالحة حقيقية. فلنجعل من هذه الذكرى مناسبة للعمل لا البكاء، للبحث لا النسيان، وللأمل لا الاستسلام.



د. ناجي صعيبي
طبيب شرعي
متخصص
بالأنثروبولوجيا
وتحليل البقايا
البشرية، وعضو
سابق في الهيئة
الوطنية
للمفقودين
والمخفيين قسراً





1975-2025: خمسون عامًا من الحروب في لبنان

خلال الحرب، كنا نعيش في مبنى في جونبة. في الطابق الأول.

لم يكن لدينا ملجأ تحت الأرض.

كل ذكرياتي موجودة في هذا المرحاض الصغير المخصص للضيوف. خلال الحرب، دعونا عائلات المبنى لتتكدّس فيه. كان محاطًا بجدران حاملة. كانت جدرانه، أبطاله، يُفترض أن تنقذ حياتنا — هكذا قيل لنا. أما أنا، فكنت أراه جميلًا.

كان ورديًا.

كنت أعتقد أنه بما أنه مخصص للضيوف، فعلينا جميعًا أن نبقي فيه. فلا يمكن، على أي حال، أن ننام أنا وأخواتي مع جوزيف وجان-كلود في غرفة نومي. هذا غير مقبول.

لذلك، كنا ننام هناك، ليالي كاملة — عائلتين أو ثلاث عائلات، على الأرض مباشرة. في ذلك المرحاض الوردي.

في الخارج، كانت هناك معارك على الأرض؛ أما أنا، فكنت أكتشف المعارك البحرية. وأول مشاعر الحب لدي.

كانت أمي تصنع الأجواء. كانت تغيّر أغاني فيروز كلما سمحوا لها بذلك،

وتجعلنا نرقص على إيقاعات صباح. وفي الخلفية، كان أبي والجار يتكهنان: رحيل أم وصول؟

بينما كانت المغنية تصرخ في الراديو: «من صيدا لجونية». أما أنا، فلم أكن أعرف أين تقع صيدا.

كانت أمي الوحيدة التي لم تنم في ذلك المرحاض. كانت تصرّح بأنها تريد أن تموت في سريرها، في حال حدوث شيء ما. لم أكن أفهم منطقها. في العاشرة من العمر، نكون جميعًا خالدين.

أمّها، وأبوها، وأخواتها. والجيران أيضًا.

حتى لو أصيب المبنى بقذيفتين في الطابق الخامس بينما كنا متكدّسين في الطابق الأول.



رينا صفير
أستاذة جامعية
محاضرة في
حقوق الإنسان
والقانون
الجنائي الدولي



حتى لو لم يكن بإمكاننا الهروب إلى منزلنا في عجلتون لأن الميليشيا كانت قد احتلتها،
ولأن مدافعهم حلت مكان أشجار الفاكهة، ولأن الألغام كانت تحاصر الحي.
في العاشرة من العمر، لا نخاف. لا نموت.
ثم نكبر. ونكتشف أنه في الواقع، مات كثيرون. وأن كثيرين منهم كانوا حتى أصغر من عشر سنوات.
نكبر ولا نعرف لماذا نكره الألعاب النارية والصوت الذي تصدره. ثم نفهم.
وفوق كل شيء، نفهم أيضًا أن لا، النوم مع جوزيف وجان-كلود في مرحاض ليس أمرًا طبيعيًا.
حتى لو كان مصممًا للضيوف.
اليوم، ما زلت لا أفهم كيف واصلنا التصويت، مرة بعد مرة، لأولئك الذين أسكنونا في المرحاض.
وليس فقط في جونية. وليس فقط في كسروان. بل في كل أنحاء البلاد.
ذات مساء، في هولندا، قال لي صديق:
لا أستطيع أن أتخيل ما يعنيه أن تعيش حربًا. أعتبر نفسي محظوظًا لأنني وُلدت في هذا الجزء من العالم.
إنه محق، فهو محظوظ. لكنني قلت له أيضًا إنني، مقابل أي شيء في العالم، لن أغيّر طفولتي،
وإنني أعتبر نفسي محظوظة لأنني نجوت.
نعم، أمضيت الجزء الأكبر من طفولتي في مرحاض. لكنه كان وديًا.
اليوم، نحیی ذكری مرور خمسين عامًا على هذه الحرب. حرب لا تنتهي من الانتهاء. من إنهاثنا.
اليوم، ما زلنا نعيش في مرحاض. أكبر قليلًا.
لكن اليوم، أشعر بأنني أنا نفسي ضيقة. وأحيانًا ضيقة زائدة. وهذا المرحاض، اليوم، لم يعد حتى وديًا.
اليوم، فهمت أننا لسنا خالدين. بل إن التخلص منا سهل جدًا. وبمنح العفو للمسؤولين عن الحرب،
نحن الذين جعلناهم خالدين. اليوم، فهمت أنه من دون العدالة ومصالحة حقيقية، سنستمر جميعًا في العيش
داخل مرحاض كبير. مقرف .





ميريّام صفير
المديرة
التنفيذية
للمعهد العربي
للمرأة في
الجامعة اللبنانية
الأميركية



إنّ مآسي الحرب لا تُعدّ ولا تُحصى؛ فهي تُخلّف خسائر في الأرواح، وإعاقات، ونزوحاً جماعياً، وإصابات جسدية، ومشكلات في الصحة النفسية، فضلاً عن الحزن العميق. فخلّف كل عنوان من عناوين الحرب، ثمة إنسان، عائلة تمزّقت، طفل حُرِم من حقّه في التعليم، امرأة سُلبت كرامتها، جدّة فقدت أحد أطرافها، وعاملة منزلية مهاجرة تُركت بلا مأوى. هذا هو الثمن الإنساني الباهظ للحرب. وإنّ الحرب تؤثر على نحو غير متناسب في النساء، والشباب، وكبار السن، والفئات المهمّشة. والحروب التي شهدناها ليست مآسي بعيدة عنا؛ بل هي متجذّرة في تجربتنا الإنسانية المشتركة. فما زلنا نحمل آثار الحرب الأهلية في كل محطة من محطات تاريخ بلادنا الدموي: من حرب 2006، إلى انفجار مرفأ بيروت في 2020، وصولاً إلى حرب 2024. نحن مصابون بصدمة نفسية تجعلنا نرتجف من الأصوات العالية، والرعد، والبرق، أو أي صوت يذكّرنا، ولو من بعيد، بالجحيم الذي عشناه. ورغم هذا الظلام، تطلّ لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، بالنسبة إليّ، إحدى أهم قصص النجاح الحقيقية والرائدة. إنها حركة عابرة للطوائف، والجنسيات، والفروقات الجندرية، تجسّد المعنى الحقيقي للالتزام والقيادة. وبفضل الجهود المتواصلة لأعضائها، تمكّنت اللجنة من انتزاع قانون يعترف رسمياً بقضية أهالي المفقودين والمخفيين قسراً، ويضمن لهم الحق في معرفة مصير أحبائهم. وبفضل رئاستها، وداد حلواني، القائدة الحقيقية التي كانت ولا تزال مساهماتها في لبنان جبّارة ومُلهمة، أثبتت اللجنة أن الإفلات من العقاب ليس قدراً محتوماً، بل يمكن تحدّيه بالفعل. بالنسبة إليّ، تجسّد وداد جوهر القيادة التحويلية. ولو لم يستغرق حلّ قضية المفقودين والمخفيين قسراً كل هذا الوقت، أعتقد أنّ معركة مواجهة الإفلات من العقاب ولا سيما في قضية انفجار مرفأ بيروت في 4 آب ما كانت لتتعرّش كما حصل



مروان صقر
محامي وأستاذ
جامعي وعضو
سابق في
الهيئة الوطنية
للمفقودين و
المخفيين قسراً



أذكر تماماً اليوم الذي بدأت فيه الحرب، كنت آنذاك فتى صغيراً لم أفهم كثيراً ما يجري،

لكنني شعرت بالاضطرابات التي تسللت إلى تفاصيل الحياة اليومية وقد ارتسمت
منها في ذاكرتي اثنتان: القلق عندما كان أهلي يأتون لاصطحابي من المدرسة قبل
انتهاء الدوام عند بداية كل جولة جديدة من جولات القتال؛ وأسئلة عن غياب بعض رفاق
الصف من "الشطر" الآخر من بيروت.

مرّت السنوات وعندما انتهت الحرب، كنت قد أصبحت شاباً على أعتاب مهنتي كمحامٍ
وبدأت بخوض غمار العمل المدني، سرعان ما أدركت أن آثار الحرب ما زالت حيّة.
فالكثير من الملفات لم تفتح، والكثير من الجراح لم تُشفَ: المفقودون، المحاسبة،
المصالحة الحقيقية، والخيارات الوطنية الكبرى التي ما زالت منقسمة.
فالحرب لم تغادرنا حقاً، بل غيّرت شكلها وواصلت طريقها في السياسة والانقسام والطائفية.
وبعد خمسين عاماً، نعيش مرحلة تغييرات كبرى نأمل منها نهاية التسويات المؤقتة التي رافقت
انتهاء الحرب وأن نملك الشجاعة لطرح الأسئلة الصعبة، لبنني وطناً لا تُهدّده ذاكرة الحرب،
بل تحميه ذاكرة العدالة والمصالحة.



يولا صوان
أستاذة متقاعدة
ومنسقة
للرياضيات
والعلوم

ثقيلة هي الأيام، ثقيلة كثقل حجر مشدود حول أهالي المخطوفين المرميين في البحر...
متروكين ليغرقوا في مصير مجهول لسنين يهزون ويتساءلون ...
أين احباؤهم وفلذات أكبادهم؟ هل لا يزالون أحياء أم غادروا هذه الحياة كما غادرها
بعض من الأهالي الذين توفوا بعد حسرة وطول انتظار؟ ومنهم من أنهى حياته
ليأسه وعدم تحمله لوعة الفراق والفقدان... عذاب تجاه المجهول بالرغم من
قوة نضالهم ومثابرتهم لمتابعة قضيتهم الحقّة.
ويبقى الأمل هو الحافز الرئيسي لإكمال المسيرة التي لا تكل ولا تتعب،
بل تستمر في السعي وراء هذه القضية المحقّقة والبحث بدون استسلام.



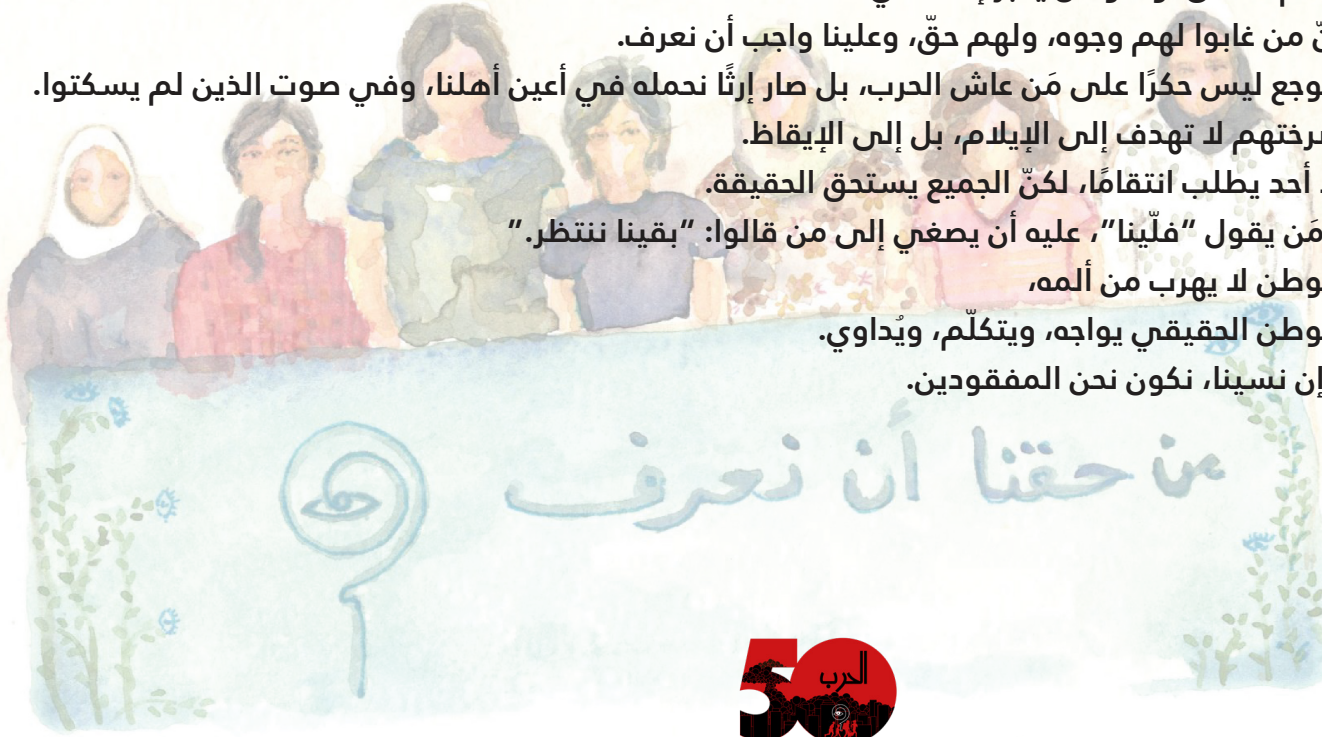


مارك طربية
جمعية
فرح العطاء

أيها اللبنانيون واللبنانيات، من مختلف الأعمار والأجيال...

في هذا الوطن أناسٌ غابوا ولم يعودوا، لا لأنهم ماتوا، بل لأننا لم نعرف إلى أين مضوا.
ثمة بيوت تنتظر منذ خمسين عامًا، تنتظر إسمًا، صورة، أو جوابًا.
لا أم تنسى، ولا وطن يكبر إذا نسي.

إنّ من غابوا لهم وجوه، ولهم حقّ، وعلينا واجب أن نعرف.
الوجع ليس حكرًا على من عاش الحرب، بل صار إرثًا نحمله في أعين أهلنا، وفي صوت الذين لم يسكتوا.
صرختهم لا تهدف إلى الإيلام، بل إلى الإيقاظ.
لا أحد يطلب انتقامًا، لكنّ الجميع يستحق الحقيقة.
ومن يقول "فلينا"، عليه أن يصغي إلى من قالوا: "بقينا ننتظر."
الوطن لا يهرب من ألمه،
الوطن الحقيقي يواجه، ويتكلّم، ويُداوي.
وإن نسينا، نكون نحن المفقودين.





مارك ضو
نائب

رغم الجهود المستمرة لتسليط الضوء على قضية المفقودين والمخفيين قسراً والبحث عن حقيقة مصير هؤلاء الأشخاص، ما زالت الإجابات غامضة بعد مرور 50 عاماً على الحرب. "لن ننسى"... صرخة مستمرة على مدى عقود لزوجات وأمهات وأبناء وأحفاد يتمسكون بالأمل بعد عشرات السنوات، ويبقى المنعطف الأساسي لهذه التركة المأساوية، بتعزيز دور "الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً" وتفعيله لتقديم أجوبة شافية للأهالي، انفاذاً لحقهم في المعرفة.

يبقى الأساس بتطبيق القانون 2018/105 لكي لا يبقى حبراً على ورق، الذي يؤدي الى كشف الحقيقة والمساهمة في بناء الدولة مما يشكل رادعاً لارتكابات مماثلة وكشف مصير المفقودين.





أنطوان طوق
كاتب



عندما نتحدث عن أي حرب أهلية فهذا يعني اقتتالاً بين الأهل من إخوة وأخوات وأقارب وأصدقاء ورفاق وقد أضيف إليهم في لبنان ضيوف وجيران أقربون وأبعدون وأصحاب شهية مفتوحة لكل من له منفعة في التقاتل عبر الإستثمار في الخراب . وفي الحروب الأهلية الجميع خاسرون ومدعي الغلبة هو الخاسر الأكبر، والنتيجة كما رأيناها عبر التاريخ وما شهدناه في لبنان وفي الإقليم مئات الآلاف من القتلى والأرامل والأيتام والثكالى والجرحى والمعوقين والمشردين والمفقودين والمخفيين قسراً، وسطو مسلح على الأرزاق والكرامات والأحلام والذكريات عبر التشبيح والغزو إضافة إلى كم هائل من المعتاشين على مصائب الناس من أثرياء الحروب ومن الأحقاد والضغائن. خمسون سنة مضت ولم تنته الحرب الأهلية في لبنان فالتهديد بها لا يزال قائماً عند كل مفترق مصيري، لقد غزا البياض رؤوسنا وشخنا وحرب لبنان لما تشخ فما يزال صياح " بالروح بالدم نفديك" يا قائد، يا زعيم، يا سيد ... مسموعاً إلى الآن وكأن هذه البلاد بها جوع عتيق للدم والدمع. ورغم كل خطابات الود والمصالحة لا يزال هذا الجرح مفتوحاً لم يندمل ولا يراد له أن يلتئم، وكيف يلتئم وهناك 17 ألف مفقود ومخفي قسراً و17 ألف عائلة تنتظر من غيبوا قهراً وظلماً، فالإخفاء أشد إيلاماً من الموت والانتظار تعذيب ومهانة وصلب وجلجلة . لقد قيل بأن الحرب قد انتهت فكيف ذلك وفي الزمن المدعو سلماً أهلياً أعيد تسليم الضحايا الناجين من النزاعات المسلحة إلى جلاديهم من جديد فأتخموهم بالخطب الرنانة والتصريحات المتلفزة والمصطلحات الخشبية الفاقدة لكل معنى بعد أن سرقوا منهم جنى أعمارهم .

فالحروب التي مضى عليها خمسون سنة لا تزال حية في العقول ويتم نقل ماضيها بكل تشوهات إلى الأجيال الجديدة فيعيدون تجارب ومشاعر ليست تجاربهم ومشاعرهم الحقيقية، وهكذا يطبق الماضي الكريه على المستقبل ما دام هذا الحلف الجهنمي قائماً بين الميليشيات والمافيات .

فالسلم لا يبنيه الإفلات من العقاب ولا طمس الحقائق ولا بالدعوة إلى النسيان إنما بتطهير وتنقية الذاكرة لإعادة بناء ذاكرة وطنية جامعة وتطهيرها من العنف، فالعنف يجعل الحياة من دون معنى وهو لا يعني الموت وحسب وإنما بما هو أسوأ من الموت فالإذلال أشد أذى من الموت وذلك في تحويل الإنسان إلى شيء وإلى جثة فاقدة الحياة والكرامة، والسلم الأهلي لا يعني فقط غياب الحرب وإنما غياب الفقر والجوع والمرض والجهل والظلم وفي عدم إدارة الظهر للمظالم وذاكرة منتظري الحقيقة والعدالة، فهل نجرؤ على القول إننا نعيش في سلام بعد مضي خمسين عاماً على اندلاع الحرب الأهلية ولا يزال المغيبون منسيين وذووهم يعانون مرارة انتظار الكشف عن مصير أحبّتهم؟



د.زياد عاشور
محامي ودكتور
في القانون
العالم، ونائب
رئيس الهيئة
الوطنية
للمفقودين
والمخفيين
قسراً (سابق)



في الذكرى الخمسين للحرب الأهلية اللبنانية، أيها الحافظون لذاكرة مَنْ لم يعودوا بعد!

نقف اليوم، بعد خمسين عاماً على اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، أمام جراح لم تندمل بعد، وذاكرة ما زالت تبحث عن الحقيقة.

نتوجه إليكم، أنتم الذين حملتم ألم الفقد دون أن تفقدوا الأمل، وأنتم الذين جعلتم من الغياب صوتاً، ومن الصمت قضية، ومن الجرح مساراً نحو الحقيقة.

في هذه الذكرى التي نحيها دون أن نحييها، نُحيي إنسانيتكم، ونؤكد أن حقكم في المعرفة والعدالة والمحاسبة هو ركنة المصالحة الحقيقية والسلم الأهلي.

الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً، التي وُلدت من رحم نضالكم، هي شاهد حي على أن معركة الذاكرة لم تُحسم بعد، وأن كرامة الغائبين لا تُدفن بالصمت. فإن وجودها اليوم هو اعتراف بكل الجهود التي بذلتموها ونضالكم المستمر، بحيث امتزجت الآلام بالجهود والنوايا الصادقة فأدت إلى إصدار القانون 105، وتشكيل الهيئة الوطنية.

لا تسمحوا لأحد بأن يخطف نجاحاتكم، كما لم تسمحوا لأحد أن يستثمر في إخفاقاتكم. أنتم اليوم منتصرون بالقانون 105 وبالهيئة الوطنية وبعدها الإنساني وبمرجعيتها في الكشف عن مصير أحبائكم. كونوا حصن هذه الهيئة، كما كنتم أسسها ونواتها، بالوعي والإدراك لدورها وولايتها الإنسانية وبالحدود التي رسمها لها القانون، فلا تسمحوا لأحد أن يبني لكم قصوراً مزخرفة على رمال شاطئ الوطن.

وعلى أمل أن نصل سوياً إلى لحظة تُكشف فيها الحقيقة، ويُعاد لكل عائلة حقها، ولكل مفقود اسمه وكرامته، شكراً على دعمكم وثقتكم، والأمل والإرادة التي غرستموها فينا في كل مرحلة من مراحل هذه الولاية التأسيسية لهذه المؤسسة الوطنية الرسمية المستقلة التي تُشكّل ضماناً للمجتمع اللبناني ضد تكرار آلام ومآسي الحروب والنزاعات الداخلية، فافتخروا بأنكم ضحايا وابطال وصانعي سلام.

أن نطرح بعد خمسين عام قضية المفقودين في الحرب الأهلية فهذا يعني أننا فشلنا في أن نداوي أنفسنا ومجتمعنا ووطننا من التجربة الأليمة والمريرة التي شكلتها تلك الحرب.

للأسف بعد مرور حوالي 35 عام على نهايتها لم نقم بالحد الأدنى المطلوب من أجل الاستفادة من الدروس ما يسمح بعدم تكرار التجربة الأليمة.

لم يعترف المرتكبون بجرائمهم ولم يطلبوا السماح من ضحاياهم ولم يعف المتألمون فلا نسينا ولا عفونا. وهذا يشكّل "الخلطة المثالية" لإعادة الحرب لا سمح الله أو على الأقل ليبقى شبحها حاضرا عند كل مفصل وعند كل محطة.

وعليه فلا يمكننا إلا رفع الصوت من أجل قضية المفقودين إحدى أكثر القضايا إيلا ما ومظلومية خلال الحرب. هذه الجريمة لا تسقط بالتقادم مع مرور الزمن ولا يمكن إزالة النتائج القانونية والإنسانية والأخلاقية المترتبة عليها.

إن صمتنا عن هذه الجريمة وقبولنا بالتعاطي وكأن شيئاً لم يكن سيشكل حافزا لتكرار الارتكابات دون أي رادع وسيؤسس لمزيد من المآسي التي تعيشها عائلات كثيرة ولآلام لا تندمل و حنين لا ينتهي خاصة عند الأمهات والزوجات اللواتي يدفعن الثمن الأكبر جراء هذا الفعل الجرمي.

وحدها الحقيقة تشفي والعدالة تبلسم وبهما نبني الوطن الحقيقي، الوطن الرسالة من أجل القيم الإنسانية والأخلاقية ومن أجل الإنسان



عناية عز الدين
نائبة ورئيسة
لجنة المرأة
والطفل النيابية





سميرة عزّو
مؤسسة مبادرة
Layers of
Lebanon
مرشدة سياحية
وصانعة محتوى

كمرشدة سياحية وصانعة محتوى، ضرورة مشاركة المعلومات حاجة ملحة لي. فشخصياً لم أفقد شخصاً من عائلتي ولم أعش الحرب الأهلية اللبنانية، ولكن سمعت العديد من القصص للمخطوفين والمفقودين من هذه الفترة، لحثي شاركت جدتي التي عاشت هذه الفترة وصارحتني بخطف ابن عمّتها، سعيد بلوط، الذي لا أثر له... وعلى سعيد بصري، فوجود خيمة لجنة الأهالي في وسط بيروت مقابل مبنى الإسكوا والشفافية بطريقة الوصول وسماع قصص أهالي المفقودين عبر منصات الكترونية مختلفة، ساعدني على خلق سردية قصصية للموضوع لطرحه بطريقة مبسّطة لكل من يقيم بجولة الخط الأخضر التي بدأتها من سنة 2021 بشكل أسبوعي.. فلمرور 50 عام من اندلاع الحرب التي عاشها أجدادي ووالدتي ووالدي، وعشت تبعاتها وأعيشها حتى الآن.. فلا بد من الوعي والنشر واستقطاب الشباب بمتابعة هذه القضية. فجديّ وخالاتي وأخوالي نفوسهم بيروت، الرميل.. ولكن لم يعد جدي يقطن في الرميل عندما غادرها ليؤمن مسكن آمن لعائلته الصغيرة.. فلا يعرف أي من أمي وخالاتي وأخوالي شيئاً عن الرميل... وأمازحهم بالقول "والله لازم أعملكم جولة سياحية بالرميل.. معقولة ما بتعرفوا شي عنها وإنتوا من الرميل عالهوية؟؟" فتم خطف هويتهم المكانية، لحرب عبثية...





روحيه عساف
مخرج
وممثل وباحث



ابتسامة الموتى ليست مجرد ذكرى

وغضب الأحياء ليس مجرد نوبة حمى
بين الأمس والغد، لا شيء هناك.
غربت الشمس عند الفجر.
وانضمَّ الفجر إلى الغسق.
اليوم ليس سوى مستقبلٍ منسي.
بين هنا والسماء، لا شيء هناك.
الأحلام لم تترك أي أثر.
وبقايا الرغبات لم تصنع حتى غباراً.
الحياة فارغة، والموت ليس سوى غياب.
ومع ذلك،
أتذكر صرخات الحب والغضب.
أتذكر الموتى الذين كانوا يعبرون الفضاء،
محمولين على أذرع ممدودة حتى أقصاها،
فوق أمواج من الدموع.
أتذكر الأيدي المتشبثة، والأصوات المبحوحة،
والأجساد المشدودة الملتصقة بالصور.
وكان الأمر أشبه بسرب من الطيور
يخلق قريباً من سطح الأمواج،
ويمسّد الزبد بأجنحته السوداء.

وكان الأمر أشبه بمركبٍ شراعي عملاق
في قلب عاصفة.
أتذكر الأمواج، والصواعق، والبرق،
ابتسامة الموتى، وحمى الأحياء.
اليوم،
محاصرًا بالبطون الممتلئة والخطابات الخالية من الروح،
أنظر إلى الجدران المتداعية وإلى السماء الجامدة.
لم يبقَ لي سوى ألم وطنٍ خيالي،
مدفون تحت ابتسامات موتى لا يمحون.
ابتسامة الموتى ليست مجرد ذكرى،
وغضب الأحياء ليس مجرد نوبة حمى.



خمسون عامًا ولم يعودوا: المفقودون في الحرب اللبنانية وصمت الدولة المستمر

بقلم: الدكتور بشير عصمت

قبل خمسين عامًا، دوى الرصاص الأول في احد شوارع عين الرمانة. لم يكن مجرد إطلاق نار عابر، بل بداية انهيار وطن بكامله في حفرة مظلمة من القتل والدمار والطائفية والانقسام.

في 13 نيسان 1975، فتحت الحرب الأهلية أبوابها، ولم تغلق فعليًا بعد، رغم كل ما يُقال عن "السلم الأهلي". ما زالت هذه الحرب تعيش بيننا، في الذاكرة والهواء والسياسة، وفي الجروح المفتوحة التي لم تُضمّد، وأفظعها جرح المفقودين.

عشرات آلاف اللبنانيين اختفوا. خُطفوا من منازلهم، على الحواجز، من الشوارع، من محيط جبهات القتال أو حتى من أماكن عملهم. لم يعودوا. لا جثث، لا قبور، لا معلومات، لا اعترافات. بين هؤلاء من يُعتقد أنهم نُقلوا إلى السجون السورية، ومنهم من طُمروا في مقابر جماعية لم تُفتح بعد، ومنهم من استُخدموا كورقة ابتزاز بين الميليشيات اللبنانية و الفلسطينية، أو اختفوا في ظل الاحتلال الإسرائيلي. وحدهم أهالي المفقودين لم ينسوا. شكّلوا بعد الحرب لجنة الأهالي، وقرروا أن يحملوا وجوه أحبائهم في كل ساحة، وكل معرض، وكل خيمة، ليقولوا لهذا البلد: هؤلاء ليسوا أرقامًا، بل أرواحٌ اختطفوها وحشية الحرب وسرقتها تسويات ما بعد الحرب. بقيت اللجنة شوكة في خاصرة اللامبالاة، تذكّرنا بأن العدالة لا تسقط بالتقادم، وبأن الحقيقة لا يمكن أن تُمنح، بل تُنتزع.

في دولة طبّقت قانون العفو العام بلا عدالة، وسأوت بين الجلاذ والضحية، لم يُفتح هذا الملف بشكل جدي. كل الحكومات المتعاقبة تواطأت، بشكل أو بآخر، في إبقاء هذا الملف في الظل. تقارير رسمية هزيلة، ووعود بلا تنفيذ، ومقابر جماعية بقيت مطمورة تحت الإسفلت. لهذا الحد تُحتقر الكرامة الإنسانية في لبنان! ما من بيتٍ لبناني إلا وذرف دمعة على مفقود. لكن الأكثر إيلامًا أن يُفرض على الأهالي النسيان بالقوة، وأن يُطلب منهم أن "يتصالحوا" دون أن يعرفوا ما إذا كان أبنائهم أحياء في زنزانة ما، أو عظامًا مجهولة تحت تراب الوطن.



د. بشير عصمت
أستاذ جامعي
كاتب وصحافي



في ذكرى نصف قرن على اندلاع الحرب، ليس المطلوب خطبًا ولا مراسم رمزية. نريد فقط كشف الحقيقة. نريد أن يُعترف بأن ما جرى كان جريمة منظمة شاركت فيها أطراف لبنانية وخارجية، وأن الدولة اللبنانية مسؤولة - ليس لأنها ارتكبت الجريمة - بل لأنها صمتت فتواطأت على طمسها. المفقودون ليسوا من الماضي. إنهم الخطر الكامن في حاضر مشلول، ومستقبل مجهول، طالما لم يُفتح هذا الملف على مصراعيه، لا يمكن لأي مصالح وطنية أن تكتمل. العدالة الانتقالية ليست شعارًا يُرفع في الندوات، هي واجب أخلاقي وسياسي. لهذا، في الذكرى الخمسين لاندلاع الحرب، نقول:

افتحوا المقابر.

افتحوا الأرشيفات.

اكسروا جدار الصمت.

وقولوا الحقيقة.

لأمهات لم ينمن منذ عقود، ولأبناء كبروا دون أن يعرفوا مصير آبائهم، ولشعب لا تزال الحرب تسرق ذاكرته وعدالته.

خمسون عامًا ولم يعودوا. فهل يمكن لهذا الوطن أن يعود إلى نفسه قبل أن يُعيد أبناءه المفقودين إلى ذويهم - ولو حتى اسمًا على شاهد قبر؟



العبور والنجاة: شهادة عن الحرب الأهلية في لبنان

إن ما يُسمّى، على الأرجح خطأً، الحرب الأهلية في لبنان (1975-1990)، قد ترك أثراً عميقاً في حياتي، ودفعني إلى اتخاذ القرارات الأساسية التي شكلت كتابتي، وتعليمي، وأبحاثي، والتزاماتي الشخصية والسياسية والاجتماعية.

كنت أستاذة شابة في جامعة إلينوي عندما بدأت الحرب، وقد حصلت على منح بحثية للعمل في لبنان وفي بلدان أخرى من المشرق والمغرب. لذلك، أتيت لي أن أعيش المخاوف (القلق، الرعب، الفزع، الكلمات كثيرة... تبدو كلمة "القلق" ضعيفة بالنسبة لي، لكنها تعبر عن إحساسي) المرتبطة بالحرب، ومعاركها، وعنفها، وألم حالات الاختفاء، سواء في الميدان أو في المنفى في البلدان المجاورة. دفعني ذلك إلى التعمق في مسألة العنف المرتبط بالحرب، وكذلك في الفروقات المرتبطة بالنوع الاجتماعي، وهو موضوع أجد كتبي.

ظهرت أمامي صورة تعبر بشكل جيد عن التناقض بين موقف النساء وموقف الرجال في بيروت المنقسمة والمدمرة، بينما كنت أراقب صديقاتي.

فقد كنّ يعبرن عدة مرات في الأسبوع خط التماس، ذلك المكان الخطير، المدمر والكئيب إلى أقصى حد. في معظم الأحيان كنّ يعبرنه سيراً على الأقدام (إذ لم يكن مسموحاً بمرور سوى المركبات التي تحمل تصاريح خاصة)؛ وكان لديهن قناعة بأن مسيرتهن، الواقعية منها والرمزية، ستعيد توحيد البلاد.

كنّ يجتزن هذا الخط، رغم كل شيء وضد كل أحد، تحت أنظار آبائهن وأزواجهن وإخوتهن، الذين كانوا ينظرون إليهن بسخرية أو بإعجاب.

كنّ يتحدّين الأحكام العرفية، وصوت السلاح، وسلطة الميليشيات، والسياسيين، والكنايس، والمساجد، والمعابد اليهودية.

وقد أخبرنني عن السعادة التي كنّ يشعرن بها حين يلتقين مبتسمات في هذا الموعد اليومي. كنّ سعيدات برؤية هذه أو تلك تنضم إليهن بخطوات ثابتة لعبور الممر الكارثي عند المتحف، وهنّ مدركات أن هذا السير، وهذا العبور، كان فعلاً جريئاً ومهماً وحيوياً من أجل بقاء لبنان.



د. ايفلين عقاد
أستاذة فخريّة
في جامعة
إلينوي والجامعة
اللبنانية الأميركية
مؤلفة وملحنة؛
حاصلة على
العديد
من الجوائز الأدبية.





القاضي
جورج عقيص
نائب

خمسينية الحرب اللبنانية لا تشبه خمسينيات الحروب الأخرى، حيث تخرج الشعوب عادة من آثار حروبها، تتعظ منها، تسلخ جلد الاقتتال وتلبس أثواب السلام والتعايش، فتصبح الحرب بهذا المعنى، وفعليا، ذكرى للتأمل.

خمسينية الحرب في لبنان، كأنها الأمس القريب، أسبابها لا تزال هنا، سلوكياتها لا تزال هنا، وإن دون نار وبارود، هي أقرب إلى الكابوس منها إلى الذكرى.

شيء ما يجب أن يتغير حتى تصبح خمسينية شبيهة بسواها: مزيج من التعديل يطرأ على النصوص وعلى النفوس في آن معا.

النصوص والنفوس الحاكمة.

نصوص ونفوس عصرية، خالية من جينات الفساد والحرب.

استسهلنا استعمال المال للإفساد، والسلاح للإلغاء.

حان الوقت، بعد خمسين سنة على كل هذا الإستسهال، أن نتجه إلى الإستصعاب وأكثر التجريم.





د. زينة علوش
مستشارة دولية
في
حماية الطفل
وخبرة في
الرعاية الأسرية
البديلة للأطفال
المفصولين عن
الرعاية الوالدية.

الحرب في لبنان لم تنته، طالما أن جزءًا كبيرًا من الحقيقة ما زال مكتومًا، محجوبًا عن أعين الناس وقلوبهم. فبعد خمسين عامًا، لا تزال آثار الحرب تسكن تفاصيل حياتنا اليومية، وتثقل ذاكرة هذا البلد الذي لم يعرف المصالحة، ولم تُرو فيه القصة كاملة. ملف المخطوفين والمفقودين لا يزال جرحًا مفتوحًا، يذكّرنا كل يوم أن الغياب القسري لا تخف وطأته مع مرور الزمن، بل يتجذر في قلوب العائلات التي تنتظر الحقيقة والعدالة. وإلى جانب هؤلاء، هناك آلاف النساء اللواتي انتزعن من أطفالهن من خلال الإبتجار بالأطفال لأغراض التبني غير الشرعي، ليحرم أطفالهن من أصولهم وجذورهم. أمهات تتألم في الظل والوحشة. وهناك أيضًا من صُنّفوا أيتامًا ووُضعوا في المؤسسات الرعاية بسبب الفقر. كيف تعيش يتيماً وأهلك على قيد الحياة. أي حرب لا قعر لها تلك التي تقتل باسم الحماية. لا يمكن أن يكون هناك سلام حقيقي يُبنى على إنكار وجع المتضررين/ات والحق بالمعرفة والتعويض عن الضرر. فلنحمل جميعًا مسؤولية الوقوف خلف عائلات المختفين جميعهم من فقدوا في المتاريس، على حازر، في دور الرعاية، أو في مسارات الفصل القسري. الحزن قد يتوارى لحظة، لكنه لا يرحل، يبقى كالظل حاضرًا، يطالبنا بالحقيقة والعدالة.

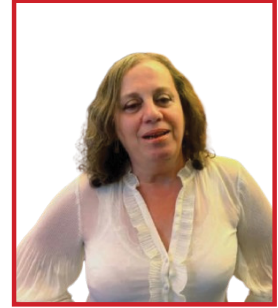


حين يصّر عليّ جاد ورام، ولديّ اللذين هجرتهما السلطة وفسادها، أن ألحق بهما،
أجيب "أترك لبنان فقط في حال نشبت حرب بين أهله"، ولا أضيف.
أعرف أنني لا أقوى على العيش خارج هذه البلاد، مثلما أدرك في عمقي أنني أموت، إن غادرتها،
بعد أشهر فقط.
وفي عمقي عينه، أشعر أنني أعيش الحرب التي أخاف منها، والتي أحسّ بها تدور من حولي،
وإن بلا متاريس مرئية، فهي، مثل الطائفية، في النفوس لا في النصوص.
لا تخافوا.. لست مهزومة، أنا فقط أحاول إدارة حزني الدفين وغضبي وأقاوم اليأس..
أعني وبكامل قواي كمواطنة، أنا هنا كثيرون وكثيرات، نؤمن أننا يوماً ما سنستعيد هذا الوطن
الجريح مثلنا.. أننا سنورث من بعدنا هذه الطريق الطويلة والشاقة، ولكن لا خيار دون سيرها..
حزين أن تحلّ الذكرى الخمسين للحرب اللبنانية وبلادنا مستباحة وقرانا محتلة وناسنا في مرمى
النيران الإسرائيلية..
لكن الطريق واحدة والهدف واحد: سنصل يوماً إلى تطهير النفوس المريضة والأرض معاً.



سعدى علوه
رئيسة
قسم الصحافة
في
المفكرة القانونية





أغمار عواضة
شاعرة

في بلادنا الحرب لم تطوَ صفحاتها، بل خبّأت فصولاً بين ضلوع الأمهات.
هناك مَنْ خرجوا ولم يعودوا، مَنْ اختطفتهم بلادنا في الحرب بين زفير وشهيق، وتركت
خلفهم أبواباً نصف مفتوحة، وقلوباً لا تُغلق.
أسماءهم لا تزال تُهمّس في الدعاء، وصورهم تشهد على الزمن الذي توقّف في عيون الأمهات.
مقاعدهم ما زالت محفوظة على المائدة، ثيابهم مطوية كما تركوها، وصوتهم يعلو أحياناً في
الذاكرة، كأنهم لم يغيبوا، بل تأخروا قليلاً.
البلاد تمشي، والوجع جالس. لا قبور تُزار، ولا أخبار تُقال، فقط صمتٌ طويل يئنّ في صدور مَنْ ينتظرون.
كم من أم ماتت وهي تنادي، من دون أن يردّ عليها أحد؟
كم من أب خبّأ دمعته لأنه لم يعرف إن كان عليه أن يودّع، أم ينتظر؟
قضية المخطوفين ليست ماضٍ يُنسى، بل جرحٌ حيّ، يطالب بمعرفة الحقيقة.
ألا تكفي خمسون عاماً مضت للإغلاق هذا الجرح الغائر في صدور الأهالي؟



اليوم، وبعد خمسين عامًا على اندلاع الحرب اللبنانية، أجدّد التزامي بقضية إنسانية
لا يجوز أن تُهمل أو تُنسى: قضية المفقودين والمخفيين قسرًا. لقد وقّعت على
هذا النداء إيمانًا مني بأن حقّ المعرفة هو من أبسط حقوق الأهالي، وأن تطبيق
القانون 2018/105 هو واجب أخلاقي ووطني لا يحتمل التأجيل. مصلحة لبنان
مع ماضيه تمرّ من هنا، من كرامة الحقيقة وعدالة الذاكرة.



نجاة عون صليباً
نائبّة



من زمن الجراح إلى زمن الوضوح قبل خمسين عامًا

في اليوم الثاني من الحرب، كاد والدي أن يُقتل على يد قنّاص.
في الثامنة من عمري، استولى الجيش السوري على المبنى الذي كنّا نقطن فيه.
في التاسعة، افترقت عن أعزّ أصدقائي، ولم أراه مرّة أخرى.
في التاسعة، تركت حيّي ومدرستي، ولم أعد إليهما أبدًا.
في الخامسة عشرة، كان منزلنا قد دُمّر عدّة مرّات.
في التاسعة عشرة، عشت ثلاثة وعشرين يومًا تحت القصف مع اثني عشر فردًا، ونجونا.
في العام نفسه، دُمّرت جامعتي، احترقت المكتبة وذهبت الأجهزة الإلكترونيّة.
في العشرين، غادرت وطني، ولم أستقرّ فيه إلا بعد ست عشرة سنة.
طوال تلك السنوات، كنت أتساءل: لماذا حدث كلّ هذا؟ ولماذا لم يستطع والداي إيقاف الحرب؟
وحتى اليوم، لم أجد جوابًا يقنعني أو يجلب لقلبي السلام. بعد خمسين عامًا من اندلاع الحرب،
لا يزال مَنْ شاركوا فيها بيننا، وكثيرون منهم ما زالوا يعتقدون أنّ أفعالهم كانت صائبة وجرائمهم
مبرّرة لحماية مجتمعهم أو دينهم. لكن بعد خمسين عامًا، أصبحت أرى الأمور بشكلٍ مختلف.
أدركت أنّ ما يجمعني بأبناء وطني، لبنان، أعماق بكثير وأهمّ من كلّ ما يفرّقنا.
تعلمت أن أرى في الآخر إنسانًا قبل أن أرى صليبيًا أو هلالًا.
أدركت اليوم أنّ المستقبل بأيدينا، ويمكننا أن نبنيه على الاحترام والمحبة والتفاهم.
أصبح في غاية الوضوح أنّ حقوق الإنسان لا تتجزأ، وأنّ حماية الجميع هي في الحقيقة السبيل
الوحيد لحماية الفرد، وأنّ العدالة والإنصاف يجب أن يكونا أساس تعاملنا مع بعضنا البعض.
واليوم، أكثر من أيّ وقتٍ مضى، أوّمن بأنّنا: سنخطّى الجراح، سنتعافى، وسنعلّم أبناءنا تجنّب
أخطائنا وأخطاء أهلنا، وسنعيش في سلام.



مكرم عويس
أستاذ
جامعي وباحث



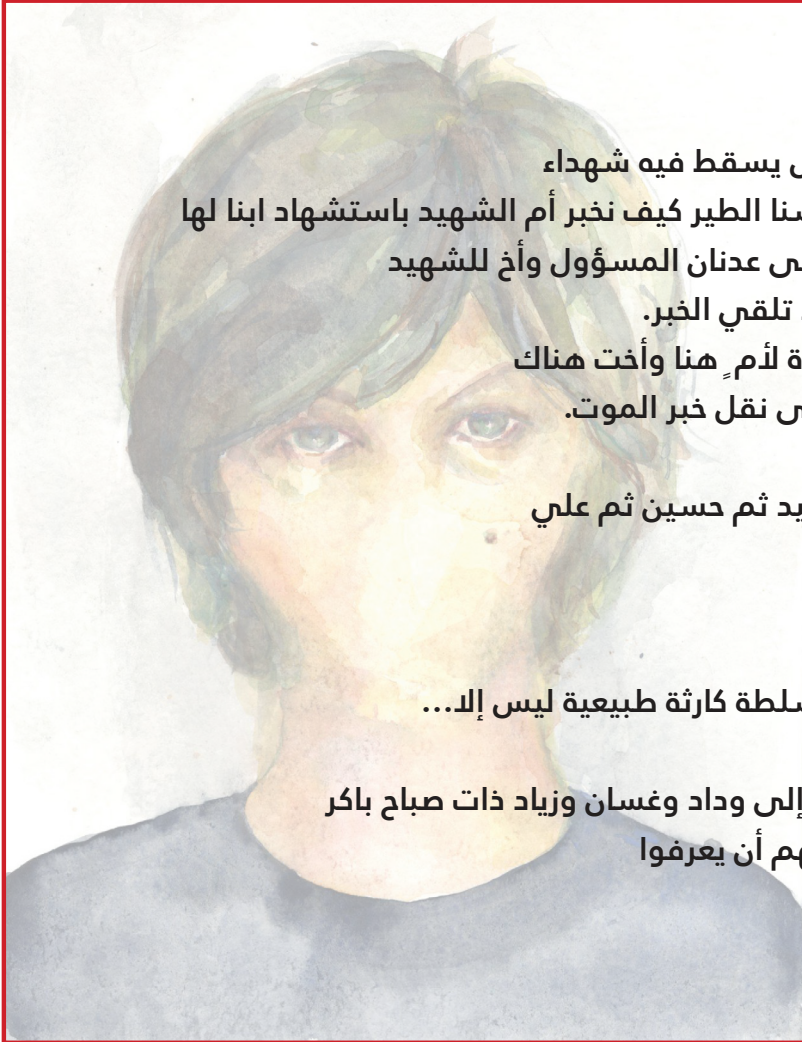
اللامبالاة

منذ نهاية الحرب الأهلية وانسحاب الجيش السوري،
لا تزال العدالة صامتة بشأن مصير اللبنانيين الذين فُقدوا. ولا تزال عائلات هؤلاء تطالب
بأجوبة حول مصير أحبائهم، ولكن عبثاً!
في الواقع، اكتفى السياسيون بإنشاء لجان لا تفعل سوى تكرار الرواية السورية
التي تنفي وجود لبنانيين في سجونها، أو بالتظاهر بعدم رؤية ما يجري، بحجة الحفاظ على السلام.
لا شك أنهم هم ملائكة حراسة الوطن!
إضافة إلى ذلك، يستقبل البلد لاجئي الدول المجاورة باسم حقوق الإنسان.
ولكن، أي إنسان هذا المقصود؟ إنه بالتأكيد الإنسان الأجنبي وليس الإنسان اللبناني.
يا له من إنكار ويا لها من مهزلة!
ومن خلال صمّ آذانهم، يصبح هؤلاء القادة شركاء يسهّلون ارتكاب جريمة ضد الإنسانية.
«لهم عيون ولكنهم لا يبصرون. لهم آذان ولكنهم لا يسمعون»، بحسب سفر إرميا.
«أولئك كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً»، بحسب القرآن.
تبقى هذه الحقيقة واحدة من الأدلة الدامغة على الظلم والإفلات من العقاب اللذين ينخران البلاد.
باختصار، إن اللامبالاة السياسية هي التي تواصل ارتكاب جريمة قتل الأبناء!



ماريو عيد
كاتب





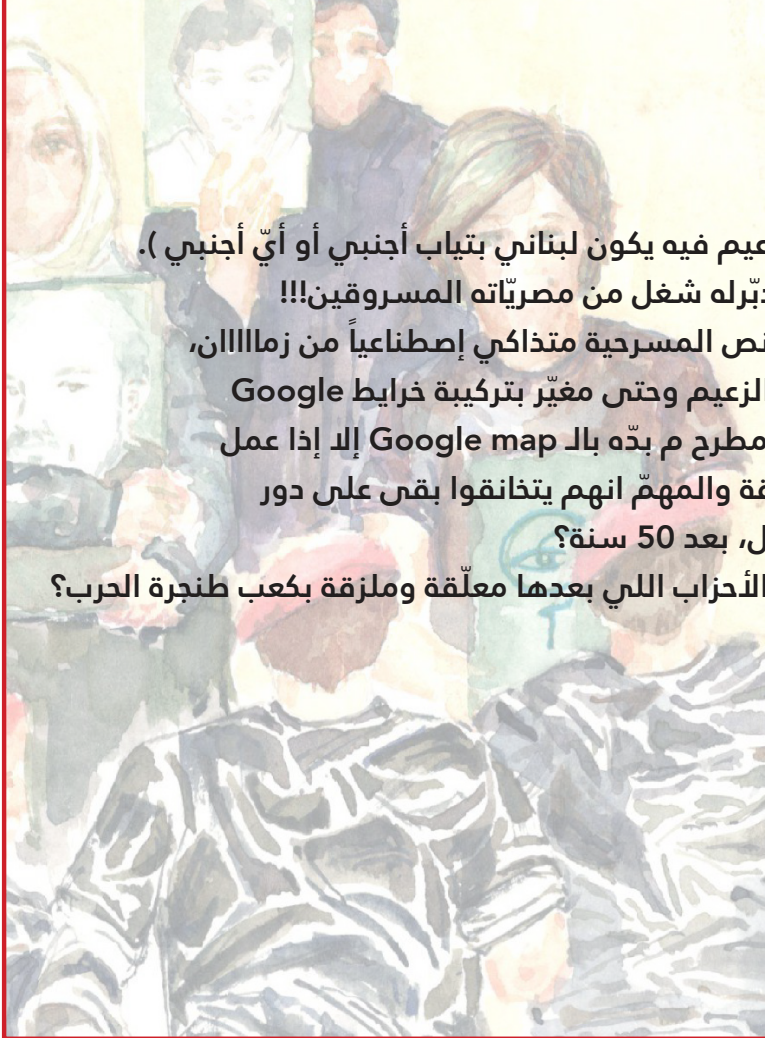
البداية عدنان

خلال الحرب الأهلية في الزواريب وبعد كل قتال يسقط فيه شهداء
كنّا نتحلّق حول عدنان بوجوه واجمة وعلى رؤوسنا الطير كيف نخبر أم الشهيد باستشهاد ابنها لها
ننتظر منه الأمان وفي كل مرّة يسقط الخيار على عدنان المسؤول وأخ للشهيد
وأنا الطبيب تحسباً لانتهيار أحد أفراد العائلة عند تلقي الخبر.
توالت الزواريب وتوالت الزيارات الصباحية الباكرة لأُمِّ هنا وأخت هناك
وازداد الوجوم وتقطع الكلمات لم نعتد قط على نقل خبر الموت.
ثم بدأ الاختفاء... ما هذا القهر
اختفت وفاء إحدى جميلات قريتي على حاجز بعيد ثم حسين ثم علي
وجاء الدور على عدنان... أخفي ولم يختف
الاختفاء كارثة طبيعية زلزال أو هزة أرضية
وأما الإخفاء فحدّث مقصود يقوم به بشر
وهو الآن في القوانين التي تتداولها حثالة السلطة كارثة طبيعية ليس إلا...
فرق كبير بين حزن الموت وقهر الإخفاء
خلال الخمسين سنة الماضية تمنيت لو وصلت إلى وداد وغسان وزياد ذات صباح باكراً
كي أنقل لهم خبر استشهاد عدنان..... من حقهم أن يعرفوا



د. غسان عيسى
طبيب





عن خمسين الحرب

صورة كاريكاتورية لوضعنا:

دورين رئيسيين بالمسرحية:

الزعيم أو حيال الله مسؤول أو مدير تابع للزعيم (والزعيم فيه يكون لبناني بتياب أجنبي أو أي أجنبي).

الزعيم طبعاً سارق شعبه وشعبه لاحقه لأنه عم يدبرله شغل من مصرياته المسروقين!!!

دور المواطن (بالمفرق مش بالجملة) واللي كاتب نص المسرحية متذاكي إصطناعياً من زمانااااا،

ومبرمج المواطنين يقبلوا بكل تعتير وعدم كفاءة الزعيم وحتى مغير بتركيبة خرايط Google

وعامل فرع طائفي بـ Google ما في حدا بيوصل مطرح م بدّه بالـ Google map إلا إذا عمل

switch على Google طائفي وحتّى طايقة المنطقة والمهمّ انهم يتخانقوا بقى على دور

البطولة بهالمسرحية... ونشوف مين رح يطلع بطل، بعد 50 سنة؟

المواطن (بالجملة) او الزعيم وطبعاً مشروع بعض الأحزاب اللي بعدها معلّقة وملزقة بكعب طنجرة الحرب؟



غادة غانم
سوبرانو





حنا غريب
الأمين العام
للحزب الشيوعي
اللبناني

شكلت الحرب الأهلية ذروة الانفجار الكبير لمختلف جوانب الصراع الذي كان دائراً قبل إطلاق النار على باص عين الرمانة في 13 نيسان 1975. فالانقسام السياسي في البلاد طال ليس الموقف من العدوان الإسرائيلي على لبنان فحسب، بل مجمل المواقف من هوية لبنان وعروبته وتطوره الديمقراطي: المطالب العمالية والنقابية ونزول 50 ألف في تظاهرة الرغيف، العدوان الإسرائيلي على مطار بيروت، اغتيال القادة الفلسطينيين، استشهاد الرفيق صفوان دندشي في تظاهرة 23 نيسان، استشهاد المزارعين حسن حايك والرفيق نعمة درويش في تظاهرة مزارعي التبغ في النبطية، قمع التظاهرات الطلابية من أجل العلم والخبز والحرية، واغتيال القائد الوطني الكبير معروف سعد عام 1975 في تظاهرة الدفاع عن صيادي الأسماك في صيدا. هكذا مشى جيلنا وشعبنا مسيرة نضاله الوطني الديمقراطي قبيل 13 نيسان حيث جرى تحويل الصراع السياسي إلى صراع عسكري اتخذ طابعاً طائفياً على يد من كان يشعر بخسارة امتيازاته. لا لم تكن حرب الآخرين على أرضنا، بل كان هناك ولم يزل أزمة نظام سياسي - اقتصادي واجتماعي مولد للحروب والأزمات. والوفاء للشهداء والجرحى والمفقودين في الذكرى الخمسين لهذه الحرب، إنما يكون بالتغيير وبناء دولة وطنية ديمقراطية، دولة عدالة اجتماعية.





كيم غطّاس
صحفية، محللة،
ومؤلفة كتاب
"الموجة السوداء"

لا يوجد شيء يستحق الامتنان في نشأة الإنسان خلال الحرب.

لكن الحرب جعلتني ما أنا عليه اليوم.
كانت الحرب موجودة عندما وُلدت، وكانت موجودة عندما أصبحت صحفية، وكانت لا تزال هناك عندما أصبحت كاتبة. كانت الحرب هي السبب الذي جعلني أبدأ بالكتابة.

لكي أفهم الفوضى بالنسبة لي وللآخرين. لكي يكون إحياتي معنى.
لكي أمتلك القدرة على الفعل، لا أن أكون ضحية. لكي أحدث تغييرا، لا أن أستسلم للأحداث.
الأحداث، الحوادث. بعد خمسين عامًا، لا تزال الأحداث تشكّل حياتنا، وليالينا، وعقولنا، وذاكرتنا الجماعية.

قال الفيلسوف الدنماركي سورين كيركغور:
"لا يمكن فهم الحياة إلا بالنظر إلى الوراء، لكنها يجب أن تُعاش إلى الأمام."
بعد خمسين عامًا، هل فهمنا بما يكفي ما الذي مزقنا كي نتمكن الآن من أن نعيش ونبني إلى الأمام؟
ربما.

لكن للقيام بذلك، يجب أن نستمر في الكتابة، وفي محاولة فهم الأحداث، وفي المطالبة بالأفضل،
وفي محاسبة أصحاب السلطة — وأن نعيش فعلا، لا أن نكتفي بالبقاء على قيد الحياة.





كرمل
غفري واكيم
مساعدة
إجتماعية

اندلعت الحرب عندما كنت في نهاية دراستي كمساعدة إجتماعية.

غنية بالقيم وبما تلقيته من تدريب في المدرسة اللبنانية للتدريب الإجتماعي في جامعة القديس يوسف. انطلقت في خدمة الأكثر فقراً في المنطقة التي كنت أتواجد فيها، محترمةً قيم ومعاونة السكان الذين

كنت أخدمهم، من دون أن أنكر معاناة "الآخرين".

كان، وما زال الإنسان بجميع أبعاده هو أولويتي.

بعد خمسين عاماً، وعلى الرغم من مسيرة طويلة في العمل الإجتماعي، خاصة مع الشباب، أعيش خيبة أمل كبيرة. لم نتعلم شيئاً.

نحن لا نحترم بعضنا البعض.

ما زلنا نتقاتل على تفاهات ولإرضاء الزعماء.

ننتهي إلى قضايا ليست نبيلة.

شبابنا، وقد أصيبوا بالخيبة، يغادرون البلاد، والذين يبقون تائهون.

لقد طويينا الصفحة من دون مغفرة ولا مصالحة. النسيان ليس هو الحل.

إن التعلم واستخلاص العبر هو ما يغيّر مصير الأمة.





روزيت فاضل
صحافية وباحثة

هرمت أحلامنا في خمسينية الحرب، لا بل تلاشت في هذه الذكرى، التي لم نحتفل إلى اليوم، بخواتيمها.

ضاقت بنا مساحات الخيال والأحلام في " سراب " وطن ما زلنا نبحث عنه في أزقة الشوارع " المتشحة " بسردية حوادث متناقلة بين بيت وآخر دون أي سلطة للكلام، يسوقنا ازدحام الخيبات في فكرنا إلى الهاوية مع رغبة " خبيثة " بأن نكون خارج فراغ رافقنا منذ شبابنا إلى اليوم وأسرنا في داء الأرق وعذابه.

قد ينتقد البعض هذا المنحى السوداوي في الكلام بحجة أن لبنان ليس بفندق تخليه إذا تراجعت خدماته. لكن الحرب والعنف المرافق لها في كل محطة فاق الخيال، وبات أثقل من مجرد التفكير بمشروع وطن. كيف نقاوم؟ بالحبر، بالكلمة، باللاعنف، بالثقافة، بنوتة الموسيقى، باللون وتموجاته، بنفس الشعر، بإكسير الحب للجمال، للحرية، لنبذ الباطل في وطن تكشف فيه حقائق دفيئة عن كل ما يجري لكي نستوطن في عالم جديد لا وسيط بين الناس إلا الحق والحقيقة والعدل بين أبناء الوطن الواحد.



عن إزعاج يُدعى المفقودين

العدالة لا تأتي دائماً على شكل حكم قضائي أو نتيجة انتخابات أو صرخة فرد شجاع في وجه سلطة تعسّفية. أحياناً، تأخذ العدالة أشكالاً مختلفة ومتعدّدة. ومن بينها شكل شعور من الإزعاج، بسيط وخافت لكنّه دائم. شعور يمكن تجاهله لبعض الوقت، لكنّه يعود، دوماً يعود، لكي يشكّك بأي استنتاج أو وفاق أو حقيقة أو مصلحة أو نسيان.

هكذا اختبرنا قضية المفقودين والمخطوفين بعد الحرب، كمصدر دائم للإزعاج، إزعاج ناعم وخافت وبسيط، لكنّه دائم. إزعاج وقف في وجه محاولات الأحزاب إعادة تدوير صورتها العسكرية إلى أخرى مدنية، وعرقل قوانين العفو والنسيان ومشاريع الإعمار، وأزعج كل من حاول التحالف مع أمراء الماضي باسم الضروريات السياسية.

لم تكن هذه القضية مجرد مصدر إزعاج للسلطات، بل أيضاً لهذه الرغبة الدفينة عند الناس بأن «تمشي الأمور»، هذا الإغراء بتصديق عروض السلطة وطمأناتها، ووعودها بأنّ الإعمار سيمحو آثار الحرب، والمصالحة ستطوي صفحة العنف، والأزمات ستنتهي. نريد أن نصدّق، ولكن هناك هذا الشعور المزعج الذي يذكّرنا بأنّ الأمور ليست بهذه البساطة.

الإزعاج ليس تهمة، إلّا لمن يتوق لعالم خال من أيّ تناقض وغموض. الإزعاج هو منطلق لنقد سياسي يذكّر بأنّ هناك دائماً متبقياً لن يستوعبه الحاضر، ولن تطوّعه رغبات الخلاص.

هو هذا الإزعاج الذي يؤكّد بصوته الخافت والناعم والدائم أنّ تحت بعض المباني مقابر، وفي قعر البحر أجساداً، وخلف المراكز الحزبية أشلاء، ووراء الصورة أسى، وإلى جانب الكلام صمتاً. في بلد يشكّل مقبرةً للمشاريع السياسية، أكثر ما يمكن أن نطمح إليه هو زعزعة ثقة الحاضر بذاته من خلال هذا الإزعاج.



سامر فرنجيه
أستاذ
جامعي وكاتب





كمال فغالي
مدير مكتب
الإحصاء
والتوثيق



مقابل مسار طويل في دهاليز ودأب لجوج في حفريات الوجد والمجهول...

أقر المجلس النيابي قانون المفقودين والمخفيين قسراً في جلسته المنعقدة بتاريخ 2018-11-12 وأهم ما نص عليه هذا القانون أنه يكّرّس قانوناً الحق الذي كّرّسه مجلس شورى الدولة قضائياً وهو "حق المعرفة".

إنها الحروب ، قسوتها، وعبثها

أن تنتشل بأسنانك حقا بديها وهو "حق المعرفة" وهو حق تكريس الغياب وختمه بنفي الحضور .
اليقين بدل الشك

والبلاغة بدل اللعثة
وتأكيد الخسارة...

أما أنتم أيها الغائبون وإن غبتم قسرا ، قدرا، عمدا، جبرا...
غيابكم يدلف على أوقاتنا نقصا في حضورنا.

حضورنا يقلل نزاھتنا

غيابكم بلاغة تخرسنا

غيابكم منفي إجباري

وحضورنا منفي طوعي

لا دليل على غيابكم

لا دليل على غيابنا

لا دليل على حضوركم

لا دليل على حضورنا

رسائل لم تصل

اليوم أنا في الخمسين يا والدي. في مثل هذا اليوم أخذوك إلى المجهول،
لا نعرف إلى أين، لا نعرف لغاية الآن.
يومها كنت أنا في أحشاء أُمي، كنتما تنتظران قدومي، وعندما أبصرت النور
استقبلتني أُمي بمفردها. وبعدها أخفت عني الحقيقة وقالت أنك مسافر
وستعود قريباً مع الهدايا، قالت ذلك والدموع لا تجف من عينيها.
أوصيت أستاذي أن يكتب لي رسالة كي أسلها إليك وناجيت الموج والقمر
كي يخبرانك عن مدى الشوق الكبير والألم الأكبر دون أن نتلقى أي جواب .
كبرت يا والدي وعلمت بالحقيقة المرّة وبحثت في أوراقك لربما أجد سبباً لاختطافك،
لم أجد سوى حبك لله والوطن، "الدين لله والوطن للجميع" هل من حرمانك يكره الله والوطن ؟
اليوم أصبحت أبا يا والدي وأخشى ان يعاني أولادي ما عانيت وأتساءل هل من خان الله
والوطن يعد من البشر؟ أبي، كلما نظرت إلى فلذات قلبي أتألم وأتساءل هل ستكون
حياتهم بأمان بينما الخاطف يسرح ويمرح دون عقاب؟
أعلم بأنه إذا لم تنفّذ عدالة الأرض، سوف تنفّذ عدالة السماء.
حمى الله وطننا وأولادنا من أشرار الداخل والخارج.
حمى الله لبنان



مرام قبيسي
محررة



لا أعرف كيف أكتب "عن" الحرب.

أول إحساس انتابني حين طلبت مني وداد أن أكتب شيئاً "عن الحرب" يشبه إحساس أن تطلب من إسكيمو أن يكتب شيئاً "عن" الثلج.

ما معنى "عن"؟

سألت مصدراً غير موثوق (ويكيبيديا)، أجاب:

عَنْ، هو حرف أصلي من حروف الجر في اللغة العربية، يختص بالدخول على الأسماء ويجرّها إعراباً، يأتي لعدة معانٍ، أشهرها المجاوزة والبعدية، إذ يعرف بدلالته على المجاوزة التي يكتسبها من خلال سياق الكلام وتضمن الجملة له، إلا أنه كحال باقي حروف الجر يخرج عن معناه ودلالته الأصلية إلى معانٍ ودلالات أخرى.

لم يساعدني التعريف ولكنه طمأنني أن الـ "عن" -مثلنا ومثل حروبنا- قد يخرج عن معناه ودلالته الأصلية. كحال باقي حروف الجر.

مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، فِي...

وكل ما وَمِنْ خرج عن دلالاته الأصلية... ولم يعد. مثلنا.

بلا الثلج، لا إسكيمو.

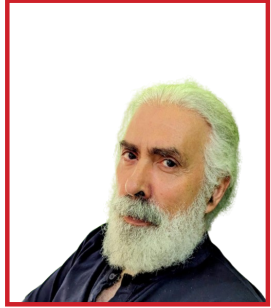
ماذا لو لم تقع الحرب حين كان عمري 10 سنوات ولم تدخل حروف جرّها حياتي؟

هل كنت سأبقى على دلالاتي الأصلية؟ هل أعرفها أو أريدها؟

لست كبيراً كفاية لأدّعي حياة سابقة ممكنة خسرتها بسبب الحرب ولست صغيراً كفاية

لأنكر وزر حصتي فيها، منها، عنها....

لا إسكيمو بلا الثلج



محمود قرق
منتج سينمائي



عن الحرب الأهلية وغياب العدالة والمحاسبة

في الثالث عشر من شهر نيسان والذكرى الخمسين للحرب الأهلية لا بد من استخلاص الدروس منها وإن أهم درس من دروس الحرب الأهلية أن غياب العدالة يؤدي إلى انتشار الجرائم والقتل ويعطي المجال للآخرين للعودة إلى الحرب وإن عدم محاسبة مجرمي الحرب يشجعهم للعودة إلى الحرب . فهل نتعلم مما جرى وبدل التحريض للعودة إلى الحرب أو التحدث باسم الدولة ومحاسبة الآخرين أن نحاسب أنفسنا ونستفيد من تجربة الحرب الأهلية كي لا نعود لها مرة أخرى وأن ندعو جميعا لقيام العدالة الحقيقية على الأرض كي لا تبقى الجرائم سواء كانت جرائم فردية أو جماعية



قاسم قصير
كاتب سياسي





حليمة قعقور
نائبة



قتلوا لبنان مرتين: إعلان السلام المستدام في لبنان في حالة 'المخفي قسرياً' من قبل الطبقة الحاكمة. بالرغم من إصدار قانون 105 في العام 2018، الذي يعترف بالحق في المعرفة وينص على إنشاء هيئة وطنية مستقلة لتوضيح مصير وأماكن وجود الأشخاص المفقودين، وبالرغم من تأسيس الهيئة الوطنية في عام 2020، إلا أن قراراً سياسياً واضحاً قد صدر بعدم تمكين الهيئة من القيام بمهامها الأساسية. هذا القرار السياسي، الذي يهدف إلى طمس الحقيقة وحرمان الأهالي من حق المعرفة وكشف مصير الضحايا الذين خُطفوا وفُقدوا خلال الحرب (1975-1990)، ليس بجديد.

في عام 2009، رفضت الحكومة تنفيذ قرار مجلس شورى الدولة الذي قضى بتسليم لجنة أهالي المفقودين في لبنان - التي تم تأليفها في العام 1982 التقرير النهائي الذي أعدته اللجنة الرسمية المكلفة في عام 2000 بالكشف عن مصير المفقودين، بحجة 'الخوف من إثارة النعرات الطائفية وتهديد السلم الأهلي وحتى بعد تسليم التقرير للأهالي، بعد 14 عاماً، الذي أكد وجود مقبرتين في ما كان يسمى المنطقة الشرقية، ومقبرتين في ما كان يسمى المنطقة الغربية (6 و6 مكرر)، لم يتم العمل على كشف الحقائق ومساعدة الأهالي على إيجاد ذويهم ليتم دفنهم بالشكل اللائق، والبدء بإعلان الحداد عليهم وبالتالي القدرة على طي صفحة الحرب.

وهكذا، نوّكد على إرادة مجرمي الحرب في قتل الأهل مرتين: مرة حين قُتل ذويهم، ومرة أخرى حين منعوا من معرفة مصيرهم ودفنهم. هذا القتل ليس فردياً ولا حتى جماعياً لـ 100 ألف ضحية و17 ألف مخفي قسرياً فحسب، بل هو قتل لكل محاولة لطى صفحة الحرب، وقتل للمصالحة الوطنية الحقيقية التي لا يمكن أن تتحقق دون معرفة الحقيقة كاملة وكشف مصير المخفيين قسرياً. إن محاولات قتل اللبنانيين وقتل قيام دولة قوية وشعب موحد تتكرر بشكل ممنهج حين يُستعمل 'شد العصب' الطائفي، واستعمال 'شبح الحرب' و'الخوف من الآخر' كوسيلة لكسب تأييد وأصوات أكبر على حساب الوطن والناس، دون أي إرساء لعدالة انتقالية تتخللها محاسبة المرتكبين وكشف مصير المخفيين قسرياً، خاصة بعد إصدار قانون العفو العام في سنة 1991 وتبني اتفاق الطائف الذي هدف إلى إنهاء الحرب. وكانت النتيجة أن الحرب تستمر بطرق ووسائل مختلفة، والسلام المستدام تم أيضاً إخفاؤه قسرياً بقرار واضح من الطبقة الحاكمة التي، باسم 'عدم إثارة النعرات الطائفية'، تستمر بقتل مسار العدالة، الذي يعتبر شرطاً مسبقاً لإحلال السلام وعدم تكرار الحرب والعنف.



لينه قماطي
باحثة و
ناشطة إجتماعية
عضو الهيئة
الوطنية لشؤون
المرأة اللبنانية



في سياق ما بعد الحرب الأهلية، لا تزال قضية المفقودين مؤشراً أساسياً على الانتقال

غير المكتمل من الصراع إلى السلام في لبنان. فهذه القضية ليست ملموسة فقط من خلال الغياب الجسدي لأولئك الذين لا يزال ذووهم ينتظرون عودتهم، بل هي أيضاً شديدة الرمزية، إذ تختزل أحد أكثر جراح الحرب إيلاًماً وأطولها عمراً.

إنها قضية معقدة ومتعددة الأبعاد، تتقاطع فيها الجوانب القانونية والطائفية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والجندرية، وقبل كل شيء، الحقوقية. كما تتداخل في مستويات عدّة: الفردية، المجتمعية، الوطنية، العابرة للحدود، والدولية.

وبالنسبة لعائلات المفقودين، فإن الخلاص مرتبط بالأمل في اللقاء مجدداً، وبالمطالبة بالحقيقة عن مصير أحبائهم. فهذا التوق يتجاوز الحزن الشخصي، ليصبح مرآة لدالة الوطن ووطن ما زال يزرع تحت وطأة ماضيه، ويصارع لمواجهة إرث العنف الذي لم يُسوّ بعد.

إن المفقودين ليسوا غائبين وحسب، بل هم أيضاً حاضرون كطيف دائم، وشاهد على قضايا لم تُحسم، وموضوع لا يمكن تهميشه أو تركه جانباً.

وفي هذا السياق الأوسع، لا تزال العائلات، ومعها شريحة واسعة من المجتمع اللبناني في حالة انتظار. ينتظرون الحقيقة، والعدالة، ودولة تؤمّن كليهما. ينتظرون أن يتحقق الوعد بالسلام.

إنهم، باختصار، ينتظرون أن يخرج لبنان من المرحلة الانتقالية التي دخلها مع نهاية الحرب.

ومع حلول عام 2025، يبرز سؤال لا مفر منه وبالغ الإلحاح: هل بلغنا أخيراً عتبة النضج الوطني؟ هل نحن مستعدون لإغلاق هذا الفصل بمسؤولية لحل قضية المفقودين، وطيّ الصفحة بكرامة، وبدء كتابة فصل جديد في لبنان ما بعد الحرب؟



ألبير كوستانيان
إعلامي
واقتصادي

مرّت خمسون سنة على اندلاع الحرب في لبنان، لكن الحقيقة هي أن هذه الحرب لم تنته فعلياً وما زلنا نعيش مفاعيلها حتى الآن.

فلم تُنقى الذاكرة الوطنية، ولم تحصل أي مصالحة حقيقية بين اللبنانيين. ووجوه الحرب لا تزال تمسك بزمام الحكم حتى اليوم وبالذهنية ذاتها. لم يُحاسب أحد، ولم تُفتح ملفات الماضي، فبقيت الجراح تنزف بصمت. والمفاعيل السياسية للحرب وحواجزها باتت تتحكّم بنا، فالمرأة ما زالت محرومة من حق إعطاء جنسيتها، والتعداد السكاني ممنوع، وقوانين الانتخاب مبنية على مساقط الرؤوس. والنازحون والمهجّرون والمخطوفون والمفقودون، كلهم مطمورون تحت ركام هذه الحقبة التي لم تنته بعد، وكأن البلاد رهينة معادلات لا تريد أن تتحرّك. أما الآن، وبعد خمسين سنة، فآن الألوان أن تُختم الحرب فعلاً، ليس في الكتب فحسب، بل في الوعي العام عبر معالجة الهواجس وضمان التعددية وتطوير السياسة والممارسة واستعادة الحقوق. بعد خمسين سنة حرب، لا ذكرى بعد الآن، بل مشروع سلام!





د. طارق متري
نائب رئيس
مجلس الوزراء

لقد كسرت الحروب اللبنانية والمتلبنة الكثرة من اللبنانيين. لكنها أنضجت بعضهم في تدبر أمره مع الذاكرة. فلا تخفي شيئاً وتظهر آخر، وتغيب ثم تعود في أوقات غير متوقعة أحياناً، لأن الحاضر كثيراً ما يصنع الذاكرة، أو يوقظها بل يعيد اختراعها. ولعل التلاعب بها، على لسان بعض السياسيين، يختفي ليعود فيظهر ما هو قابل للاستثمار في التعبئة الحزبية والطائفية. ولا يغيب عنا أن الروايات الشائعة والمتجددة لحروبنا تبقى جزئية وكثيراً ما تنظر إلى واقعنا، ماضياً وحاضراً، بعين واحدة. وبفعل ذلك، يتنصّل الكثيرون من سوء أفعالهم ويحملون خصومهم وزر ما فعلوه أو لم يفعلوه.

لم نعرف المصالحة الحق لأننا فضّلنا النسيان، أو فضّل الزعماء، نيابة عنا، فقدان الذاكرة استجابة لحاجة طي الصفحات الماضية واستئناف حيواتنا. لكننا لم نستأنف حياتنا كما توهمنا أو أوهمونا. لم تجر المصالحة إلّا في حالات قليلة وكذلك هي الحال بالنسبة للنقد الذاتي. ولم يقم تضامن كاف بين ضحايا الحروب لأن الانقسامات الطائفية باعدت بينهم. ربما كانت قضية المفقودين والمخفيين قسرياً أكثر القضايا قدرة على محاذرة التباعد الطائفي وعلى مخاطبة شابات وشباناً لم يرثوا ذاكرة الحروب وباتوا يعون أنفسهم بوصفهم مواطنين تركت الحروب في حياتهم ندوباً كثيرة.





أحمد مراد
صحافي حرّ
(فري لانسر)

عن أمل يكسر الانتظار

سنة بعد سنة نحیی ذکری اندلاع حربنا (حروبنا؟) الأهلية بتبادل الوعود والعهود "تا ما تنعاد"، مزوّدین بحصيلة ضخمة من الدروس والعبر، بعد أن اخترنا الاتفاق على تجاهل أن أسبابها الداخلية والخارجية ما زالت تعسّ وتضطرم في النفوس وداخل الحدود وفي الجغرافيا المحيطة وفي.. الإقليم! لقد منحتنا مقتلّة البوسطة منذ 50 سنة الفرصة والطاقة لمكابدة العيش الآمن داخل جنّات الطوائف. ولأنّ اللبناني.. لبناني، فقد تمكّن من إدراك أن أهل هذا المتحد الاجتماعي (؟) محكومون بالعيش بشقاء، وسارع الزعماء الذين قادوا الحرب إلى قيادة "دولة ما بعد الحرب" ومعها أبناء الطوائف الغاضبين لمجرّد أنهم لا يستطيعون الشعور بالفرح من خلال العيش مع الآخر.. قيادة ذكية مبتكرة فتحت أمامهم أبواب الربح وأتاحت النهب وتشكيل ثروات خيالية من كل الحقول والأماكن: المصارف.. الكهرباء.. النفط.. الشواطئ.. الأنهر.. السدود.. البواخر.. الصحة.. القضاء.. الأمن.. الودائع... واللائحة أطول وأعقد من أن تحصي... في الذكرى الـ 50 وبعد عشرات بل مئات الآلاف من القتلى والجرحى والمفقودين. ما أعلانا.. لم نعد نخاف الموت بل أنّ الرعب استوطن العيون من احتمال تكرار إحياء الذكرى وعيش الأيام ونحن عالقين بأمل انتهاء هذا العبث!



ليست لي ولكنّها منّي

الحرب ذكريات ليست لي ولكنّها منّي. وُلدت تحت القصف، ورحلتي الأولى إلى البيت من المستشفى كانت أيضاً تحت القصف، وأيامي وأسابيعي الأولى على هذه الأرض عشتها تحت القصف. صوت الحرب إذن هو صوت وصولي إلى هذا العالم. تقول لي أمي أن خلال فترة حملها بي، كانت تستمع إلى موسيقى عازف البيانو ريشارد كلايدلمان، ربّما في محاولة لطمس صوت القذائف والرصاص. أين تكمن هذه الذاكرة السمعية؟ هل حقاً ننساها؟ وهل ينساها الجسد؟ في مخيلتي مشاهد لمواقف لم أشاهدها ولكنّي اليوم أشهد عليها. كمنظر المقاتلين يجتاحون مبنى سكني في ساقية الجنزير، بحثاً عن أعدائهم في بانيو شقّتنا. ثيابهم مزرّجة بالدماء، "وأنا عم بركض لاقى روب أستر حالي"، تقول أمي. أطفال المبنى مجموعين في غرفة نوم صغيرة، وأهاليهم يتوسّلون المقاتلين ألا يدخلوها. يقتحمونها مدججين بأسلحتهم الرشاشة، يوجّهونها نحو أطفالٍ يصرخون ذعراً. بينهم أخي، وهو في السادسة أو السابعة. مشهد آخر من بيتٍ آخر من مجزرة في قرينتنا الشمالية، لنيران مشتعلة في جسد رجلٍ مسنّ. هو عمّ أمي الذي رفض أن يترك بيته وأرضه فمات حرقاً في سريره. هل مات بصمت؟ هل سمع أحد صراخه؟ في مخيلتي ذكرياتٌ لأصواتٍ لم أسمعها.

هي منّي وأنا منها.

أنا من هناك، من ذلك الزمن، أصنع صوراً وروايات لبيوتٍ وغرفٍ لم أعرفها.

د.سارة مراد
كاتبة
وأستاذة جامعية





د.علي أحمد
مراد
أستاذ
في القانون
جامعة
بيروت العربية

في الذكرى الخمسين لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، لا تزال الحرب حاضرة، لا كذكرى بل كاحتمال قائم. فالعنف، وإن خَفَتَ سلاحه، لم يُستأصل من السياسة. لا يزال يُستحضر كلما احتدمت الخلافات، كأداة ضغط وتخويف.

بين "الاستقرار" الظاهري وواقع الانقسام العميق، يبدو أننا عجزنا عن إنتاج نموذج سياسي يتجاوز الحرب، أو يعترف بنتائجها. فلا المساءلة حصلت، ولا المصارحة اكتملت. وما زالت أدوات الحرب حاضرة في اللاوعي الجمعي وفي ممارسات النخب.

قضية المفقودين هي التعبير الأوضح عن هذا الاستمرار. 17 ألف مفقود لم يُعرف مصيرهم، وعائلاتهم لم تُصافح الحقيقة يوماً. إقفال الملف تحت غطاء "العفو" لم يُنهِ الوجع، بل شرعن النسيان ومنع العدالة. لا مصالحة بلا كشف، ولا عدالة بلا اعتراف. تذكّر الحرب ليس فعلاً عاطفياً، بل دعوة لتفكيك منطقها ومحو مشروعيتها كأداة لحسم الخلاف السياسي. والبدء يكون من الاعتراف بحق العائلات بالحقيقة والعدالة، وبأن العنف المسلح لا يمكن أن يكون خياراً مشروعاً أو مقبولاً في العمل السياسي بعد اليوم.



يوبيلٌ ذهبي يزعم فقاً حربنا الأهلية.

هذه "الأهلية بمحلّية" جمعت بين حناجر "أهل البيت" وبتوء احتجاجاتها وبين "ربّ هذا البيت" "الضارب بالدف" وما يزال.

خمسون عاماً مضتْ دون أن تمضي سيراً على جرح دمه يتدفّق في أوردة الانتظار. خمسون عاماً أراها صورةً ضوئية لدقائق تفاصيل ذاكرة خرجت عن المألوف، جاهدت لإسقاط الحرف الفارق بين الحرب والحب، وأدركت أنها تسكن في المستقبل، وأن التذكّر هو لمن ينسى. شخصياً، قدّر لي معايشة وقراءة هذه "الأهلية بمحلّية".

لذا أعلن الآن صدق فرحي بهذا اليوبيل، دون أن أضغني في وضوح تناقض مع بداية النص. هذا الفرح ينتفي استغرابه حين رسّخ في دهشة صمودٍ مستدام لدى من فقدوا دفء أعباء، والما زالوا يرفضون استيطان الدمع في العين، يعبرون الطوائف بملء ثقة تُرفع لها القبّة في ظلّ تشوهات لإنسانية الإنسان.



فطام مراد
فنانة تشكيلية





تبقي ذكّريني

لو كان بيني وبينك بحورا
وطرقات عم تعاتب جّسورا
لو كان في بيناتنا بلدان
وأشجار عم تُشتاق لجذورا
تبقي ذكّريني
كل ما برّدتِ
يُضل الأمل دفيان
فيّنا الخواطر ما تعود مكسورة
لو كان في بيناتنا النسيان
وغطّت فرحنا غبرة الأحزان
وما بقي بجارورنا صورة
تبقي ذكّريني
ظلم وحرب ووحشة الأيام
وجروحنا بالقلب محفورة....
خَلّي الوعد لا ينعس ولا ينام
يلغي العثم
ويكبر الأحلام
وترجع عيونك
تلمغ بنورا
تبقي ذكّريني



سوسن مرتضى
شاعرة



عُمري من عُمَر الحرب، ولكن أي حرب؟

لكلّ منا معركته وحكايته وآلامه التي لا تندمل...

في مساء ما، لم يعد أبي إلى المنزل. وقد قيل لي: "أخذته إسرائيل."
إلى أين؟ لماذا؟ ومتى سيعود؟

لا جواب!

دخلتُ، وأنا الطفلة الصغيرة، في حالة من الفقد والانتظار معًا.

استيقظ كل صباح، أسقي أصص الورود، وأقطف ثمر العناب، أخفيها للمساء، لعلّه يعود فيأكل منها،
وليرى كم أهتم بمزروعاته وأرضه.

ولكن في كل يوم، ومع كل غروب شمس، كان أبي لا يعود، وكنتُ أشعر بطعم العلقم في فمي،
رغم حلوة العناب.

كان الخوف يلفّني كظلّ لا يغيب، وكثيرًا ما كانت الدموع تنهمر بصمت. لكنني دائمًا ما كنتُ أهمس
لنفسي أملًا: "لا بد أنه حلم مخيف، وسأستيقظ منه قريبًا."

انتهى كابوسي بعد أشهر طوال، وعاد أبي، ولكن ما زال طعم العلقم يملأ فمي كلما تذكرتُ أولئك
الأولاد الذين أصبحوا أهلاً، وما زالوا ينتظرون ذويهم المخفيين.

ويطفو طعم المرارة أكثر وأكثر كلما رأيتُ المتاريس من حولنا، وفي كل مكان، وعجزنا عن خلق ذاكرة
جماعية تؤدي بنا إلى وطن أقل حزنًا.



تمام مروة
المديرة
التنفيذية
للحركة
الإجتماعية





ديانا مقلّد
صحافية

ذكرى الحرب الخمسين

كنتُ أستلقي على سريري ليلاً وأصغي لصوت الرصاص القادم من بعيد، وأتساءل: هل يصيبني؟ أم أنجو هذه الليلة أيضاً؟

لم تكن الحرب فقط في الخارج، في الشوارع والمباني المهذّمة، بل كانت تسكن داخل البيت، تقيم في الزوايا، تحت الأسرّة، في نظرات أمي المرتبكة وخوف أبي المتكتم حين يتبادلان صمتاً أثقل من الكلام. كان وجه أمي متعباً حتى وهي تبتسم، وكانت يد أبي ترتجف قليلاً حين يُقفل الباب بإحكام كل مساء، كما لو أنه يحاول إغلاق الحرب في الخارج، أو خداعها لتمرّ دون أن تطرق بابنا. أذكر نافذة المطبخ والشرفة جيداً، كيف صارتا ملاذاً نطلّ منهما على مدينة منقسمة، شاحبة، ومكسورة.. كنتُ مراهقة آنذاك، وكان قلبي الطريّ يصدّق أن الغد سيكون مختلفاً، وأن الغائبين سيعودون، وأن صوت المدفع سيتعب مثلنا ويصمت، وتنتهي الحرب كما تنتهي الليالي الطويلة. لكنني كبرت. كبرت كثيراً. تغيّر شكل الحرب، تبدّلت أصواتها، ووجوهها، وحتى أسماؤها، لكنها بقيت معنا. أصبحت الحروب حروباً صغيرة في النفوس قبل الشارع، أراها في نشرات الأخبار، في عيون المارّة، في شجارات السياسة، في الغياب المستمر للطمأنينة. من خرجوا لم يعودوا. بعضهم اختفى في فجوات الذاكرة، وبعضهم ظلّ واقفاً في الحلم. لم أعد أخاف كالسابق، لكن قلبي يرتجف كلما سمعت أن أحداً ذهب دون عودة.





عدنان ملكي
خبير وناشط
في
مجال البيئة
والديمقراطية

خمسون سنة مرّت على بداية الحرب الاهلية في لبنان وأهالي المفقودين والمخفيين قسراً لم يحصلوا على أجوبة عن مصير أحبائهم.

خمسون سنة مرّت ولا زالت ويلات الحرب متجسّدة في المعاناة المستمرّة لأهالي المفقودين والمخفيين قسراً. خمسون سنة مضت وأهالي هؤلاء الضحايا مصرّون على معرفة مصير أحبائهم. تجمع هؤلاء الأهالي قضية، ولا تفرّقهم انتماءاتهم وخلفياتهم المتنوّعة التي تمثل تنوّع اللبنانيين والمقيمين في لبنان. وهم ارتضوا تقبّل تنوّعهم ويعملون على كشف مصير مفقودهم للخروج من لبنان الحرب الى لبنان الوطن النهائي لجميع ابنائه كما ورد في مقدمة الدستور اللبناني. من حقّ أهالي المفقودين والمخفيين قسراً أن يعرفوا مصير ذويهم. كما من واجب القائمين على إدارة شؤون الدولة، من حكومة ورئاسة جمهورية ومجلس نواب أن يتحملوا مسؤولياتهم إزاء هذا الملف. كما على الأحزاب، التي للمفارقة ينتمي اليها العديد من المفقودين ولربما كانت السبب لفقدانهم، والتي تملك معظم الإجابات حول مصير المفقودين أن تتحمل المسؤولية وتساهم بإنهاء هذه المعاناة.





ابراهيم منيمنة
نائب



في الذكرى الخمسين للحرب الأهلية اللبنانية، نستذكر مأساة مَزَقَت نسيج الوطن وأزهقت أرواحًا بريئة، من الجروح التي لم تندمل بعد قضية المفقودين والمخفيين قسراً، هي قضية انسانية وقضية عدالة تُلزم الدولة بتحمل مسؤولياتها الكاملة في الكشف عن مصير المفقودين والأسرى. ان التصالح مع الماضي واقفال هذه الصفحة المؤلمة لا يمكن إلا أن يمر عبر العدالة للضحايا وذويهم. وفي هذه المناسبة لا بد من تحية نضالات اهالي المفقودين والمخفيين. هذه النضالات التي أفضت وإن بعد عقود إلى إقرار القانون 105 عام 2018 وإنشاء الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً، لكن للأسف بقيت هذه الخطوات بلا فاعلية بسبب عدم منح الحكومات المتعاقبة الهيئة التي شكلت في العام 2020 الإمكانيات المادية واللوجستية والتنظيمية التي ينصّ عليها القانون للقيام بمهمتها. نطالب الحكومة الحالية ورئيسها نواف سلام وهو المرجعية الدولية القانونية بإيلاء هذا الملف كل الاهتمام، خصوصاً أن عامل الزمن يعني طي هذه الصفحة من دون معالجات جديدة. إن هذه الذكرى مناسبة نستلهم منها دروساً يحذّرنا من تكرارها، فالوحدة الوطنية هي الحصن المنيع، ودولة القانون القوية العادلة هي الضامن الوحيد لمستقبل آمن. يجب أن نعمل معاً لبناء المؤسسات ومحاربة الفساد، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وإعلاء قيم المواطنة الحقيقية التي تُعلي الانتماء للبنان فوق أي انتماء آخر، وتجعل من لبنان بيتاً للجميع. لبنان القوي في تنوعه ومستقبله، يبدأ بثقافة السلام والتعايش. كما يجب أن نستفيد من تجربة الحرب المؤلمة لبناء مستقبل يعتمد على الحوار والتسامح، وليس على العنف والكراهية، فالتقسيم والانقسام لا يولدان إلا الحروب والموت والدمار.

الحرب التي مضت ولم تمض

نصف قرن مضى على تلك الحرب التي كانت واحدة من أكثر الحروب الأهلية تعقيدا ودموية التي عرفها لبنان في تاريخه. ورغم مرور هذا الزمن المديد على انتهائها، إلا أن أسبابها ودوافعها مازالت كامنة في ذاكرة الجماعات اللبنانية، وفي السياسة كما في الاقتصاد، وفي بنية الدولة ومؤسساتها. انتهت تلك الحرب باتفاق الطائف، الذي وافقت عليه واقرته أكثرية اللبنانيين وقواهم السياسية، والذي أعاد توزيع الصلاحيات بين الرئاسات، وادخل مجموعة إصلاحات دستورية ووضع خارطة طريق للإلغاء الطائفية السياسية. لكن سرعان ما تم الانقلاب على الطائف، ولم يتم الالتزام بأي من بنوده الأساسية. حتى مسألة الصلاحيات فقد جرت محاولات لتجاوزها والطعن فيها. ما نعيشه اللبنانيين اليوم من حالات انقسام وصراعات وانهيارات على مختلف الصعد والمستويات، وكأننا ما زلنا في زمن الحرب، بل وأسوأ من ذلك: فالنظام السياسي يزداد طائفية ويتغول في المحاصصة، والدستور مغيب، والعدالة والقانون منسيان، والسلاح خارج سيطرة الدولة والزعامات والأحزاب الحاكمة مازالت تهيمن بفعل ارتكاز وجودها، واستمرارها على: الطائفية، والمذهبية، والمحاصصة. أما الدولة ومؤسساتها فباتا في خبر كان. وعلى ضوء واقعنا الراهن، يمكن القول إن غالبيتنا اللبنانية لم تتعلم الكثير من دروس تلك الحرب ونتائجها. وأننا ما زلنا نتجنب مواجهة الحقائق، وتحديد المسؤوليات، وكيفية مواجهتها، ومعالجتها. ونهرب من ذلك برمي عيوبنا وقصورنا على الآخرين. تارة بالقول إنها حرب الآخرين على أرضنا، وتارة أخرى بتحميل الوجود الفلسطيني المسلح مسؤولية تلك الحرب. وهما قولان فيهما بعض الحقيقة والواقع إلا أنهما لا يظهران الحقيقة كاملة. فالحقيقة أن تلك الحرب بدأت تحت شعارات سياسية ومطالب اجتماعية، بسبب النظام السياسي الطائفي الذي كان وما زال قائما، وغياب العدالة الاجتماعية، وتغليب الهويات الطائفية والمناطقية على المواطنة، ووجود السلاح خارج يد الدولة في أكثر من منطقة. لكن سرعان ما طغت قعقة السلاح والتدخلات الخارجية وتقاطعاتها المحلية على سائر الاعتبارات.



د.حسن منيمة
أستاذ جامعي
وزير سابق



توقفت الحرب لكن يبدو أن العبر منها لم تؤخذ كما يجب. وبقيت كل الأسباب والاعتبارات التي أدت إلى اندلاعها قائمة الى اليوم، بل ترسخت أكثر بعد الحرب.

صحيح أن القتال قد توقف، لكن لم يُبنَ سلام حقيقي. لم تحصل مصالح وطنية حقيقية وصادقة وشاملة، لم تفتح ملفات المفقودين، ولم يحاسب أحد من أمراء الحرب، بل أن كثيرا منهم وصلوا الى مواقع الحكم وأعادوا انتاج نفس الذهنية التي سبقت الحرب. منذ نهاية الحرب والى اليوم، يعيش لبنان سلسلة أزمات كيانية وسياسية واقتصادية واجتماعية مع فساد مستشر. وتوج كل ذلك بانهيار اقتصادي عام 2019 وانفجار مرفأ بيروت في العام التالي. ولم يتبق من الدولة ومؤسساتها سوى الاسم واللقاب.

إن كل تلك الاحداث والوقائع جاءت لتؤكد أن الحرب لم تُطوَ فعليا، بل تغيرت اشكالها. فمن القتل والتدمير بالسلاح الى قتل الدولة والمجتمع بالفساد والمحاصصة الطائفية والسياسية، ومن الجبهات العسكرية الى الانهيارات البنيوية.

ورغم كل شيء، ثمة بصيص أمل يظهر مع الجيل الجديد من اللبنانيين الذي بدأ يرفع صوته، مطالباً بدولة مدنية عادلة، خالية من الطائفية والمحاصصة وهو ما عبر عنه في احتجاجات 17 تشرين 2019.

الذكرى الخمسون للحرب الأهلية ليست مناسبة لتبادل التهم بين الطوائف، بل أنها مناسبة للبحث في جذور الأزمة التي لم تنته، ولمراجعة خيار بناء الدولة من جديد على أسس المواطنة والعدالة والمحاسبة.

لبنان لن يخرج من ذاكرة الحرب، إلا حين يقرر أبنائه جميعا ان يكون دولة لا ساحة، وحين يتحررون من الولاءات الصغيرة ويختارون أن يكون الوطن أولا وأخيرا ،وعبر التمسك بالدستور والطائف الذي كلف اللبنانيين 150 الف شهيد و17 ألف مفقود .



في كل بيت في لبنان غياب حاصر.

غياب الحقيقة في جريمة اغتيال. غياب مفقود. غياب معيل وراء البحار. غياب رمزي لوطن لا يُنصف بناته وأبناءه.

خمسون عاماً على اندلاع الحرب اللبنانية، لكن العدالة ما زالت مفقودة، والانتظار لم ينته. الإفلات من العقاب ليس حكراً على عصر الحرب وحده. هو المأساة التي تتكرر، من دون ذاكرة تُناسب، ومن دون دولة تُنصف. من يبحث عن مُقترف جريمة، ومن يسعى لكشف مصير مخطوف، ومن يطالب باستعادة أمواله المنهوبة... كلهم ضحايا لنظام سياسي هو نظام الإفلات من العقاب. الذاكرة ليست لطمأنة الماضي، بل لتحسين المستقبل. وكلّ تغيب للحقيقة هو تمديد للحرب، بشكل آخر. في وجوه الأمهات والآباء، في صمت الأشقاء، في شتات العائلات... تتجلى أعماق معاني الانتظار. لعل الذكرى الخمسين تكون لحظة لقول الحقيقة، لا لتكرار الصمت.



أيمن مهنا
المدير التنفيذي
لمؤسسة
سمير قصير





د. ميشال
موسى
نائب ورئيس
اللجنة النيابية
لحقوق الإنسان

لطالما كانت ذكرى 13 نيسان 1975 محطة للمراجعة مع الذات الوجدانية والوطنية، في كل ما حملت من وجع وضحايا ودمار وعبر. كانت وتبقى مناسبة أليمة في ذاكرة لبنان واللبنانيين. ففي ذلك اليوم الأسود، دخل لبنان سنوات عاصفة سقط فيها مئات آلاف اللبنانيين بين قتيل وجريح ومهجر ویتيم، وخطف عشرات الألوف من أبنائه وباتوا في حكم المفقودين، وهدمت الدولة وانهارت المؤسسات، وشرعت ابواب البلاد على الهجرة القاتلة. إن هذه الذكرى تأتي اليوم بعد اكتمال عقد المؤسسات الدستورية بانتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة واعدة، في أعقاب وقف العدوان الاسرائيلي على لبنان، مما يعيد الى اللبنانيين أملاً في النهوض مجدداً الى بناء دولتهم ووطنهم.

لكن على رغم مرور نصف قرن على اندلاع الحرب، و35 سنة على وقفها والتوافق على اتفاق الطائف وإزالة آثارها من الأرض والنفوس، لاتزال قضية المفقودين قسراً جرحاً نازعاً يضني الكثير من العائلات اللبنانية.

إن ختم هذا الجرح يتطلب من الحكم والحكومة الواعدين، الإفصاح امام الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً من أجل الاضطلاع بدورها الوطني، وتوفير الدعم المادي والمعنوي لها.





د.ماري
كلود نجم
عميدة كلية
الحقوق والعلوم
السياسية
في جامعة
القديس يوسف
وزيرة سابقة

في نهاية الحرب الأهلية خيّرنا بين العدالة والسلم الأهلي فاعتقدنا أن السلم الأهلي يتأمن من خلال القفز فوق قيم العدالة، وعليه أصدرنا قانون العفو العام، فخرسنا العدالة ولم نحصل على السلم الأهلي، لا بل تحكّم بمصيرنا كل من شارك في الحرب الأهلية.

خمسون سنة على اندلاع الحرب... هل أصبحت الحرب ذكرى؟ للأسف لا. الحرب ما تزال واقعاً مريراً يعيش معنا... المفقودون والمخفيون قسراً هم الحلقة الضائعة من هذه الحرب القذرة ومعاناة أهاليهم هي الأقسى على المستوى الإنساني والأخلاقي، أما على المستوى السياسي والحقوقى فيوجد العديد من الحلقات الضائعة التي تزيد من المعاناة وتعمّق الانقسام وتخفي قسراً عنا إمكانيّة بناء دولة عادلة تحترم الكرامة الإنسانية.

إن طمس الحقيقة في موضوع الحرب الأهلية وفي مصير المخفيين قسراً، ومن بعدها في الاغتيالات السياسيّة وانفجار المرفأ والجرائم المالية (لا سمح الله) يراكم فينا الشعور بالإحباط وعدم القدرة على التطور فالحروب هي نتيجة لعجز الإنسانية في حل المشاكل بالطرق السلمية. سوف تبقى الحروب قائمة ما دمنا نغلب في مجتماعتنا الغريزة على العقل وما دمنا نقبل بثقافة الإفلات من المحاسبة، وما دمنا نتجنب المواجهة السلمية الحضارية ونكفئ أمام سلطة متسلطة تحكم باسم الطوائف وتتغذى من الصراعات العقيمة...

تنتهي الحرب عندما تنتهي أسبابها التي هي فينا ومنا... حين نؤمن بأن العدالة هي الطريق إلى التطور وبأن المحاسبة هي الباب الذي يَدْخلنا إلى الحداثة ويكرّس حكم القانون ويبني الدولة القادرة والعادلة.

وها نحن اليوم في مرحلة مفصلية من تاريخ الوطن وأمام فرص جدية لبناء الدولة فهل نكون على مستوى التحدي؟



لقد دخلت التاريخ...

تلك الحرب اقتحمت حياتنا بسرعةٍ خاطفة، بالكاد بدأنا نتجاوزها... أم لم نفعل بعد؟
أهو ما نعيشه اليوم مجردٌ مخلفاتها، أم امتدادٌ لها؟
أتساءل أحياناً: هل نحن مستعدون فعلاً لوضعها في خانة "الحدث التاريخي"؟
كغيرها من الحروب التي تُختصر برقمٍ للبداية وآخر للنهاية، وتُدرج في كتب التاريخ، يحفظها
طلاب المدارس تمهيداً للامتحانات الرسمية.
خمسون عاماً... رقمٌ بدأ يشق طريقه نحو التاريخ.
لكن، بعد مئة عام من الآن،
هل سيحيي أولاد أحفادنا الذكرى المئة والخمسين لتلك الحرب؟
أم ستكون طيّ النسيان، وقد محتها حروبٌ أخرى اندلعت بعدها، وتلتها أخرى وأخرى،
ككل الحروب التي مرّت على أرضنا؟
هل ستغدو مجرد أثرٍ يتغنى به المؤرخون، ويُعلق في المتاحف والذاكرة؟
لكننا لا نزال نتذكّر
لأن الحرب، ببساطة، لم تغادر حاضرتنا بعد... طالما ما زلنا نبحث عن المفقودين..



جويس نصّار
عالمة آثار
وأنثروبولوجيا
فيزيائية، وعضو
في الهيئة
الوطنية
للمفقودين
والمخفيين قسراً



حملت عائلات المخطوفين والمفقودين شعلة العدالة والحقيقة خمسين عامًا، ولولا نضالهم لانطفأت، وانتصر أمراء الحرب في طمس الحقيقة والتنكر لحقوقهم. لم تتخذ الدولة أي خطوة لمحاسبة مرتكبي جرائم الحرب، بل أقرت قانون عفو عام تجاهل الضحايا، وتحولت مرحلة ما بعد الحرب إلى زمن تمجيد المجرمين وإسكات صوت المتضررين. صمد أهالي المفقودين، ومارسوا ضغوطًا أرغمت الحكام على التحرك. صاروا مدرسة في العدالة، يعلمون الأجيال أهمية مواجهة الماضي وإنصاف الضحايا. لم نتعلم شيئًا عن ذاكرة الحرب في المدارس، ولم تتوفر إرادة رسمية أو إجتماعية لبناء دولة تعترف بما جرى. كل ما عرفه جيلي عن الحرب استقيناه من لجنة الأهالي. واليوم، تخطى نضالهم حدود لبنان، فصارت حركات في سوريا والعراق وغيرها تستلهم منهم دروسًا في مواجهة النسيان والإنكار والتهميش.



حبيب نصّار
ناشط حقوقي
يتولى حالياً
شؤون مشاركة
ودعم الضحايا
في المؤسسة
المستقلة المعنية
بالمفقودين
في سوريا
التابعة
للأمم المتحدة





عادل نصّار
وزير العدل



في هذه الذكرى التي تستعيد فيها الذاكرة الوطنية مشاهد أليمة من تاريخنا المعاصر، نؤكد أن بناء الدولة على أسس متينة لا يمكن أن يتحقق من دون مصارحة صادقة ومصالحة فعلية بين اللبنانيين.

إن مصارحة الذات الوطنية تعني أولاً أن يكون شعبنا قادراً على مواجهة تاريخه بشجاعة ومسؤولية، قادراً على تقدير التضحيات التي قدّمت في سبيل لبنان، كما على الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبت، والعمل على معالجتها بروح العدالة والإنصاف.

من هذا المنطلق، تلتزم وزارة العدل بدورها المحوري في مرافقة هذا المسار، من خلال العمل مع كل الجهات المعنية، وفي مقدّمها الهيئة الوطنية للمفوضين والمخفيين قسراً، لتكريس الحق بالحقيقة ومواكبة كل ما يلزم من خطوات قانونية ومؤسسية في هذا الإطار، لأن المصالحة الحقيقية لا تقوم دون إنصاف الضحايا وذويهم.

إن الكشف عن مصير المفوضين والمخفيين قسراً، ومقاربة هذه القضية الإنسانية والأخلاقية بكل مسؤولية، هو جزء لا يتجزأ من بناء مجتمع متصالح مع نفسه، ودولة تحترم مواطنيها وتحضن آلامهم. في هذه الذكرى، نجدّد العهد بأن تبقى العدالة عنواناً للمصالحة، وأن تبقى وزارة العدل في طليعة الساعين إلى ترسيخ دولة القانون والمؤسسات، دولة تنبثق من الحقيقة، لا من طمسها، ومن الشفافية، لا من الإنكار. لبنان يستحق أن نمنحه ذاكرة صادقة، وعدالة منصفة، ومستقبلاً يليق بتضحيات أبنائه.

هل نحتاج إلى إقناع أحدكم؟

عدّلت وضعيتي على كرسي الحلاقة لأكون مسترخيا، وأترك لخليل – الشاب – أن يدوزن شعري كعادته كل بضعة أسابيع. دقائق قليلة ويبدأ أسئلته: أستاذ أديب، كان عمرك 18 سنة عندما بدأت حرب الـ 75؛ لا شك أنك من الجيل المحفوظ الذي أتيح له أن يشارك في هذه الأحداث التاريخية، يملؤكم الأمل بالتغيير والثورة؟

كان إقناع خليل أن الحرب – الأهلية تحديدا – بشعة إلى حدود لا توصف، وأن لا خير ولا شيء رومانسيا فيها؛ وأنها لا تشبه على الإطلاق الأغاني الوطنية والثورية التي كنا نردها ولا نزال بين الحين والآخر. ورغم تكرار هذه المحادثة بانتظام كلما رزت صالون خليل للحلاقة القريب من منزلي، فإنه لم يقتنع.

ثم وقعت أحداث 7 أيار 2008 والاحتجاج الميليشيوي لبيروت. صدف أن جلت بعده بأسبوعين تقريبا على "كرسي الاعتراف" عند خليل. فور جلوسي بادرني بالسؤال: يعني أثناء الحرب عام 75 وما بعدها، كان الوضع كما عشناه منذ أسبوعين؟ لقد عشنا عدة أيام من الخوف والرعب، هل هكذا كان عليه الأمر أيامكم؟

نعم... قلت له، وسكت. لم أحتج لأي شرح أو حجة لإقناعه. فهل من أحد آخر يحتاج إلى ذلك؟ ولمن لا يزال مترددا، تذكروا فقط أن 17 ألف مفقود ومخفي قسرا هم الشهود الدائمون على الجرائم والبشاعة التي تزال مستمرة منذ 50 عاما.



أديب نعمة
مستشار في
التنمية وعضو
في الهيئة
الوطنية
للمفقودين
والمخفيين
قسرا



لم تحدّد الدولة اللبنانية إطاراً زمنياً للحرب.

فإن القوانين التي تتناول الحرب، مثل قانون العفو لعام 1991 وقانون المفقودين والمخفيين قسراً لعام 2018، لا تقترح إطاراً زمنياً للحرب. بل يكرّر قانون العفو العام في مواده، تاريخاً عشوائياً لنهاية الفترة المشمولة بالعفو، وهو تاريخ 28 اذار 1991.

أمام هذا الامتناع، فرض المجتمع المدني تاريخاً سنوياً للحديث عن الحرب: 13 نيسان. ويُقدّم هذا التاريخ على أنه بداية الحرب أو الحروب في لبنان.

صحيح أنه كان من الممكن اختيار تواريخ أخرى، لكن هذا لا يهمننا هنا.

ما يهمننا هو أن التاريخ المختار لإحياء ذكرى الحرب هو يوم عنيف أسفر عن مجزرة وانقسام حاد في المجتمع اللبناني... نقطة للعودة في دوامة من العنف المتزايد التي لم تنتهِ حتى الآن، حتى لو أخذت أشكالاً مختلفة وضمّت أطرافاً جديدة.

أليس من المستغرب أن يحيي المجتمع اللبناني ذكرى بداية الحرب لا نهايتها، كما في مجتمعات أخرى؟ وهذا خمسون سنة بعد هذا الحدث، وخمس وثلاثون سنة بعد إعادة التأسيس لسلطة مركزية، بما يُسمى بحقبة ما بعد الحرب.

تمثّل ذكرى 13 نيسان اتهاماً إلى المنظومة الحاكمة في لبنان وهي تشكّل إدانةً لإدارة فترة ما بعد الحرب، لفقدان الذاكرة المتّبع رسمياً، وللعفو الفعلي عن جرائم الحرب التي ارتكبتها أمراء الحرب الذين استولوا على السلطة السياسية.

إحياء هذه الذكرى، هذه الذاكرة، هو عمل مقاوم، يُعبّر عن الحاجة إلى قول الحقيقة، والتصالح ليس فقط مع الآخرين، بل مع الذات أيضاً؛ إنها تعكس حاجة إلى طيٍّ مختلف للصفحة، للتحرّر من الواقع الذي فرضته الميليشيات\الأحزاب\ المافيات من أجل حبس المجتمع في آلام الماضي، وإبقائه في حالة دائمة من لا يقين الحاضر وخوف من المستقبل، في خشية من 13 نيسان جديد يهدّدون به بشكل دوري، كما شهدناه في 7 أيار 2007 أو في اشتباكات الطيونة في 14 تشرين الأول 2021.



جهاد نمّور
أستاذ محاضر
في معهد
العلوم
السياسية
في جامعة
القديس يوسف



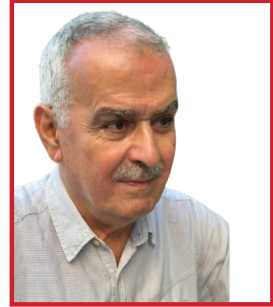


قاسم هاشم
نائب

الثالث عشر من نيسان ليس تاريخاً عابراً عند اللبنانيين بل محطة راسخة في اذهانهم لانها تركت بصمتها، وكادت ان تنهي هذا الوطن بما كان يعد له في كواليس السياسات الدولية لولا توفر ظروف ساعدت في انقاذه والانتقال الى مرحلة جديدة. تحولات ومحاولات أدت إلى وقف تلك الحرب التي انتهت عناوين ومنطلقاتها، لكن استمر الوجه الآخر لها ومن خلال ما شكل خطراً تاريخياً على هذا الوطن المتميز بتركيبته وموقعه حيث كان ومازال على منظار التصويب الاسرائيلي منذ عام 1948 حتى يومنا هذا، فكان الاحتلال المتكرر والحروب الإسرائيلية مستمرة والتي تقوض الأمن والاستقرار ليس لوطننا فحسب بل لكل المنطقة والعالم لأننا مازلنا وسنبقى وطن التنوع والتميز والذي يعده الإسرائيلي متناقض مع الكيان العنصري.

اليوم، وبعد نصف قرن علينا تقييم كل هذا الوقت وماذا استفدنا من تلك المرحلة وأتعاها وكيف يمكن الحفاظ على وطن الحرية والكرامة والسيادة، وأي سبل لتحسين الواقع الداخلي. نعم، وحده التضامن والتكامل ووحدته الموقف الداخلي عوامل إبقاء لبنان بمساحته وكيانه رغم كل مشاريع الاستهداف لإخضاعه والتحكم بقراره. كل هذا لن يكون إلا بالإلتفات إلى الإنسان اللبناني مصدر قوة وحضور وأساس بنيان هذا الوطن.





جان هاشم
كاتب



عن المخطوفين والمفقودين في لبنان بمناسبة الذكرى الخمسين للحرب اللبنانية

للحرب اللبنانية الخمسينية عمرٌ محدّد بنقطة بداية، 13 نيسان 1975...

ولكلّ من المفقودين والمغيّبين قسراً عمرٌ متوقّف ومحدّد ربما بكلّ يوم من الأيام السوداء. أكثر الناس حضوراً هم هؤلاء الذين غابوا تلك الغيبة. حضور طاعٍ، وكيف لا، على حيوات آباء وأُمّهات، وإخوة وأخوات، وزوجات وأبناء؟

هؤلاء هم الذين يطلبون الحلّ، ونحن نطلبه من أجلهم، قبل أن يصلهم الدور ليلتحقوا بمن غيّبهم الموت وهم على حرقه القلوب التي لا تنطفئ في انتظار أحبابهم...

وإن كان من حلّ، فهو عند نوعين من المسؤولين. أولئك الذين قادوا الجرائم ودفَعوا إليها ونفّذوها، وأولئك القادة الجدد الذين استلموا السلطات في زمن السلام المفترَض.

الحلّ الذي يجب أن يُدفع في اتّجاهه مع الطرف الأول يجب أن يكون إنسانياً ووجدانياً (صحة ضمير) من خلال اعترافات علنية أو سرّية (مَنْ ظلّ على قيد الحياة منهم وقبل أن يغيّبهم الموت) عبر صندوق اعترافات سرّي، تعفي أصحابها من العقاب بعد خمسين سنة من عمر الحرب اللبنانية (وهم أصلاً معفيّون، فمَنْ حاسبهم أساساً؟). اعترافات يقرّ أصحابها بأنهم خطفوا، ويكشفون مَنْ ومَتى وأين ومصير مَنْ خُطفوا.

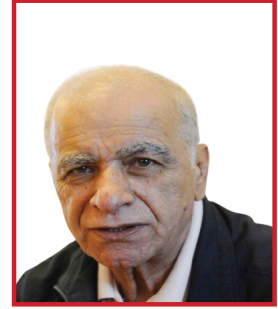
والحلّ عند الطرف الثاني عقلانيّ وعملانيّ، وهو دعم أعمال لجنة أهالي المفقودين عبر العمل بجديّة على تشكيل لجان تَقصُّ وتحقيق متخصصة، بإشراف وتنفيذ مؤسسات إنسانية محلية وعالمية ذات خبرة ومصداقية، تُعطى الصلاحيات والتسهيلات اللازمة، وتُزال من دربها كلّ العراقيل، للوصول إلى المعلومات من خلال الأرشيفات وشهادات الأشخاص واعترافات المرتكبين...



شادن نويهض
هاني
باحثة في
مجال فلسفة
التاريخ والعدالة
الانتقالية
وناشطة
في مسار
الخير العام

تحلّ ذكرى الخمسين لاندلاع الحرب اللبنانية لا كحدث ماضٍ يُستعاد، بل كمرآة لواقع لم يتجاوز بعد آثامه. خمسون عاماً مرّت، ولا يزال آلاف المفقودين مجهولي المصير، وأهاليهم رهائن الانتظار والخذلان. هذه الذكرى ليست مجرد محطة تأمل، بل جرس إنذار في وجه دولة لم تتحمّل مسؤولياتها، ومجتمع يروّج للمصالحة فوق ركाम الحقيقة. هي مناسبة لكسر الصمت المفروض على قضية المفقودين، ورفض طمس الجريمة تحت شعارات العفو أو النسيان. الحرب لم تنتهِ فعلياً، ما دامت جراحها مشرّعة، وعدالتها مؤجلة. خمسون عاماً كافية لتفكيك منظومة الإفلات من العقاب، وإرساء مسار شجاع نحو كشف الحقيقة والمساءلة. أما استمرار تجاهل هذه القضية، فهو اعتداء متجدد على كرامة الضحايا، وعلى مستقبل بلد يدّعي السلم دون أن يواجه ماضيه. في ذكرى الخمسين، لا نريد خطابات رسمية، بل إرادة سياسية صادقة، وقرار واضح: لا مصالحة بلا كشف مصير المفقودين، ولا مستقبل بلا عدالة.





د. زهير هوارى
أمين سر
المكتب
التنفيذي
لمنظمة
العمل اليساري
الديمقراطي
العلماني



الغائب فعلاً حاضراً

هناك من يستمع إلى خطواته قبل أن تضرب أصابعه على الباب معلنة القدوم.
لكن لا وقع الأقدام يتوقف عن الترداد، ولا الأصابع تدق الباب وتنتظر من يفتحه،
ولا مَنْ في الداخل يقتنع أن ما يسمعه ليس سوى أضغاث أحلام تتكرر بإيقاعها الرتيب
المتوتر على مدى السنوات، ولا مَنْ يأتي فيقطع شك الحياة باليقين، ولا مَنْ يغادر
الذاكرة فيقتنع بالغياب الدائم.
لا، ليس ما حدث ويحدث عصي على الفهم والتوقع.
على العكس من ذلك تماماً. فهناك من يتلهف أبداً: زوجة، خطيبة، أم وأخت وأب وأخ
ينتظر وينتظر، ولا يعرف جمر الشوق للغائب الحاضر إلا مَنْ يكابده. وتظل الأسئلة
معلقة على جواب من جهة توصف بأنها دولة مسؤولة أو ذات اختصاص.
جواب ينتظره كثيرون وكثيرات ولكنه لا يأتي. فلا الأوجاع تبرأ ولا جراحات الحروب تندمل.
وتظل عذابات الأيتام والأرامل والأيامس معلقة على صليب الخشب ومسامير الحديد الصدئة.
وكأن ما جرى في رحح من الزمن ليس سوى لعنة أبدية يصعب التمرد عليها بفك طلاسمها،
وبالتالي الخلاص من نارها. ألوف وألوف المفقودين والمخفيين قسراً ينكرهم المسؤولون عن إخفائهم.
مطمئنين إلى غياب العدالة والتحقيق الشفاف والأجوبة المقنعة على الأسئلة المرّة...
لا تنتهي الحرب لمجرد أن أحدهم زعم ذلك... تنتهي الحرب عندما تعلو راية الحقيقة والمسامحة والمصالحة.
عدا ذلك تظل الجراح غائرة في ثنايا القلوب والأفئدة. وعليه، لا يموت الموتى ولا يحيا الأحياء،
وتظل الحياة معلقة على وهن روح هشة إلى أبد الآبدين.



يزبك وهبة
إعلامي
وأستاذ جامعي

نصف قرنٍ على الحرب اللبنانية، هل هي حرب أهلية أم حرب الآخرين على أرضنا، ما همّ ،
المهم أن نعمل كلبنانيين على ألا تتكرر بعدما أفقدتنا الكثير من الأحبة سقطوا ضحايا لها،
وغاب طيفٌ آخرون ولا من معلومةٍ عنهم وأهلهم ينتظرون وقد رحل بعضهم من دون أن
يطيّبوا أنفسهم وخاطرهم بمعلومةٍ أو خبرٍ يشفي غليلهم.
هذا الجرح النازف المستمر منذ عقود، يمكن أن يطيّب نسبياً إذا ما حصل أهالي
المخفيين قسراً والمفقودين على معلومةٍ ولو بسيطة عن أحبائهم، هذا الأمر على
عاتق الحكومة أو على عاتق الميليشيات التي تصارعت أو حتى يمكن لأفراد شاركوا في
هذه الحرب أن يبلّغوا جهةً رسمية بما اقترفت أيديهم على أن تبلغ هي أهالي المفقودين بمصيرهم،
حرام أن تبقى أمهات وزوجات مسكونات بطيف ابن وزوج سنواتٍ طوال وأن يمتن بحرقتهم.
هو ملفٌ يحتاج إلى معالجةٍ متأنية وعملٍ متقن ، بعده إنساني ليصل إلى الغاية المنشودة
حتى ولو كان البحث شاقاً .



خمسون عامًا على الحرب في لبنان، وما زالت الذاكرة تنبض بأسئلتها ...

يجمع هذا الكتاب كلماتٍ لأشخاصٍ من مجالاتٍ مختلفة، يكتبون عن الحرب كما يرونها اليوم عن معناها، وظلالها، وما يمكن أن نتعلّمه منها .

هو دعوة إلى التذكّر لا بوصفه استعادةً للألم، بل خطوة على طريق **المصالحة**، نحو فهمٍ أعمقٍ للماضي وبناء مستقبلٍ لا مكان فيه لتكرار العنف والغياب .